TAG-415-L-08/04
سجل تحت رقم: 410
تـاريخ: 2011
الرقم:

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي و البحث العلميّ
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلّية الآداب و اللّغات
قسم: اللّغة العربيّة وآدابها
شعبة: النّحو والصّرف

الموضوع:

التّركيب النّحويّ للفعل في معلّقة امرئ القيس

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في النّحو والصّرف

إعداد:
إيمان فاطمة الزّهراء بلقاسم

إشراف:
أ.الدّكتور: عبد الجليل مرتاض

أعضاء لجنة المناقشة

د/ المهدي بوروبة	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
د/ عبد الجليل مرتاض	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د/ خير الدّين سيب	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
د/ محمد طول	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
د/ عبد القادر زرّوقي	أستاذ محاضر	جامعة تيارت	عضوا

السّنة الجامعيّة: 1430هـ/ 1431 هـ - 2009م / 2010 م

الإهداء

إلى والديّ الكريمين...

إلى إخوتي

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

شكر وعرفان

أتوجّه بالشّكر الجزيل إلى أستاذي المشرف،الدّكتور عبد الجليل مرتاض،على ما بذله من جهد ورعاية لهذه المذكّرة، منذ أن كانت فكرة إلى ما استوت عليه، وقد كانت توجيهاته وتصويباته بمثابة منارة أنارت لي طريق الصّواب.جزاه الله كلّ خير، وجعله دائما في خدمة العلم. وعرفانا بذلك، له منّي كلّ الشّكر والتّقدير.

مقـدّمـة

لا أحسب أنّ أحدا يساوره شكّ قليل أوكثير، في أنّ الحاجة العلمية الملحّة لبحث التّراث اللّغوي العربي، بعامّة والجاهلي بخاصّة، مازالت قائمة على الرّغم من الجهود الجادّة المخلصة التي بذلها علماء اللّغة العربية وفقهاؤها، على مرّ العصور والأجيال، ولا يمكن لباحث لاحق، مهما كانت عطاءاته، الإيجابية أن يطمس معالم العطاءات النّيّرة، لأولئك العلماء الذين صرنا نتّخذهم لأبحاثنا مصادر ثريّة، ودعامات قويّة، لأيّ مسار من مسارات بحوثنا اللّغوية الآنية والمستقبلية.

وإذا كان الموروث العربي يشمل مجالات مختلفة ومشارب متنوّعة، فإنّ اللّغة هي العصب المهيمن في هذا التّراث، إذ استطاعت أن تجسّده و تدفع به قُدما طوال هذه المدَّة؛ واللغة على اختلاف مستوياتها جديرة بالدّراسة والبحث، وربما تختلف درجة الاهتمام بمستوى دون آخر، ولعلّ من أهم المستويات التي تتطلّب التّوسّع في البحث، المستوى التّركيبي الذي يَنمّ عن عوامل النّظم والتّأليف، باعتباره ضابطا من ضوابط التّحليل ومحورا من المحاور الرّئيسة في دراسة القواعد و العلاقات التي تؤلّف مدوَّنة ما.

ولمّا كان الفعل على قدر كبير من الأهمية في هذا المستوى و السّمة البارزة فيه، وإذا كانت دراسته معزولا تُعنى ببيان أقسامه من حيث الدلالة على الزمن، وأنواعه من حيث الأبنية و الصيغ، فإنّ دراسته ضمن النّصوص الأدبية بعامّة، والشّعرية بخاصّة تكون أكثر أهمية، حيث ينظر إليه كونه محركا للمعاني اللغوية والصّور الشّعرية، لهذا رأيت أن يكون البحث مُتعلّقا بالتّركيب النّحوي للفعل، معتمدة إحدى مدّونات الشعر الجاهلي مجالا للدراسة والتطبيق .

ونظرا لأنّ معلقات الشّعر الجاهلي حظيت باهتمام واسع النّطاق وبوجه خاص معلقة إمرئ القيس، فإنّ موضوع البحث استقر موسوما : **"التّركيب النحوي للفعل في معلقة امرئ القيس"** .

كما يعود اختيار الموضوع إلى عدّة أسباب و دوافع منها :

- أنّ الشعر الجاهلي يعدّ أساس الاحتجاج والتّقعيد، كما يعدّ مصدرا من مصادر اللّغة، وركيزة من ركائزها الفاعلة في الدّرس النّحوي.

- عناية الباحثين اللّغويين بالشّعر الجاهلي و تناوله من حيث لغته و موضوعاته.

- إنّ التركيب الفعلي- حسب اطّلاعي- لم يدرس دراسة كافية في شعر المعلّقات وبالتفصيل الذي يكشف للدارسين دوره الكبير في تركيب الجملة.

- خصوصية الشّعر الجاهلي و روعة التعامل معه، ومتعة التطبيق في تلك المدوَّنات، لما تتميز به من صياغة، وجزالة، و فصاحة، وجمال، يقل نظيره في النصوص الأخرى.

وعلاوة على ذلك، فإني آمل من خلال هذا البحث المتواضع، أن أعمل قدر المستطاع، على إبراز التركيب الفعلي في تراثه السّليقي، بدراسة لسانية حَلَقية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، مثلما آمل أن يعمل هذا البحث على لفتِ عناية المختصين في البحث اللّغوي إلى خصائص التّركيب النّحوي للفعل، والاهتمام بالمادّة اللّغوية التي تضمّنتها معلّقة امرئ القيس، وإبراز قيمتها، للتّأكيد على دور المعلّقات في حفظ اللّغة، والإسهام في نقلها، وتواترها جيلا عن جيل حتى وصلت إلينا في صورتها الصحيحة، انطلاقا من إشكالية ينهض بها البحث تُحدد فيما يلي: ما مدى فاعلية التّركيب النّحوي للفعل في معلّقة امرئ القيس؟ ما هي خصائص الجملة الفعليّة في هذه المعلّقة؟ وهل يمكن عدّ التّركيب الفعلي هو الغالب في المعلقة ؟

أمّا الدّراسات والبحوث التي تناولت موضوع التّركيب النّحوي للفعل إمّا من قريب أو من بعيد فكانت مستفيضة؛ نذكر منها: (الموازنة بين العربية الفصيحة -دراسة لسانية في المدوّنة والتّركيب)، (التحليل اللّساني البنيوي للخطاب)، للدّكتور عبد الجليل مرتاض، و(التّركيب الفعلي العربي) للدّكتور سيدي محمّد غيثري، (التّراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات) لمنصوري ميلود، (الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس) لصباح عباس سالم الخفاجي.

إنّ موضوعا كالذي نحن بصدد دراسته في هذه المذكرة لا يمكن حصره ضمن منهج واحد؛ ذلك أن الدراسة المتعلقة بامرئ القيس ومعلّقته والتي تناولتها في المدخل بحاجة إلى المنهج الوصفي، وكذلك هو الأنسب للدراسة اللغوية المخصصة للفصلين ، كما تحتاج للمنهج الإحصائي، لما يتميز به من ثبت للمعلومات و حصرها في جداول وتسهيل ضبطها و التأكد من دقة نتائجها .

وقد أملت علي طبيعة الموضوع السير وفق خطة باستطاعتها التحكّم في مقتضيات هذا البحث، لذا قسمت عملي إلى مدخل و ثلاثة فصول، ومهدت لهذه الدراسة بمقدّمة، أبرزت في المدخل بعض الجوانب الثقافية في العصر الجاهلي، كلّ ذلك دعاني للوقوف على تعريف المعلقات وإبراز قيمها، و رأيت أنه من دواعي البحث إعطاء نبذة عن شاعر المعلقة التي هي محل التطبيق.

أما الفصل الأول فعنونته "بالتركيب في الدراسات العربية و الغربية"، تضمن هذا الفصل التعريف اللغوي والاصطلاحي، للتركيب النحوي، كما أوردت فيه العلاقة بين الجملة و الكلام و القول، و التعريف بالجملة، وكذا أقسامها، وصولا إلى الجملة الفعلية وعناصرها الإسنادية ، فأشرت إلى اختلاف القدماء و المحدثين في شأنها لأصل إلى تقسيمها من حيث البساطة و التركيب فأجعل من ذلك منطلقا لدراستها في الفصلين التطبيقيان .

وخصصّت الفصل الثاني للجملة الفعلية البسيطة، درست فيه الجملة المثبتة، الطلبية، والمؤكدة، والمنفية، ضمن الأنماط الموجودة في المعلقة، والتي قمت بتتبع صورها فبيّنت فيها عناصر هذه التراكيب، كما أشرت إلى علاقة الجملة الفعلية بالجملة المنسوخة وسيرا على مهيع الفصل الثاني جاء الفصل الثالث معنونا بالجملة المركبة، أضفت إليها الجملة الشرطية، كما حاولت توضيح العلاقة بين الجملة الفعلية و النداء، وأتبعتُ الخاتمة بالفهارس وقائمة المصادر و المراجع.

ونظرا لأن الأمانة العلمية توجب رد الفضل لأهله، فإنني أورد ذكرا لأهم المصادر والمراجع التي عوّلت عليها كثيرا وكانت لي السند القوي في هذا العمل المتواضع ، فالمصدر

الأساس لهذا البحث كان ديوان امرئ القيس، وقد اعتمدت على تحقيق: درويش الجويدي باعتباره من آخر التّحقيقات، كما اعتمدت على شروح أهمّها؛ شرح السّبع الطّوال للأنباري،وشرح المعلّقات السّبع للزوزني،وشرح القصائد العشر للتّبريزي، كما استعنت بكتب من أهمّها: الكتاب لسيبويه، المقتضب للمبرّد،والخصائص لابن جني،وهمع الهوامع للسّيوطي، والحديثة منها : اللّغة معناها ومبناها لتمّام حسّان،والعلامة الإعرابية لعبد اللّطيف حماسة، والجملة الفعليّة لعليّ أبي المكارم،ونظام الجملة في شعر المعلّقات لمحمود أحمد نحلة.

وفي الختام أجزل الشّكر لأستاذي الفاضل الدّكتور **عبد الجليل مرتاض**، لما قدّمه لي من تصويبات مسّت مبنى ومضمون المذكّرة، وأهّلتها لإخراجها النّهائي إيمانا منّي أنّ "المخلص من داعى وداد لحظة، وأخلص لمن أفاد لفظة".

والله أسأل التّوفيق و السداد

إيمان فاطمة الزّهراء بلقاسم

تلمسان يوم: 2010/03/17م

المدخل

امرؤ القيس ومعلّقته

1- نبذة عن صاحب المعلقة

2- مفهوم المعلقات وتسمياتها

3- معلّقة امرئ القيس و مناسبتها

4- قيمة الموروث اللغوي والأدبي للمعلقة

4-1: القيمة البلاغية

4-1-1: التشبيه الملفوف

4-1-2: التشبيه البليغ

4-1-3: الاستعارة

4-2- القيمة الدلالية.

4- 3: القيمة الصوتية.

يكاد يرتبط ويتعلّق مفهوم الجاهلية منذ القديم بمعاني الأمّيّة، ولعلّ في قول **"الجاحظ"** (ت255هـ) دليلا على ذلك، حيث يرى أنّ « كلّ شيء للعربي فإنّما هو بديهة وارتجال، وكأنّه إلهام فتأتيه المعاني أرسالاً، وتنثال عليه الألفاظ انثيالا، ثم لا يقيّده على نفسه، ولا يدْرُسه أحدا من ولده. وكانوا أميِّين لا يكتبون»[1].

غير أنّ الواقع عكس ما يراه، إذ إنّ هذا المفهوم لا يرتبط بالأمّية؛ لأنّ الباحث المتمعِّن في أخبار الأدب المنسوب لتلك الفترة يجد بعض الإشارات المختلفة التي تنمّ عن وجود حركة معرفية؛ ومردّ هذه الرّؤية أنّ ما وصل إلينا من آثار الجاهلية نظما و نثرا يسير جدًّا بالمقارنة مع جميع ما أنشدته العرب، ولست هنا بصدد إثبات أن الشّعر الجاهليّ نُقل إلينا مكتوبا؛ وإنّما أردت الإشارة إلى وجود إرهاصات ثقافية، فالظن أن الشعر الجاهلي وصل إلينا أوّلا عن طريق الرواة ثم دوِّن. فقد ذكرت بعض مصادر اللغة شيئا من ذلك، فها هو **"النضر بن الحارث"**[2] (ت2هـ) يذهب ببعض تجارته إلى الحيرة حيث يتعامل مع الفرس ويتواصل معهم كثيرا ويشتري كتبهم، وفي رواية **"لابن الأثير"** (ت637هـ): « إنه كان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى»[3]، وورد في كتاب الأغاني ما يدّل على أنّ **"عديّ بن زيد العبادي**[4] (ت35ق هـ)كان «أوّل من

1- الجاحظ – أبو عثمان عمرو بن بحر- ، " **البيان و التّبيين**"، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 1985م، 28/3.

2- هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة القرشي،وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم ،وقد آذاه كثيرا،وينظر: الزّركلي- خير الدين-،" **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين والمستشرقين**"،دار العلم للملايين ،بيروت- لبنان، ط7، 1986م، 33/8 .

3- ابن الأثير- أبو الفتح ضياء الدّين الجزري- ،" **المثل السائرفي أدب الكاتب**"، تحقيق : الشيخ كامل محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1998م، 11/1 .

4- عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العِبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى و كان ترجمانا بينه و بين العرب. ينظر: الزركلي، **المرجع السابق**، 220/4.

كتب من بني أيوبَ، فخرج مِن أكتب الناس و طُلب حتى صار كاتب **الملك النُّعمان الأكبر**[5] ...خرج من أفهم الناس بالفارسية وأفصحهم بالعربية وقال الشعر»[6] .

ويتبادر إلي في هذا المقام تساؤل مفاده: كيف وصل كل ذلك الموروث العلمي، وبخاصّة اللغوي منه و الأدبي ؟

فالشّعر في العصر الجاهلي يمثّل وحده أكبر دليل على الثراء المعرفي لبعض الشعراء وحضارة العرب عامة قد اقترنت أبدا بالكتابة، لم تفارقها لحظة واحدة، فضلا عن وجود شواهد خاصة في التّاريخ العربي[7].

وهناك من يرى أن الشعر الجاهلي، بالتحديد العلمي يعدّ أقدم ثروة أدبية شعرية في تاريخنا العربي، أما الطفولة الشعرية والنشأة الأولى الأدبية و الجذر الحقيقي للشعر العربي فلم يصل إلينا، إلاّ أننا استطعنا أن نلمحها من خلال الشواهد الواردة في الشعر الجاهلي القريب من الإسلام ؛ والذي لا يُعد أقدم وإنّما هو أول شعر وصل إلينا قبل الإسلام ، وهو الشعر الذي حافظت عليه الرواية الشفوية[8]. ولعلّ هذا ما يوضّحه قول امرئ القيس[9] {الطويل} :

قفا نبْك من ذِكرَى حَبيبِ وعِرْفان ورَسْم عُفَتْ آيــاته مُنذُ أزْمَــــــانِ

أتَتْ حِجَجٌ بَعدي عليها فأصْبَحَت كَخَطِّ زبُورِ في مصَاحِفِ رُهبَــــــانِ

5-أبو الفرج الأَصفهَاني – علي بن الحسين بن الهيثم(ت**356 هـ**)– ، "**الأغاني**"، دار الثقافة، بيروت–لبنان،ط4، 1978م، 2 \80.

6- نفسه، 2\83-84.

7- ينظر: نجيب البهبيتي، " **تاريخ الشعر العربي حتى آخرق3هـ**"، دار الفكر، د.ط ، د.ت، ص17 .

8 - ينظر: عمار إبراهيم قدور، "**الجذور الأولى للشعر العربي**"، مجلة الوصل، جامعة تلمسان، العدد 3، أكتوبر،1998م، ص42-48.

9- **امرؤ القيس**"الديوان"، تحقيق : درويش الجويدي ، المكتبة العصرية، بيروت–صيدا، ط1، 2008م، ص312.

ألا ترى أنّ "**امرأ القيس**" في هذا البيت يشبِّه رسوم الدار في الأرض بنقوش الكتابة في مصحف الرّاهب، فهي تدل على حقيقة الدار كما تدل الكتابة على معنى الكلام[10].

ويأتي "**زهير بن أبي سلمى**"، فيقول[11] {الطويل}:

وقالَ العذَارى :إنَّما أنتَ عَمُّنَــــا وكانَ الشَّبَابُ كالَخَليطِ نُزَايِــلُـــه

فأصْبَحتُ ما يَعرِفنَ إلاّ خَليقَـــتي وإلاّ سَوَادَ الرَّأسِ و الشَّيّبُ شَامِلُــه

لِمَن طَلَلٌ كالوَحي عافٍ مَنَازِلُــه عَفا الرَّسُّ منهُ فالرَّسيسُ فَعَاقِلُـــه

إنّ اللّحظة التي تكشف وعي الشّاعر بالزّمن و التغير تجعل عنصر الكتابة (الوحي) ترجمة للأبعاد العميقة في نفسه و هواجسه، فتشبيه الطّلل بالكتابة يحيل إلى رغبة الشّاعر في حفظ المكان من التبديل والتغير؛ وإنّ السّياق الذي يبيّن علاقة الطّلل بالكتابة في طلليّات الشّعر الجاهلي يحيل في كثير من الأحيان هذه الصورة إلى رغبة عميقة لدى الشاعر في الحث على ما ينطوي عليه الطلل من دلالات وأسرار[12].

ويذكر "**السّيوطي**" (**ت911هــ**) أنّ أوّل من خطّ بالعربي اسماعيل عليه السلام، ثم إنّ قريشا وأهل الطّائف تعلّموا الكتابة من الحيرة، عن أهل الأنبار[13].وتناول هذا الطرح " **عبد الواحد وافي** "، حين ذكر أن العربية الباقية قد وصلت إلينا عن طريق آثار العصر الجاهلي و القرآن الكريم والحديث النبوي[14].

10- ينظر: إبراهيم عبد الرحمن محمد، " **الشّعر الجاهلي قضاياه الفنية و الموضوعية**"، مكتبة لبنان ،بيروت،ط1، 2000م، ص12.

11- زهير بن أبي سُلمى، **الديوان**، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت، د.ط، 1979م، ص 64 .

12- ينظر: عمارة بوجمعة،"**المكان ومنطوق الكتابة**"، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، عدد03، 2004م، ص48.

13- ينظر: السيوطي_جلال الدّين بن عبد الرحمن"، **المُزهر في علوم اللغة وأنواعها**"، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1998م، ص31. وينظر: محمد عطية الأبراشي"**الآداب السّامية**" ، دار الحداثة ، مصر، ط2، 1984م، ص194.

14- ينظر: علي عبد الواحد وافي، " **فقــه اللغة**"، مطبعة الرسالة، القاهرة ،ط5 ،1968م، ص94.

ولعلّ أكثر ما كان يُكتب عليه في تلك الحقبة من التاريخ حجارة، أو عظم أو خشب، أو أديم، أو عسيب، أو قماش، وكان أندرها وأغلاها ثمنا، لا يتهيأ نقله في سهولة ، فقصروا تدوينهم على ما اقتضته الضرورات الاجتماعية والاقتصادية ، أمّا كثرته الغالبة فكان مجال حفظها الذاكرة و الرواية[15].

بيد أنّ بعض المستشرقين راق لهم التشكيك في الشعر الجاهلي، ومن هؤلاء "**رجيس بلاشير**"، فهو يقول بذلك على الرغم من افتقاره للدلائل والبراهين – حسب ما ذكره- التي تثبت أن شعراء الحيرة أمثال "**عدي بن زيد**"[16] (**ت35هـ**) و"**طرفة بن العبد**" (**ت60ق.هـ**)، أو شعراء الحجاز، مثل: "**حسّان بن ثابت**" (**ت54هـ**) لم يدوّنوا أشعارهم أو لم يكلّفوا أحدا بتدوينها أو حتّ جزء منها، وفي نظره لا يجوز تعميم الظّاهرة المنفردة، فهي لا تكفي دليلا لاستنتاج وجود عادة تدوين القصائد[17].

ولعلّ أبناء العربية قد فاقوا المستشرقين في أمر التشكيك، نحو"**طه حسين**"الذي قال: « ولا أكاد أشك في أنّ ما بقي من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي»[18]، لكن من الثابت أن جمع الشعر الجاهلي ومدارسته منذ بداية النشاط العلمي في ظل الإسلام إنّما كان الغرض منه خدمة النص القرآني، فهذا "**عمر بن خطاب**"(**ت23هـ**) – رضي الله عنه- يستدعي شاهدا لمعنى من معاني القرآن في بيت

15- ينظر: الطاهر أحمد المكي ،" **دراسة في مصادر الأدب** "، دار المعارف ، مصر ،ط2، 1986م، ص13 .

16- عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد بن أيوب بن تميم ينتمي إلى الطبقة الرابعة، له أربع قصائد غُرَر روائع . وينظر: ابن سلام الجمحي ،" **طبقات الشعراء**"، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط ، د.ت ، ص30-31.

17- ينظر: رجيس بلاشير،" **تاريخ الأدب العربي** "، ترجمة إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986 م ، 1\105-106.

18- ينظر: طه حسين، "**في الأدب الجاهلي**"، دار الحداثة ، مصر، ط2، 1984م، ص43.

شعري، فلمّا استمع إليه عقّب قائلا: فلمّا استمع إلى بيت شعر عقب قائلا[19]: «أيها الناس، تمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم، فإنّ فيه تفسير كتابكم »[20].

غير أنّ المشكلة التي واجهت الشّعر الجاهلي ليست معرفة أصحابه بالكتابة أوانشغالهم بها، وإنّما روايته و تدوينه؛ ذلك أنّ حدّة روايته خفّت بعد البعثة المحمدية، يقول" **عمر بن الخطّاب**" –رضي الله عنه– في هذا الشّأن:«كان الشّعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلوا بالجهاد وغزوا فارس والرّوم، ولهيت عن الشّعر وروايته، فلما كثُر الإسلام، وجاءت الفتوح، واطمأنّت العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشّعر، فلم يئِلوا إلى ديوان مدّون ولا كتاب مكتوب، ألْفَوْا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت و القتل؛ فحفظوا أقل ذلك، وذهب عنهم منه أكثره؛ و قد كان عند "**النعمان بن المنذر**" منه ديوان فيه أشعار الفحول، وما مدح هو وأهل بيته، فصار ذلك إلى بني مروان، أوما صار منه »[21].

ونجد في كل ما تقدّم إشارة إلى أنّ قضيّة تدوين الشّعر الجاهلي كانت في شكل آحاد لا تبرّر التعميم، وأنَّ من الشعر العربي ما كان مدوّنا منذ العصر الجاهلي وإن كان قليلا جدا.

ويتّضح لمتتبّع تاريخ الشّعر الجاهلي أنه قد انتقل في شبه دورة زمانية ومكانية واضحة

19- ينظر: عباس أرحيلة،" **علاقة الإعجاز القرآني بقضية الشك في الشعر الجاهلي**"، مجلة الأمة، مطابع الدوحة الحديثة ، قطر، العدد 45، رمضان–يونيو، 1984م، ص28.

20- ينظر: الزمخشري–أبو القاسم محمد بن عمر(ت548هـ)– ، " **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل**"، تحقيق : عادل محمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض– السعودية، ط1، 1998م، 3\439.

21- ابن سلام الجمحي، " **طبقات فحول الشعراء** "، ص22-23. ذكر الطاهر أحمد المكي أنّ قول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يبدأ وينتهي من :" كان الشعر ....علم أصح منه" ، ثم ما بقي من القول هو تعقيب **ابن سلاّم**، غير أنني وجدت الفقرة كاملة في **طبقات فحول الشعراء** منسوبة إلى عمر بن الخطاب .ينظر: ، " **دراسة في مصادر الأدب** "، ص15

فقد كان في ربيعة، ومنهم المهلهل والمرقّشان، ثم تحوّل إلى قيس، ومنهم النابغة الذّبياني وزهير بن أبي سلمى وابنه كعب، والنابغة الجعدي، ثم آل ذلك إلى تميم فلم يزل فيهم إلى اليوم، وقد كان امرؤ القيس بن حجر بعد المهلهل خاله، وبعده طرفة وعبيد وعمرو بن قميئة والمتلمس في عصر واحد[23].

وأغلب الظّن أنّ بعض القبائل نحو: قيس، وتميم، وربيعة كانت مشهورة بشعرها وشعرائها التي يقف على رأس قمتها الشماء امرؤ القيس.

1) نبذة عن صاحب المعلقة:

إنّ طبيعة الموضوع تفرض علينا أن نقدم نبذة عن هذا الشّاعر الذي رفعته قيمته الأدبية إلى أعلى مقام؛ فهو امرؤ القيس بن حُجْر بن عمر الكِندي[24]، بن عمرو المقصور[25]، من أهل نَجْد[26]، وهو ابن آكل المُرار[27]، ولد عام ثلاثين و مائة قبل الهجرة؛ الذي وافق سبعا وتسعين وأربع مائة بعد ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام، وتوفي في الثّمانين قبل الهجرة[28]، يماني الأصل[29]، نزاري الدار والنشأة، فضّله عليّ-رضي الله

23- المرجع السّابق، ص13.

24- ابن قتيبة-عبد الله بن مسلم-، "**الشّعر والشعراء** "، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1982م، 1\105.

25- أبوبكر الأنباري- محمد بن القاسم(ت327هـ)-، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، تحقيق :عبد السلام هارون، دار المعارف ،مصر،ط2، 1969م ص3 .

26- جاء في **معجم البلدان:** نجد اليمن؛ ديار همدان وأشعر وكندة وخولان فإنّها مفترشة في أعراض اليمن، وفي أضعافها مخاليف و زروع، وبها بواد وقرى مشتملة على بعض تهامة وبعض نجد اليمن في شرقي تهامة، ونجد اليمن غير نجد الحجاز. ينظر: ياقوت الحموي – شهاب الدّين أبو عبيد الله(ت 626هـ)- ،دار صادر، بيروت، دط، دت، 246/5.

27-الطاهر أحمد مكي ،"**امرؤ القيس حياته وشعره**"، دار المعارف، ط5، 1985م، ص40.

28- قيل إنه توفي (565) لميلاد المسيح عليه السلام، و الفرق بين الروايتين زهاء العشرين سنة ، ينظر مصطفى الغلاييني: "**رجال المعلقات العشر**"، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، د.ت،ص52.

29-كامل سليمان الجبوري،" **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م**"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، 303/1- 304.

عنه(ت40هـ) بأن قال:" رأيته أحسنهم نادرة، وأسبقهم بادرة، وأنه لم يقل لرغبة أورهبة"[30]، أمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل وبني ربيعة[31]، هو أشعر شعراء الجاهلية عند من تعرّض لشعره، حيث كان علماء البصرة يقدّمونه على غيره من الشعراء[32]. قيل للفرزدق من أشعر الناس؟

قال ذو القروح، يعني امرأ القيس [33]، وإنّما لقّب بذلك لقوله:

وبُدِّلتُ قرحـــا دامياً بعد صِحَّـــةٍ فيا لك مِن نُعمى تحوّلن أبْؤسَـــا[34]

وقيل إن ملك الرّوم لّما أمدّه بالجيش ندم، فأنفذ إليه حلّة مسمومة، فلمّا لبسها سقط جلده[35]، فلّما صار في بلدة من بلاد الروم تُدعى (أَنقِرَة) احتُضر بها[36].

قال أبو بكر: سمعت **أبا العباس أحمد بن يحي** يقول : امرؤ القيس بمنزلة عبد الله وعبد الرّحمن، وفي إعرابه أربعة أوجه ، يقال: قال امرؤ القيس بضمّ الرّاء و الهمزة، وقال امرَؤ القيس بفتح الراء و ضمّ الهمزة ، وقال مرُءُ القيس بضمّ الراء والهمزة أو الميم والهمزة بغير ألف و مَرءِ القيس بفتح الميم و ضمّ الهمزة، فمَن ضمّ الراء و الهمزة أو الميم و الهمزة قال: هو معرب من جهتين. ومن فتح الرّاء و الميم قال: هو معرب من جهة واحدة. وعلى هذا تقول: أعجبني شعر امرئ القيس بكسر الراء و الهمزة، و تقول: أعجبني شعر امرأ

30- مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص82.

31- عزيزة فوال بابتي **"معجم الشعراء الجاهليّين"**دار صادر، بيروت، ط1، 1998م، ص 34 . وينظر: حاكم حبيب الكريطي، **"معجم الشّعراء الجاهليين والمخضرمين"**، مكتبة لبنان، بيروت، ط01، 2001م، ص 24.

32- ابن سلام الجمحي، **"طبقات الشعراء"** 52/1.

33- كامل سليمان الجبوري، " **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م**"، ص304.

34 - الديوان، ص201.

35-ينظر: سامي مكي العاني،" **إتمام الوفاء في معجم ألقاب الشّعراء**"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط03، 1999م، ص47.

36- مصطفى الغلاييني، " المرجع السابق"، ص79. وينظر: الأصفهاني،" **الأغاني**"، 9\74.

القيس بفتح الراء وكسر الهمزة، وأعجبني شعر امرِءِ القيس بكسر الميم و الهمزة، وأعجبني شعر مرء القيس بفتح الميم و الكسرة همزة[36].

سُئل "لبيد بن ربيعة"، من أشعر الناس؟ فأجابهم " الملك الضليل"[37] يعني امرأ القيس وقد حظي باهتمام كثير من الرواة حيث قال عنه "طه حسين":« لعل أقدم الشعراء الذين يروى لهم شعر كثير يتحدث الرواة عنه بأخبار كثيرة فيها تطويل وتفصيل هو امرأ القيس»[38]، وعلى الرّغم من تشكيكه في في شعره وفي نسبه فإنّك تجده يقف معترفا في قوله: « فنحن نقبل أنّ امرأ القيس هو أوّل من قيّد الأوابد ، و شبه الخيل بالعصى، وأكثر الظن أن هذا الوصف الذي نجده في المعلّقة و في اللاّمية
الأخرى فيه شيء من ريح امرئ القيس»[39] .

وقد احتجّ لامرىء القيس كلّ من تعرّض لشعره بأنّه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنها واتبعته فيها الشّعراء؛ استيقاف صحبه والبكاء على الديار ورقة النسيب وقرب المأخد ؛ وشبّه النساء بالظّباء و البيض و شبه الخيل بالعقبان و العصي، فهو يترأّس الطبقة الأولى من فحول الشّعراء، يقول عنه ابن سلام (ت 231هـ): « كان أحسن طبقته تشبيها»[40]، وسار "الباقلاني" على هذا الرّأي، واعتبر امرأ القيس رأس هذا الأداء الشّعري،

36- أبو بكر الأنباري،" **شرح القصائد السّبع الطوال الجاهليات**"، ص03.

37- ابن سلام الجمحي، "**طبقات الشعراء**"، 54/1.

38- طه حسين،" **في الأدب الجاهلي**" ، ص195

39-نفسه، ص196.

40- ابن سلام، "**طبقات الشعراء**" 1\55 .

حيث كان فيه نموذجًا يحتذي به من جاء بعده[42]، ويتفق **"ابن قتيبة"** (ت**276هـ**)مع **ابن سلام** في أمور كان امرؤ القيس مبتدعها[43].

نشأ امرؤ القيس في بيت ملك، وكان كثير التّرحال والسفر، فاتّسم بسعة اطلاعه، وبنفس عاطفية، حسّاسة مرهفة ولعل ذلك يرجع لافتقاده عند أهله الحنان[44]، فكانت حياته مزيجا بين اللهو و الفجيعة ففي إحدى أيام لهوه، وهو جالس للشراب بلغه مقتل أبيه، فقال :" رحم الله أبي، ضيعني صغيرًا وحملني دمه كبيرًا،لا صحو اليوم ولا سكر غدًا، اليوم خمر وغدًا أمر"[45]، ونهض من عنده فلم يزل حتّى ثأر لأبيه من بني أسد.وقال في ذلك شعرا كثيرا. وقد ذُكر عند النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال:"«**هو قائد الشّعراء إلى النار لأنه أوّ ل من *أحكم قوافيها*** »[46]، و في خبر آخر حدثنا عبد اللّهِ حدثني أبي ثنا هُشَيْمٌ ثنا أبو الجهيم الواسطي عَنِ الزهري عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال رسول اللّهِ صلى الله عليه وسلم : « **امْرُؤُ الْقَيْسِ صَاحِبُ لِوَاءِ الشُّعَرَاءِ إلى النَّارِ**»[47]،هذا حديث مُسف ضعيف، فالرسول صلّى الله عليه و سلم، كان يحب الشعر و متفتحا مع الشعراء، جعل حسان شاعره، وخلع بردته الشريفة على كعب بن زهير، وقال كلاما طيبا في شعر عنترة و طرفة، وقد جاء في الحديث الشّريف:" « إنّ من الشعر لحكمة»[48]، فكيف يقول هذا القول وهو لم يعش في عصر الرسالة.

42- الباقلاني- أبو بكر محمّد بن الطّيب (ت **403 هـ**)، " **إعجاز القرآن**"، تحقيق : أحمد صقر، دار المعارف، مصر،ط3، د.ت ، ص158.

43- إبراهيم أبوزيد، **"امرؤ القيس- أمير الشعر العربي في الجاهلية"**،مؤسسة عز الدين،بيروت، ط1، 1993م، ص42.

44- طاهرأحمد المكي، " **امرؤ القيس حياته و شعره** "، ص58.

45- ابن قتيبة،"**الشعر و الشعراء**"،1\127.

46- ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني ينظر حديث رقم1251.

47 – أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، **"مسند الإمام أحمد بن حنبل"**، دار مؤسسة قرطبة مصر ،228/2.

48- البخاري، "صحيح البخاري، ج 5، دار الهدى، عين مليلة، ص2276، رقم الحديث 4951.

من المعلوم أنّ كلّ مبتدئ لشيء لم يُسبق إليه وكلّ مبتدع لأمر لم يُتقدم فيه عليه لا بدّ من أن يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر، وضعيفا ثم يتقوى[48]، ويظهر لنا أن جميع ما نقل إلينا هو في غاية الإتقان وزنا وتقفية وفي نهاية التفنن، فهو يجمع مختلف القيم اللّغوية.

الشعر هو الكلام الجيد البليغ الذي يعتمد الوزن و القافية؛ لأنه يعدّ أسمى أنواع الكلام، وأجمل ألوان البيان لما يحتويه من بهاء يأخذ الألباب. والشّعر الجاهليّ بالأخصّ يزخر بجمال فني رائع، كما يظهر في الشعر الجاهلي شدة تمثيله للبيئة البدوية[49].

ولغة الشّعر الجاهلي قويّة المدلول بألفاظها الخشنة الكثيرة الغريب، ولاسيما لغة الشعراء الذين نشأوا في قلب البادية بعيدا عن الأمصار المتحضّرة كشعراء مضر[50].ومن أجود أشعار العرب التي لخّصت خصائص الشّعر الجاهلي واتّسمت بدقّة وعمق المعنى، وسعة الخيال و براعة الأسلوب؛ المعلقات.

2) مفهوم المعلقات وتسميتها:

يُعدّ مصطلح المعلقات من أقدم المصطلحات التي عرفها تاريخ الأدب العربي، ووردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم[51] وبمعنى مغاير في قوله تعالى:﴿**وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن**

48- كارلونالينو، "**تاريخ الآداب العربية** "، تقديم طه حسين، دار المعارف ،مصر، ط3،1970، ص68.

49- صلاح الدين محمد عبد التواب، محمد عبد المنعم خفاجي ،" **الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام** "، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، د.ط، د.ت، ص144-145-146.

50 – بطرس البستاني ،"**أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام** "، دار مارون عبود، د.ط، 1979م ، ص 43.

51- محمد فؤاد عبد الباقي ،" **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**"، دار المعرفة، بيروت، ط4 ،1994م ، ص59.

تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [52]. قيل في تفسير اللفظة: كالمحبوسة لا أيّما ولا ذات بعل [53].

والمعلّقة من النّساء كما ورد في حديث **أمّ زرع** : « **زَوجي العشنّق إن أَنْطِقْ أطَلّق، وإن أَسْكُت أُعَلّق**» [54]، أي يتركني كالمعَلّقة لا ممسكة و لا مطلَّقَة؛ والمعلّقة في هذا المعنى مؤنث المعلّق وهي المرأة التي فقدت زوجها فلا هي متزوجة، ولا مطلّقة، والمعلّقة **لغة:** من العِلْقُ (ج) أعلاقٌ، و هو النَّفيس من كلّ شيء [55].

وفي حديث **حُذَيفَة** :« **فما بال هؤلاء الذين يَسْرِقُونَ أعلاقنا**»، أي نفائس أموالنا، سُمّي به لتعلُّقِ القَلبِ به [56]؛ يدلّ هذا على قيمة المعلّقات، فهذه القصائد المختارة كانت لنفاستها عالقة بقلوب الجاهليين وعقولهم، و الظن أن هذا المعنى هو الأقرب.

ولعلّ المعلقات من أكثر المختارات الشعرية التي دار حول حقيقة معناها جدل بين القدماء، فقد ذهبت إحدى الرّوايات إلى توثيق نسبة هذا المجموع الشّعري إلى العصر الجاهلي؛ على نحو ما ورد في قول **"ابن عبد ربه"** (ت**327هـ**):« من أنه بلغ من كَلَف العرب به وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيّرتها من الشّعر القديم، فكتبتها بماء الذّهب في القباطي المُدرجة وعلّقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال مذهبة امرىء القيس

52 –سورة النساء الآية الكريمة 129.

53- الزجاج – أبو إسحاق إبراهيم السّرّي (ت311هـ)– " **تهذيب معاني القرآن وإعرابه**"، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م، 2\29 .

54- البخاري- محمد بن اسماعيل أبو عبد الله الجعفي(194-256)،"**صحيح البخاري**"،تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار ابن كبير اليمامة (1407هـ\1987م)،ط3، حديث رقم 4893، باب حسن المعاشرة مع الأهل ،5\39، وينظر مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (206هـ–261)، "**صحيح مسلم** "، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت، تحقيق ،حديث رقم 2448،4\196.

55 – ابن منظور-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت 711هـ)- ، " **لسان العرب**"، دار صادر للطباعة و النشر، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م ، مادة (ع ل ق) .

56 – نفسه ، مادة (ع ل ق) .

ومذهبة زهير، وقد يقال لها المعلقات»[57]، ووافقه "**ابن خلدون**" في ذلك حين قال:« اعلم أنّ الشّعر كان ديوانا للعرب في علومهم و أخبارهم وحكمهم و كان رؤساء العرب منافسين فيه، وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشّأن وأهل البصر للتمييز حوله حتّى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم كما فعل امرؤ القيس والنابغة من أصحاب المعلقات السّبع وغيرهم»[58].

غير أنّ "**مصطفى الرّافعي**" (**ت1937م**) أنكر ذلك بقوله:« إنه لم ير أحدا ممن يوثق بروايتهم وعلمهم أشار إلى هذا التّعليق و لا سمّى تلك القصائد بهذا الاسم، كالجاحظ و المبرّد و صاحب الجمهرة و صاحب الأغاني، مع أن جميعهم أوردوا في كتبهم نتفا وأبياتا منها »[59].وأيضا حين قال: « وعندنا أن الذي روى التعليق إنما أخده من تعليق قريش للصحيفة »[60].

ويرى المستشرق الألماني **نولدكه Noldeke** أنها لم تعلّق على الكعبة كما يقال، وأنّ المعلّقات معناها: المنتخبات؛ وإنّما سمّاها جماعة بهذا الاسم تشبيها لها بالقلائد التي تعلّق في النّحور، واستدلّ على ذلك بأنّ من أسمائها السّموط ومن معاني السّموط القلائد[61].

57- ابن عبد ربه، " **العقد الفريد**" تحقيق : أحمد أمين-أحمد الزين-إبراهيم الأبياري-دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 1982م 5\269.

58 – ابن خلدون، " **المقدمة – كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر** –"، دار العودة، بيروت، د.ط، د.ت ، ص470.

59 – مصطفى صادق الرافعي،" **تاريخ آداب العرب** "،دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م ، 143/3.

60 – نفسه 143/3.

61- ينظر: عبد المنعم خفاجي، صلاح الدين محمد عبد التواب، " **الحياة الأدبيّة في عصري الجاهلية و الإسلام**"، ص155.

والإشكال الذي يصادف القصائد أنها تروى بروايات مختلفة، ويذكر "**محمود أبو نحلة**" في الرّد على الآراء التي تناولت التّشكيك بالمعلقات بصفة عامة و الشعر الجاهلي بصفة خاصة « إذا كان بعض العلماء يرى أن الرواة قد تدخلوا في تنقية الشعر الجاهلي وبخاصة شعر المعلّقات من الآثار اللّهجية، فإنّنا نعتقد أنّ هذا قد يجوز في استبدال لفظ بلفظ ولكنّه يصعب في تغير نظام الجملة، لأنّ هذا النّظام محكوم بالوزن الشّعري، وهو يتأبّى في كثير من الأحيان على التّغير والتّبديل »[62].

وعلّق "**عبد السّلام هارون**" على هذه التّسميات قائلا :« إنّ الكلام على صحة هذه التسمية "المعلقات"، أو على صحّة وجوه تعليلها إن صحّت هي لا يقدم ولا يؤخّر، ولست أقول في ذلك إلاّ إنّه مشكلة من المشكلات الأدبية الخالدة»[63].

خلاصة القول، إن هناك مجموعة من القصائد، أجمع الرواة على فحولتها و قوتها وجودتها وارتقائها على جميع ما أثر عن العرب من شعر، و أنهم سمّوا هذه القصائد الطّوال أو المعلّقات أو المذهّبات أو السّموط.

لهذه القصائد عدّة شروح ، من أشهرها: شرح أبي بكر الأنباري(**ت327هـ**)، وشرح أبي جعفر النحاس (**ت338هـ**)، وشرح ابن زكريا الخطيب التبريزي(**ت481هـ**) والزوزني(**ت502هـ**).

على أنّ عناية العلماء بالمعلّقات لم تقتصر على العرب، بل تعدّهم إلى المستشرقين، حيث عني بترجمتها ونشرها عدد من روادهم ، نذكر من الإنجليز: وليام جونز **William Jones**؛ الذي كان أوّل من قام بترجمة كاملة بليغة للمعلقات السبع، نشرها سنة **1782**م، و وليام مور **William Muir** و الليدي بلينط **Lady Anne Blunt** حفيدة اللّورد الشّاعر الإنجليزي المعروف وتشارلز جيمس ليال **Sir C.J.Lyall** الذي

62- محمود أحمد نحلة، " **نظام الجملة في شعر المعلقات** "، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، د.ط، 1991م، ص6.

63 - أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال**"، ص13.

نشر سنة **1894**م، شرح التبريزي للقصائد العشر، وآربرى **A.J.Arberry**، له دراسة أدبية عن المعلقات جعل عنوانها " القصائد السبع، الفصل الأول في الأدب العربي، ومن الألمان ريسكه وقد ترجم معلقة طرفة إلى اللاتينية[65].

3) معلقة امرئ القيس و مناسبتها :

إنّ المطلع على هذه القصائد ليشدّه حسن الدّيباجة و بديع المعنى و دقّة الوصف وعذوبة النّسيب و براعة التّشبيه، و هذا ما تمثله معلقة امرىء القيس؛ التي تضمّنت 81 بيتا من بحر الطويل ، يقول "**إبراهيم أبو زيد**":« مما لا شك فيه أن امرأ القيس قد وُفّق في معلقته أعظم توفيق،كان يتطلع إليه شاعر في عصره، ولقد بلغ بها قمّة أدبية، وتوافر له فيها كثير من العناصر الطبيعية التي حفظت لها الخلود الأدبي، فيها مدد و إثراء للشّعر العربي بصورة بارعة للطّبيعة الحية الصّامتة للصحراء وخيراتها ومظهرها »[66]، فقد قالها في زمن لهوه و عبثه و مجونه قبل مقتل أبيه ، فهي بذلك صورة لحياته الأولى، تفيض باللهو والمجون وتنضح بالتشبيهات الرائعة، و المعاني المبتكرة، و الموضوعات المنوّعة[67].

وقد تحدثت جلّ الشروح بإسهاب عن مناسبة المعلقة، وأغلبها متفقة على المضمون وإن اختلفت طريقة السرد، سنورد باختصار واحدة منها ذلك أن أحداثها مذكورة في المعلقة وقعت المناسبة في دارة جلجل، وهو يوم الغدير، فيها التقى امرؤ القيس ابنة عمه عنيزة، وصحيباتها ودار بينهم حديث وهو كما ذكرنا مفصل في المعلقة.

65- محمود أحمد نحلة، " **نظام الجملة في شعر المعلقات** "' ص4.

66- إبراهيم أبو زيد، "**امرؤ القيس– أمير الشعر العربي في الجاهلية**"، ص 40

67- عبد المنعم خفاجي،صلاح الدين محمد عبد التواب،" **الحياة الأدبيّة في عصرى الجاهلية و الإسلام**"، ص158.

4) قيـــمة الموروث اللّغوي و الأدبي للمعلّقـــة:

إنّ قيمة الموروث الأدبي واللّغوي للعربية يتجلّى في مدوّنات العرب القديمة وإنتاجاتها، على اختلاف أغراضها واختلاف أزمنتها، وتعدّد الرّوايات ووفرة الأخبار اللّغوية والأدبية إنما يدلاّن على فطرة العربي وسليقته، بل يحملان دلالة واضحة، وموهبة فنّية كامنة في ذلك النّتاج وذلك الموروث وقوّة فريدة على التّصوير والتّنسيق بين الأفكار والجمع بين المتناقضات، ذلك وغيره ممّا يُكسب هذه المادّة التّراثية وهذا الرّصيد اللّغوي الكبير قيما لغوية وأدبية. وأعني بالمادّة التراثية، ذلك الزّخم الهائل الذي وصل إلى ساحات الدّرس من العصر الجاهلي؛ والذي تحتل المعلّقات صدارته؛ فلغة الشّعر هي هذا العصر، لغة غير عادية، غير أنها لغة أدبية مختارة وراقية من حيث تحديد معنى ألفاظها، وضبط تراكيب عباراتها[67]، والحديث هنا يشمل القيم البلاغية و الدلالية والصّوتية.

4- 1) القيــــمة البلاغيــــة:

يختصّ الشّعر الجاهلي بكثرة التّشبيهات والاستعارات وجودتها، و دقّة التّصوير، وبعد الخيال، وصدق التّعبير، ولقد كانت لامرئ القيس وقفات مع مجمل هذه القيم البلاغية، نذكر منها:

4-1-1) التّشبيه الملفوف : يعرّفه القزويني بأنه « ما أتى فيه بالمشبّهين ثم بالمشبّه بهما»[68] يتجلى هذا النّوع من الصور البيانية في مواضع غير قليلة من معلقة امرئ القيس، ومن ذلك قوله [69] : {الطـــويل}

وكَشحٍ لَطِيفٍ كالجَديل مُخصَّـــــــــرٍ وســـاقٍ كأنبوبِ السَّقيِّ المذلَّـــل

ووادِ كَجَوْفِ العَيْــرِ قَفرٍ قَطَعْتُــــــــهُ به الذِّئبُ يَعْوي كالخَليعِ المُعيَّـــلِ

---

67 -محي الدين زيان،" **الشعر الجاهلي تطوره و خصائصه الفنية** "، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1982م، ص134.

68- القزويني- جلال الدّين بن القاضي سعد الدّين (ت 739هـ)،" **الإيضاح في علوم البلاغة** "، دار الكتب، بيروت،ط3، 1993م، ص252.

69- الديوان/ص6 -8.

جمع امرؤ القيس بين كل مشبه و مشبه به؛ ففي البيت الأول جمع بين (كشح كالجديل) و(ساق كأنبوب السّقي).

والكشح :الخصر، واللّطيف: أراد الصّغير الضامر، ويقال كأنبوب السّقي معناه أنّ البرديّة تصير وسط النّخلة على أحسن ما يكون من مثال السّاق الغليظة الحسنة[70].

وفي البيت الثّاني جعل الوادي كوادي حمار الوحش بجامع الوحشة بينهما، وعواء الذّئب في هذا الوادي يشبّه عواء المقامر ذي العيال الذي خسر ماله، بجامع الفاقة والحاجة إلى الطعام فيهما.

وَتَعطو بِرَخْصٍ غَيرِ شَثنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيــعُ ظَبيٍ أَو مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ[71]

وقد ذكره قدامة بن جعفر ممثّلا به ؛"ومنها أن يشبه شيء بأشياء في بيت أو لفظ قصير"[72]، وهنا أتى امرؤ القيس بمشبه واحد وهو بنان محبوبته الناعم غير الغليظ، والثاني مساويك شجرة الإسحل تدق أغصانها في استواء[73].

2-1-4) التّشبيه البليغ : في قوله:

لَهُ أَيطَلا ظَبــيٍ وَسَاقَا نَعَـامَةٍ وَإِرخاءُ سِرحَـــانٍ وَتَقرِيبُ تَتفُلِ[74]

وقد أورده ابن منقذ الكناني(**ت584هــ**) في باب التّفسير يقول: "اعلم أنّ التّفسير هو أن تذكر جملة، فلا تزيد فيها ولا تنقص منها، ولا تخالف بينهما.وزعم

70-ينظر:أبو بكر الأنباري،" **شرح القصائد السّبع الطوال الجاهليات**"،ص64. وينظر: الزوزني-عبد الله الحسين بن أحمد- ،"**شرح المعلقات السّبع**"، دار اليقظة العربية،بيروت، د.ط ،1969م، ص80.

71- الديوان،ص37.

72- قدامة بن جعفر، "**نقد الشعر** "،تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخالدي ، القاهرة، ط3 ،1978م ، ص 127 .

73- الزوزني، **المرجع السابق** "، ص81.

74- الديوان،ص51.

الفرزدق أنه أكمل بيت قالته العرب أو قال أجمع بيت.[75]

اعترض ابن رشيق على هذا الأصل حين ذكر أنّ هذا التّشبيه حسن إلاّ أنه لا يدلّ على نبوغ الشّاعر،لأنّ نبوغه يكون من التّشبيهات التي تلتفظ الأشياء بين الأمور المتباعدة، وهنا يجمع امرؤ القيس بين أربعة مشبّهات وأربعة مشبّهات بها(يشبّه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظّبي و يشبه ساقيه بساقي النّعامة في الانتصاب والطول وعَدوه بإرخاء الذّئب وتقريب ولد الثّعلب، وهو يجمع بين ذلك كلّه بغير أداة ولا وجه وإن كانا يلمحان من الكلام[76].

4-1-3)الاستعارة : هو أن يستعار الشّيء المحسوس للشّيء المعقول[77]، وقد ميّزت الاستعارة شعر امرئ القيس وخلّدت في جيد الزمان درّه، وأكسبته شهرة أنّه أوّل من أفلح في شقّ هذه الصَدفة فاستعار لليل سدولا يرخيها، وصلبا يتمطى به، وأعجازا يردفها، وكلكلا ينوء به، حتى" زعم ابن وكيع أنّ أوّل استعارة وقعت"[78] هي في الأبيات التالية[79]: قال امرؤ القيس: {الطويل}

وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَليَّ بِأَنواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلي
فَقُلتُ لَهُ لَمّا تَمطَّى بِصُلبِهِ   وَأَردَفَ أعجازًا وَنَاءَ بِكَلكَلِ

4-2- القيمة الدلالية :

تُعنى الدّلالة بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، حيث تبين كيفية اتّصال الكلمات بعضها ببعض، ثم تبيّن العلاقة الموجودة بين هذه الكلمات

---

75 الكناني – أسامة بن مرشد بن متقد–،" **البديع في البديع في نقد الشّعر**"،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 1987م، ص115

76-ينظر: ابن رشيق–أبو علي الحسن القيرواني– ، " **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**"، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م، 288/1 .

77- الكناني،" **المرجع السابق**"، ص 47.

78- ينظر: ابن رشيق،" **المرجع السابق**"، 1\276. وينظر: مصطفى صادق الرافعي، " **تاريخ الأدب العربي**"،3\155

79- الديوان ص40-41 .

والظواهر التي تشير إليها في العالم الخارجي[80]، وإذا اقتربنا من الدّلالة اللّغوية في المعلّقة نجدها غير عادية؛ فهي بحقّ تجمع بديع المعنى ودقّة الوصف، وعلى هذا سنكتفي بدراسة بعض الأبيات من المعلقة.

قال امرؤ القيس[81] {الطويل}:

كِبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ ... غذاها نميرُ الماء غير المحلّلِ

تصدّ وتبدي عن أسيلٍ وتتّقي ... بناظرَةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفلِ

وجيد كجيد الرّئم ليس بفاحِش ... إذا هيَ نَصّتْهُ وَلا بمُعَطّلِ

وَ فَرعٍ يَزينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحِمٍ ... أثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ

غَدائِرُها مُستَشزِراتٌ إِلى العُلا ... تَضِلُّ العِقاصَ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ

وكشح لطيف كالجديل مخصر ... و ساق كأنبوبِ السقي المُذللِ

وَتَعْطو برخَصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ ... أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسحلِ

تُضيءُ الظلامَ بالعشاء كأنها ... منارةُ ممسى راهب متبتلِ

وَتُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها ... نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تفضُّلِ

إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابة ... إذا ما اسبكَرّتْ بينَ درْعٍ و مِجْوَلِ

تَسَلّت عماياتُ الرجالِ عَنِ الصبا ... وَ لَيسَ فُؤادي عَن هَواكِ بِمُنسَلِ

ألا رُبّ خَصْمٍ فيكِ ألْوَى رَدَدْتُه ... نصيح على تعذَالِه غير مؤتلِ

80- أحمد مختار عمر، "علم الدّلالة"، ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2، 1996، ص 24

81- الديوان ص 31-33-34-35-36-37-38-39-40.

تخفي هذه الأبيات في طيّاتها معنى دلاليا عميقا و مفردات ذات معان إيحائية خاصّة، فإذا أخذنا على سبيل المثال، كلمة "مُطْفِلٍ" نجدها تكشف عن ارتباط المرأة بالأمومة من خلال حسن نظرها إلى طفلها من الرّقة و الشّفقة[82]، وقد كان الباقلاني (ت403هـ) دقيقا في إدراكه للهدف الدّلالي عند شرحه البيت، فقد رفض تفسيرها على أنّ المقصود منها كون المرأة ليست بصبيّة « وقوله "مُطْفِلٍ" فسَّرُوه على أنها ليست بصبيَّة، وأنها قد استحكَمت،وهذا اعتذار متعسف. وقوله "مطفل ": زيادة لا فائدة فيها على هذا التّفسير الذي ذكره الأصمعي. ولكن قد يحتمل-عندي- أن يفيد غير هذه الفائدة، فيقال : إنّها إذا كانت مطفلاً لحظت أطفالها بعين رقّة، ففي نظر هذه رقّة نظرة المودّة، ويقع الكلام معلّقا تعليقا متوسطا »[83].

ثم يستكمل الشّاعر ملامح الأنوثة في الأبيات التّالية ويكاد يصل بهذه الملامح إلى تصوير المرأة على نحو مخصوص لا تتشابه مع غيرها من النّساء في كثير من المواصفات الجسدية و النّفسية، وهو يعتمد في كلّ ذلك على الوصف في نقل، أيّ نقل الملامح المتّصلة بما يحيط به من حيوان أو طبيعة إلى أن يتحدّث عنها، فقد أخذت من الرّئم شكل الرّقبة، ومن النّخلة كثافة الشّعر وغزارته، ومن الجديل لين الخصر، ومن الأنبوب طراوة السّاقين وملاستهما، ومن الأسروع و المسواك نعومة البنان ورشاقته، ومن بيض النعامة صفاء اللون و نصاعته؛ ثم ينتقل الشّاعر بالمعنى إلى مستوى آخر يضفي فيه على المرأة بعض القداسة حين يلمس فيها مظاهر الطّهر و النّقاء، وهذا الانتقال يمثّل منطقة جذب تشدّ إليها حركة الفكر والإحساس، وعلى هذا تنشأ علاقة فريدة لا يمكن إبطالها أو إلغاء وجودها، ويأتي المسلك التّعبيري على شكل حلقة مغلقة، إذ كانت بداية الأبيات في صورة دلالية قريبة من الصّورة التي جاءت في نهايتها، فقد تتابعت المواصفات في البيت

82- ينظر: أبو بكر الأنباري، " **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**"، ص59.

83- الباقلاني، "**إعجاز القرآن**"، ص179.

الأوّل في تماسك تركيبي، لا يسمح لأيّ عنصر دخيل أن يفصل بينهما، حتّ ولو كان هذا الفاصل حرف عطف[84].

3-4) القيمة الصوتية:

يقوم تأليف الكلام على جملة من الأنظمة متكاملة الأداء، انطلاقا من أدقّ جزء فيه؛ الذي هو الصّوت، إلى الوحدات التركيبية الكبرى الواضحة، يقول "**الجاحظ**":«الصوت هو آلة اللفظ، والجوهرُ الذي يقوم به التقطيع، وبه يُوجد التأليف، ولن تكون حركات اللّسان لفظا، ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلاّ بظهور الصّوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف»[85].

ما قاله "**الجاحظ**"، يبرز لنا بوضوح أهمّية الأصوات في التأليف والتركيب؛ معلوم أنه لابدّ للكلمة كي تحظى بالقبول عند السامع أن تكون خالية من كراهة السمع، وذلك بأن لا تكون حروفها متنافرة بسبب تقارب مخارجها، وأن تكون خفيفة على الألسن، سهلة النطق، فيخف جرسها على اللسان، تلذّها الأسماع ويحلو مذاقها[86].

فاللغة تتمتع بمجموعة من الضّوابط التي تحافظ على إيقاعيتها الصّوتية دونما صعوبة مخارجها أو تنافرها، فلم يحدث في اللّغة أن التقت اللام والراء والنون، لقرب مخارجها،كذلك الميم والفاء والباء، ويندر التقاء الأصوات الرّخوة، وكذلك أحرف الطّباق، مثل الصاد والضّاد والطاء والظاء،كما ندر تلاقي أصوات الحلق[87]. ومن هذا المنطلق، عدّ الكثير من البلاغيين كلمة **مُسْتَشزِراتٌ** في قول امرئ القيس:

84- ينظر: محمّد عبد المطّلب، "**قراءة ثانية في شعر امرئ القيس** "،ص91.

85- الجاحظ،" **البيان و التبين** "،1\79.

86- ينظر: يحيى بن علي إبراهيم،"**الطراز المستضمن لأسرار البلاغة و علوم و حقائق الاعجاز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1980، 1\113-114.

87- ينظر: الخليل،"**كتاب العين**"،تحقيق :عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1،2003، 1\43-44.

غَدَائِرُها مُسْتَشْزِراتٌ[88] إِلَى العُلاَ تَضِـــلُّ العَذَارى في مُثَنًّى وَ مُرسَـــلِ[89]

كلمة غير فصيحة، وذكرها في باب تنافر الحروف[90].هذا التوجه في ظني غير منطقي ، ولا صائب لأنّ ما صار يُعدّ غريبا أو متنافرا لدى المتأخرين نسبيا كان في الحقيقة أمره أمرا مؤلوفا لدى أصحابه السليقيين ذوي الملكة اللسانية الطبيعية.

وفي مقابل ذلك رأى بعضهم الآخر أنّ في أصوات كلمة **مُسْتَشْزِراتٌ** حكاية دقيقة لمعناها؛ أي إنّ التّفشي الذي نلاحظه في صوت الشين، وانتشار الهواء وامتلاء الفم به حين النطق يشبه إلى حدّ كبير انتشار الشّعر وتشتيته و ذهابه هنا و هناك[91]، وأراد بها الشاعر أنّها مفتولة على غير الجهة من كثرتها، أي أنّ هذه الغدائر قُصِّبت بالخُيوط، وهو أن تُلفَّ بالخيوط من أسفل إلى فوق، وهو الشيء الناشز[92].

إنّ قصائد ق6هـــ الجديرة بالإعجاب تُنبئ بأنها ثمرة صناعة طويلة[93]، فالقصيدة تتألف من وحدات موسيقية يسمونها الأبيات، وهي تبلغ عادة أربعين بيتا، يلتزم الشاعر في جميع هذه الأبيات وزنا واحدا يرتبط بنغماته وألحانه، كما يلتزم حرفًا واحدًا يتحد في نهاية هذه الأبيات يسمى الرَّويّ[94]، وهذا ما يعكس البنية الإيقاعية المتشكلة من داخل النص، والتي تضفي عليه خصائص صوتية معينة، وهو يعكس النظام الدلالي للقصيدة في تنوع

88- استَشْزرَ الحَبلُ و استَشْزرَه فَاتِلُه، ورد البيت في "**لسان العرب** " ، مادة "شزر"، 4\405.

89-الديوان ص34.

90- ينظر: محمد محمد أبو موسى،" **خصائص التراكيب**"، مكتبة وهبة، ط 4، 1986م، ص64.

91- نفسه، ص64 .

92 - ينظر: أبو بكر الأنباري، " **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**"، ص63.

93- ينظر : شوقي ضيف، " **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**"،دار المعارف، القاهرة، ط1، ص14 .نقلا عن Guidi, L'arabic Antéislamique

94- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص14.

علاقاتها و تعقدّها[95]، والتكرار الصوتي، أي تكرار أصوات معينة في البيت الشعري أو في القصيدة ،كفيل أن يضفي قيم صوتية من شأنها أن تحافظ على إيقاعية البيت، مثال ذلك قول امرئ القيس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا كَجُلمُودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيل مِن عَلِ[96]

نلاحظ أنَّ امرؤ القيس استخدم صيغة اسم الفاعل(مكر مفر)، وصيغ المبالغة (مقبل مدبر) التي تعبر عن استمرار الزّمن معبّرا بها عن حركة فرسه الذي يكرّ ويفرّ في آن واحد. هذا التماثل في الصّيغ يعد من المؤثرات الصّوتية في حدوث الإيقاع الموسيقي في النّص الشّعري، فالكميّة الصّوتية للصّيغة الواحدة تحوي أكثر من مقطع صوتي، وعندما تتماثل هذه الصيغ يحدث تماثل لأكبر كمّ مقطعي في القصيدة ،كما نلاحظ تكرار أصوات بعينها مثل الرّاء، واللاّم، والميم، إضافة إلى توالي الحركات، فالراء بما فيها من التّرديد والتّكرار تناسب دلالة الكرّ والفرّ لما فيها من سرعة الحركة، كذلك اللاّم و الميم، من الأصوات المتوسطة أو المائعة، التي يغير معها الهواء مجراه؛ فمع الميم يمرّ التجويف الأنفي بعد أن يلقي سدّا في الشفتين، واللاّم يميع معها الهواء بين جنبات اللّسان[97]،كذلك نلاحظ غلبة الأصوات الرّخوة على البيت الشّعري، التي من أهم مميزاتها الاستمرارية والامتدادية، كل هذه الصّفات الصّوتية المتعلّقة بالأصوات جاءت معبّرة عن سرعة حركة الفرس، واستمرارها حتىّ وإن صادفتها عوائق أو حوائل تمثلها و تصوّرها الأصوات الشديدة مثل: القاف، والباء، والطاء. وتوالي الحركات في بنية الكلمة يقابله توالي الحركة و الحدث، يقول **"ابن جني"** : « والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها »[98].

95- ينظر: ، محمد محمد أبو موسى،" **خصائص التراكيب**" ، ص64 . وينظر: مشري خليفة، "**البنية الايقاعية في القصيدة العربية الحديثة**"، مجلة الأثر، العدد3، جامعة ورقلة ،2004 م، ص164-165.

96- الديوان، ص 46.

97 – تمام حسان، "**مناهج البحث**"، دار الثقافة، دار البيضاء، 2001م، ص132-133.

98- ابن جني، "**الخصائص**"، – أبو عثمان (ت392هـ) –، تحقيق: الشربيني شرِيدَة، دار الحديث للطباعة والنشر، 2007م، 2\152.

وبهذا نأتي إلى تتمة جولتنا في المعلقات بعد أن تعرضنا لتعريفها ومضامينها، والتي نتمنى أن نكون قد استوفيناها حقها، ومن هنا تتضح عراقة ومكانة المعلقات، فالأدب العربي الحاضر امتداد لذلك التاريخ العاطر، ومن أراد فصله عنه أو العدول عنه أو تناسيه فكأنما بتر جسما من رأسه أو كفا من ذراعها.

الفصل الأول

التركيب في الدراسات العربية و الغربية

أوّلا: التّركيب في اللّغة و الاصطلاح

ثانيا: الجملة و الكلام و القول

1- عند القدامى

2- عند المحدثين

ثالثا: أقسام الجملة

1- عند القدامى

2- عند المحدثين

رابعا: الجملة الفعليّة

1- المسند

2- المسند إليه

لقد عالج النّحاة القدامى، والدّارسون المحدثون التّركيب معالجة شاملة، شملت جوانبه المختلفة؛ أمّا القدامى فقد اتّصفت معالجتهم بالدّقة والشّمول، حيث حلّلوا التّركيب، وأبرزوا الوظيفة النّحوية للكلمات المكوّنة له، على أساس أبوابها النّحوية داخل نسيج العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض، والتي تتحقّق بها الفائدة، أو المعنى الذي يحسن السّكوت عليه؛ أمّا المحدثون فنراهم منقسمين، اختلفت تعاريفهم على اختلاف مدارسهم ما بين مؤيد ومنتقد، وهذا ما سأحاول إبرازه في العناصر التي سنتناولها في هذا الفصل.

أوّلا: التّركيب بين اللّغة و الاصطلاح:

إنّ معالجة أيّ موضوع تستدعي الولوج في معانيه اللّغوية والاصطلاحية لكي تتوضّح مسالكه، لهذا حاولت أن أنطلق من العامّ إلى الخاصّ، غير أنّني اصطدمت بتباين استعمالات التّركيب ومفاهيمه، ولعلّه أكثر المصطلحات اضطرابا وتداخلا.

1) التّـــركيب لغة:

تغصّ بطون المعجمات اللّغوية بمعاني التركيب؛ فقد جاء في الصّحاح، « ركّبه تركيبا إذا وضع بعضه على بعض»[1]، وفي اللّسان « تَراكبَ السّحاب و تَراكَم إذا صار بعضُه فوق بعض»[2].

أمّا المُركّب فيأتي « دالاّ على الأصل و المنبِتُ؛ إذ تقول : فلانٌ كريم المُركّب، أي كريمُ أصلِ مَنصِبه في قومه »[3].

والتّركيب بمعنى الضّم والتّأليف كـذلك، فقـد جـاء في المعجـم الوسيط

1- الجوهري-إسماعيل بن حماد(ت 392هـ)-، " **تاج اللغة والصحاح العربية** "، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط4، 1990م،139/1. وينظر الزبيدي- أبو بكر (ت379هـ)-" **تاج العروس من جواهر القاموس** "، تحقيق: علي شتيري ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1994م، مادة (رك ب) 36/2.

2- ابن منظور، "**لســان العـــرب** "، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، مادة (ر ك ب) 1 \432.

3- نفسه ،مادة (ر ك ب)، 1\432-433.

:« ركب الشيء ... ضمّه إلى غيره فصار بمثابة الشّيء الواحد في المنظر، و ركّب الدّواء و نحوه ألّفه من مواد مختلفة ».[4]

إنّ التّركيب كما ذكرنا يقترن بمعان تكاد تنحصر في الضّم، و الجمع، والتّأليف ومن هذا المنطلق نجد أنّ هذه المعاني تجتمع في نقطة الثّنائية فلا ضّم، ولا جمع، ولا تأليف إلاّ ما كان مؤلّفا من وحدتين فأكثر.

ويفضّل بعض اللّغويين المحدثين استعمال كلمة التّركيب Structure التي يدلّ اشتقاقها التاريخي على طريقة بناء الشّيء وإقامته[5]، ويضم قاموس اللسانيات **"لجورج مونان"** George Mounin تعريفا للتّركيب يتلخّص في تعلّق عناصر الوحدات فيما بينها، لتمكين اللّغة من أداء وظيفتها الأساسية المتمثّلة في الوظيفة التّواصلية[6].

2) التّركيب في الاصطلاح :

من المفيد أن نتعرّض للتّفريق بين التّأليف و التّركيب، إذ إنّ ضمّ كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى، كَبَعْلَبك، وغلام زيد... تركيبٌ، بخلاف التّأليف؛ إذ يشترط فيه وقوع الألفة بين الجزأين، فهو أخصّ منه وهو تركيب وزيادة[7]، التّرتيب كالتّركيب، لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض، تقدما و تأخرًا[8].

4- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية، تحقيق : الوهاب السيد عوض الله و آخرين، مطابع الأغست-شركة الإعلانات الشرقية، 1985م، 381/1.

5 -ينظر: ماريو باي،" **أسس علم اللغة**" ، ترجمة :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ص20. وينظر:محمد عناني، "**المصطلحات الأدبية الحديثة**"،الشرطة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط1، 1997م، ص104.

6 –George Mounin, " **Dictionnaire de linguistique**", Quadrige, Paris, 4éme édition, p307.

7 - ينظر: الفاكهي- عبد الله بن أحمد النحويّ المكي(ت 972 هـ)،" **شرح كتاب الحدود في النحو**"، تحقيق: أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة ط2، 1993م، ص76. وينظر:الإسعردي-خليل الملاّ حسين الكردي الشافعي (ت1259هـ)- "**الكافية الكبرى في النحو**"، تحقيق: إلياس قبلان التركي، دار صادر- مكتبة الإرشاد، بيروت، ط1، 2007م، ص44.

8- الجرجاني الحنفي- محمد بن علي الحسيني(ت816هـ)" **التعريفات**"، تحقيق : نصر الدّين التونسي، دار القدس القاهرة، ط1، 2007م،ص98.

يتّضح من خلال المعاني اللّغوية لمصطلح الترّكيب أنه يقوم على الثنائية، ولكنها تختلف بالاختلاف الوحدات المؤلفة لهذا التركيب ، كما أن العلاقة النّحوية هي التي تحدد نوع التركيب، ذلك « أنّ التركيب على ضربين؛ تركيب إفراد، وتركيب إسناد، فتركيب الإفراد أن تأتي بكلمتين فتركّبهما وتجعلهما كلمة واحدة نحوية يرتبط بعضها ببعض لتتمّم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة أو عنصرا واحدا من عناصر الجملة، بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلّة. وبذلك ينتقل المركّب الاسمي بوصفه عنصرا واحدا من عناصر الجملة إلى مجال دلالي مختلف قد يتّسع وقد يضيق فيصبح صالحا للتبادل مع كلمات أخرى، ويصبح صالحا للاستجابة الوظيفية في علاقة نحوية مع مجموعة من مجالات دلالية أخرى»[107]. ومن هذا المنطلق يمكننا دراسة التركيب ضمن نوعين: تركيب الإفراد وتركيب الإسناد.

2-1) تركيب الإفراد :

إنّ الكلمتين إذا ركبتا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد[108]، أي إن الكلمات المركّبة تنشأ كلما ضُمَّت كلمتان مستقلتان بعضها إلى بعض لتكون كلمة جديدة[109]، نلاحظ أن هذا التركيب يدخل ضمن التراكيب غير التامة، و التي يمكن أن تضم : التركيب الإضافي، والتركيب المزجي.

107- محمد حماسة عبد الطيف، " **النّحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النّحوي – الدّلالي**"، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2006م، ص95-96

108 - ينظر: إبراهيم السامرائي؛ "**فقه اللغة المقارن**"، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ص46.

109 – ينظر: ستيفن أولمان؛ "**دور الكلمة في اللغة**"، قدّم له وعلق عليه، وترجمه : كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1962م، ص151.

2-1-1) تركيب الإفراد عند النّحاة العرب :

2-1-1-1) التّركيب الإضافي :

ذكر"**ابن هشام**" أنّ المركب الإضافي، هو كلّ اسمين نزل ثانيهما منزلة التّنوين ممّا قبله،كـ" عبد الله وأبي قحافة"، وحكمه أن يجري الأوّل بحسب العوامل الثّلاثة رفعا ونصبا وجرا، ويجر الثّاني بالإضافة[12]، وهناك من يضيف التّركيب الإضافي الوصفي نحو: الإنسان الكامل[13]، إذا، فالمركبات من المضاف و المضاف إليه، والنعت والمنعوت، والموصول وصلته والجار و المجرور تجرى مجرى الاسم الواحد في الموضع أو الموقع الإعرابي نفسه.

2-1-1-2. التّركيب المزجي :

هناك وحدات تكون قوام التّركيب غير أنها تفقد دلالتها بمجرد تقطيعها إلى وحدات صغرى، أي أنّ التركيب هنا هو جمع الحروف البسيطة و نظمها لتكون كلمة[14]، نلمح هذا المفهوم عند "**ابن جني**" (ت392هـ)، « و يدلّ على أنّ تركيب هذه الكلمة من (ب ز و) أنّ الفعل منهَا عليه تصرُّف و هو قولهم :« بَزَا، يَبزُو » إذا غَلَبَ وعَلاَ، و منه البَازِيُّ – وهو في الأصل اسم الفاعل، ثمّ استعمل استعمال الأسماء كصاحب، ووَالد، وبُزاة، بَواز »[15]، ونجد في التّركيب المزجي العددي وغير العددي: مزجي عددي : نحو خمسة عشر، وغير عددي كسيبويه[16]، إذا، التركيب المزجي هو عبارة عن اجتماع حروف لتدلّ على معنى جزئي، أي مفرد.

---

12 ابن هشام ، "**أوضح المسالك** "،دار المعرفة، بيروت، ط1، دت، 1\126.

13 – محمود العالم المنـــزلى، " **أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع** "، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322هــ، ص59.

14– الجرجاني الحنفي– "**التعريفات**"، ،ص98.

15– ابن جني، " **الخصـــائص** "، 41/1.

16 – محمود العالم المنزلى، **المرجع السابق**، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322هــ، ص59.

2-1-2) تركيب الإفراد عند اللّسانين الغربيّين :

إذا نظرنا في الدّرس اللّساني و بالأخصّ عند" أندري مارتني " Andret Martiné الذي تبنّ مبدأ إزدواجية التقطيع la double articulation ألفيناه أوجد ما يسمى "الوحدتين الصّوتيتين"، تنصرف دلالتهما إلى مصطلح الفونيم Phonème، ومن شأن المزاوجة بينهما بجامع من العلاقة الاعتباطية أن تؤدّي إلى إنتاج ملفوظ تتحدّد أبعاده اللّسانية الدّلالة صرفيا؛ ذلك أنّ الوحدات اللّسانية الصّوتية تقوم فيما بينها علاقات تركيبية تنهض على أساس من التّبـــاين و التّخالف، يتمثّل بُعدها الصّرفي في إنتاج ملفوظات ذات معان مفردة لا يستقيم الكلام بها على انفرادها معزولا بعضها عن بعض، وإنما يستقيم باجتماعها على شكل ضمائم من الكلمات أو الوحدات الصّرفية الدّنيا؛ أي بتضامّ أزواج مما يصطلح عليه لسانيا بالمونيمات Monèmes أوالمورفيمات Morphèmes [17]، وقد ألحّ هلمسليف على أنّ الوحدات الدّالة الدّنيا ينبغي أن تكون قابلة للتّفكيك إلى وحدات أقلّ صغرا تماما مثلما هي قابلة هذا التفكيك إلى وحدات صوتية[18].

2-2) تركيب الإسناد :

2-2-1) تركيب الإسناد عند النحاة العرب :

لقد رأى "عبد القاهر الجرجاني"(ت471هـ)، أنّ الكلمات لا يمكن أن تؤدّي وظائفها الدّلالية حين يعزل بعضها عن بعض، وإنّما ألحّ على اجتماعها، وجعل بعضها بسبب من بعض، وهو ما دعاه بالتعليق و هو عنده ثلاثة أقسام أساسية : تعلّق اسم باسم، وتعلّق اســـم بفـــعل، وتعلـــق حـــرف بهمـــا، مـــع تـــوخّي معـــاني النّـــحو فيمـــا

17- Voir :André Martinet," **Eléments de linguistique générale**", Armand Colin. 4éme éd .p113

18- ينظر: عبد الجليل مرتاض، **العربية والتبليغ حملا على المعنى**، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 1، ماي 2005م، ص 132، نقلا عن: George Mounin , Clefs pour la linguistique, edition Seghers, Paris, p191

بينها[19]، هذا المفهوم في شقّه الأول قد يجمع في طيّته تركيب الإفراد الذي يضمّ التّركيب الإضافي، كالمضاف والمضاف إليه، ولكنّه أضاف في الشقّ الثاني شرطا أساسيا كان الفيصل للتفريق بين التركيبين، فتوخّي معاني النّحو فيما بين الكلمات يقودنا إلى الحديث عن التّركيب الإسنادي، إذا، قصد عبد القاهر الجرجاني بتعلّق الاسم بالاسم، وتعلّق الاسم بالفعل، وتعلّق الحرف بهما، المعنى الذي يحسن السّكوت عليه والذي يمكن أن يتجلّى في المبتدأ والخبر و الفعل و الفاعل.

ويشرح الإسناد بأنّه « إن أفاد فائدة تامّة مقصودة يحسن السّكوت عليها سُمّي كلاما و جملة نحو: العلم نور والأدب مشكور، وأنّه إن أفاد فائدة غير مقصودة سُمّي جملة لا كلاما كجملة الشّرط والصّلة »[20]، فحسبه الكلام و الجملة هما نوع من أنواع التّركيب، ويتّخذ الإفادة شرطا للتّفريق بينهما .

ولعلّ التّركيب الإسنادي هنا هو الذي يدلّ على المعنى، بخلاف التّراكيب الإضافية والوصفية والمزجية التي قد تندرج ضمن التّراكيب غير التامّة التي لا يحسن السّكوت عليها، ويذكر "**عبد الجبار توامة**" أنّ المركب الإسنادي يكون مفيدا و غير مفيد، والأوّل هو الأجدر بأن يسمّى جملة لوجود الفائدة في تركيبه الإسنادي، أي إنّ الجملة هي التّركيب القائم على الإسناد التام المفيد، ما عدا بعض التّراكيب الخاصّة التي قد تكون تركيبا تاما مفيدا من دون إسناد، كتركيب النّداء عندما يكون المقصود منه مجرّد النّداء، نحو: "يا عليّ"[21].

19- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، " **دلائل الإعجاز في علم المعاني**"،تعليق: السّيد محمد رشيد رضا، تصحيح: محمد عبده، محمد الشنقيطي، دار المعرفة،بيروت–لبنان،د.ط، 1982م/ الصفحة الأولى من المدخل.

20- لم يقدم المنزلي تعريفا لأنواع التراكيب الأخرى باستثناء التركيب الإسنادي ، اكتفى بضرب الأمثلة عنها. محمود العالم المنـــزلى، " **أنوار الربيع في الصرف و النحو و المعاني و البيان ن البديع** "، ص59.

21 – ينظر: عبد الجبار توامة، "**المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي** "، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2001م، ص286.

2-2-1-1) شكل العلاقة الإسنادية :

التّركيب الإسنادي يشمل الجملتين الفعلية والاسمية[22]، وللعلاقة بين شكل التّركيب الإسنادي الأصلي و بنيته الداخلية مظاهر وصور مختلفة، بعضها قد يتعلّق بتقسيم جملة هذا التّركيب و تصنيفها و الحكم عليها، وبعضها قد يتعلّق بتحليل عنصر أو أكثر من العناصر المشتمل عليها سواء كان هذا العنصر ركناً أساسيًا فيه أو جزءًا ملحقا به مكملا له[23]، ومن ذلك مفعول (فاعَلَ) فاعل في المعنى وإن كان في اللفظ مفعولا، كما أنّ فاعله على عكس ذلك حيث إنّه في المعنى مفعول و في اللفظ فاعل، وذلك نحو: ضاربت زيدًا وقاتلته[24]؛ ومن ذلك أيضا وقوع الفعل في اللّفظ ماضيا وهو في المعنى مضارع مستقبل، وذلك كما في فعلي الشّرط في نحو: إن أكرمتني أكرمتك[25].

العلاقة الإسنادية مرتبطة بالاختيار، ولقد عبّر "**ابن جني**" عن هذا في قوله :« ألا تراك حين تسمع (ضَرَبَ) قد عرفت حدثه، وزمانه، ثم تنظر فيما بعدُ، فتقول : هذا فِعْل، ولابدّ له من فاعل ، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من موضع آخر لا من مسموع (ضَرَبَ)؛ ألا ترى أنّه يصلح أن يكون فاعله كلُّ مذكّر يصحّ منه الفعل ومجملا غير مفصَّل.فقولك : (ضَرَبَ زيدٌ) و(ضَرَبَ عَمرُو)، و(ضَرَبَ جَعفَرُ) ونحو ذلك شَرع سواء، وليس لــ(ضَرَبَ) بأحدِ الفاعلين هؤلاء ولا غيرهم خصوص ليس له بصاحِبِه؛ كما يَخصُّ بالضَّرب دون غيره من الأحدَاثِ وبالماضي دون غيره من الأبنية»[26]، فالفعل ضرب بدلالته على الزّمن والحدث يختار فاعله، فلا يصحّ إلاّ أن يكون

22 – ينظر: أحمد محمد قدور، "**مبادئ اللسانيات**"، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط2، 1999م، ص217.

23- ينظر: عبد السلام السيد حامد،" **الشكل و الدلالة-دراسة نحوية للفظ و المعنى-**"، دار غريب،القاهرة، د.ط، 2002م، ص240.

24- ابن يعيش- موفق الدين يعيش بن علي النحوي(ت643هـــ)-، "**شرح المفصل**"، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، 9\121.

25-ينظر: السيرافي- الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت268هـــ)- ، " **شرح كتاب سيبويه**"، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، عَلي سيِّد عَلي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2008م، 1\146-147.

26 – ابن جني، " **الخصائص**"، 3\98-99.

مذكرا وأن يكون قادرا على الضّرب، فالعلاقة النّحوية قد اختيرت على أساس كلمة "ضرب"؛ غير أنّ "تشومسكي" Chomsky يتحدّث عن الاختيار ولكنّه اختيار مقيّدSélection Restriction، مهمّته أنّه يهدف إلى إزالة التناقض الدّلالي بين التّراكيب الإسنادية وغيرها[27].

يتطرّق " تمّام حسّان" لقضية لُبس معاني التراكيب النحوية ويربطها بقرينتي التّضام والربط، فالأولى عنده « تشمل على ما يسمى الاختصاص[28] ودخول اللّفظ على اللّفظ، وأما المقصود بالربط فهو ما نلاحظه من عود الضمير وظائف حروف المعاني الداخلة على المفردات والجمل من عطف أو استئناف أو استدراك أو شرط أو تقديم لأحد الأجوبة أو غير ذلك »[29].

2-2-2) تركيب الإسناد عند الغربيين :

تحدّث "أندري مارتني" عمّا يسمّى بالمونيمات المركبة Synthèmes ، والتي عرّفها بأنها ائتلاف بين مونيمين أو أكثر، منكشفين بواسطة الاستبدال[30]، فهذا التّعريف قريب من الاستخدام السوسيري لمصطلح التّركيب Syntagme والذي يتشكّل عنده من وحدتين متعاقبتين أو أكثر، تتشكل فيما بينها علاقات سياقية تتسم بالطّابع الحضوري، تقوم أساسا على تقابل عبارتين أو أزيد في سلسلة موجودة بالقوّة؛ إذا فالتّركيب عند **سوسير** لا يخصّ الكلمة في حد ذاتها، وإنما يخص مجموعها[31]، أي Syntagme عنده لا

27- **Voir :Noam** , Chomsky, "**La structure Syntaxique**" traduit de l anglais par Michel Braudeau, édition du Seuil,1969, p15

28 – من أمثلة **الاختصاص** أن حروف الجر تدخل على الأسماء وأن الجوازم تختص بالأفعال ، و من أمثلة دخول اللفظ على اللفظ أن " ما" التعجبية لا تدخل إلا على " أفْعَلَ".ينظر:تمام حسّان ،" **مقالات في اللّغة و الأدب** "، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م، 2\42.

29- نفسه، 2\42.

30-ينظر: أندري مارتني، " **وظيفة الألسن و ديناميتها** "، ترجمة: نادر سراج ، دار المتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان،ط1، 1996م، ص222-223.

31 –**Voir** : De Saussure Ferdinand , "**Cours de linguistique générale**", présenté par Dallila Morsly, ENAG , 2émeédition 1994 , p197.

يقتصر على الكلمات منعزلة بل مجموع الكلمات (المشتقة المركبة، الجملة وأقسامها)[32]، والظّن أنّ هذا المفهوم يتضمّن معنى التّركيب الإسنادي.

3) التّركيب و الجملة:

كثيرا ما يعبّر عن مصطلح الجملة بالتّركيب، فهي عند تمّام حسّان النّمط التّركيبي نفسه[33]، تقول "**خولة الإبراهيمي**":« قد نجد هذا المصطلح مستعملا للدّلالة على مفهوم الجملة و لكنّه أوسع مجالا منه، إذ يدلّ على أنواع من التّراكيب عديدة لا تدخل في عداد الجملة، مثل : التّركيب العددي و التّركيب المزجي و التّركيب الإضافي »[34].

وما نستخلصه من فحوى ما تقدم أن التّركيب نوعان شاملان، الأول : تركيب بين جزأين أو كلمتين يصير كل اثنين منهما بالتّركيب جزءا واحدا أو كلمة واحدة، والنّوع الثّاني لا يؤدّي إلى صيرورة المركّب كلمة واحدة، أيّ هو ذلك التّلاؤم بين الكلمات بغية الوصول إلى معنى معيّن، فهو يتضمّن ضمّ الكلمات بعضها إلى بعض بناء على المعنى المنشود مع مراعاة معاني النّحو، وما يترتّب عليه من تقديم و تأخير وذكر وحذف وتعريف و تنكير و غير ذلك، وهذا هو المنشود، فالنّوع الأوّل يختصّ بتكوين الكلمة "مفردة" في حد ذاتها، غير أنّ النّوع الأخير المراد به ضمّ وترتيب الكلمات ضمن نسق معين من أجل توليد جملة أو جمل تؤدّي معنى معيّنا.

4) الفرق بين علم التّراكيب و علم النّحو:

ففي حين يجعل بعضهم التّركيب قطاعا من النّحو يصف القواعد التي من خلالها نؤلّف في جمل الوحدات الدّالة،[35] نجد آخرين يفرّقون بين علم النّحو وعلم التّراكيب، فيجعلون علم التّراكيب أعمّ وأشمل، بحيث يشمل علم الصّرف وعلم النّحو ويسمّونه علم

32- ينظر: عبد الجليل مرتاض، "**مفاهيم لسانية دي سوسيرية**"، دار الغرب للنشر، وهران، د.ط، 2005م، ص32.

33- تمام حسان، "**البيان في روائع القرآن** "، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1993م، ص56 .

34- خولة طالب الإبراهيمي، "**مبادىء في اللسانيات** "، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص101 .

35- Jean Dubois ," **Dictionnaire de linguistique**", Librairie Larousse Imprimerie Berger-Levrault Nancy , p 480

القواعد، وهو يختصّ بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر يقول **ماريو باي**: « فالتّغيرات الحادثة هنا داخل الكلمات نفسها تشكّل موضوع علم الصّرف الذي يختصّ بدراسة الصّيغ، و تنظيم الكلمات في نسق معيّن يشكّل موضوع علم النّحو، وإنّ الصّرف والنّحو ليكوّنان ما يسمى بعلم القواعد أو التّركيب أو قوانين المرور التي لا يمكن أن تنتهك تجنّبا للوقوع في ورطة تفوق تيّار المعاني المتدفّق الذي يربط متكلّما بآخر، وتوقّف التّفاهم الذي هو الهدف الأساسي أو الوحيد للّغة»[36].

ثــــانيــــا: الجملة و الكلام و القول:

وسنأتي في البداية على ذكر آراء النّحاة القدامى حول الجملة و الكلام و القول، سنحاول من خلالها إبراز مفهوم الجملة؛ إذ اجتهد الباحثون منذ أقدم العصور على اختلاف منازعهم و مناهجهم، في تحديد مفهوم الجملة بما هي مصطلح، فقدّموا لنا عددا ضخما من التعريفات « أربى على ثلاثمائة تعريف، وهذه الكثرة الكاثرة من التّعريفات تُبرز الصّعوبة البالغة في تحديد الجملة، فهي على كثرتها غير جامعة ولا مانعة كما يقول المناطقة، ذلك بأننا نعرف معرفة حدسية حدود الجملة تقريبا، ولكنّنا لا نستطيع أن نعبّر تعبيرا دقيقا أو نضع المعايير الضّابطة لهذا الحدس»[37].

1) عند القدامى :

و لم يكن نحاة العربية بمنأى عن هذه الاختلافات التي تطال مفهوم الجملة، والقول، والكلام، فقد عدّه النحاة – أي الكلام- ثاني مصطلحات النحو بعد مصطلح العربية قال"**أبو الأسود الدؤلي**"(ت69هـ) عندما سمع اللّحن في كلام بعض الموالي : « هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوة فلو علّمناهم الكلام»[38].

36- ماريو باي،" **أسس علم اللغة**"، ص21.

37-محمود أحمد نحلة،" **نظام الجملة في شعر المعلقات** "، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،د.ط، 1991م. ص12.

38-السيرافي، " **أخبار النحويين البصريين** "، دار ابن حزم ،بيروت، ط1، 2006م، ص40.

1-1) التّرادف بين مصطلحي الجملة و الكلام :

سأورد في هذا المبحث أهمّ الآراء التي جعلت مصطلح الجملة رديفا لمصطلح الكلام، وسأشير إلى الفرق بين القول و الكلام و الجملة، كما سأبرز أهمّ الانتقادات التي وجّهت إلى هذه الآراء.

1-1-1) الكلام و الجملة عند سيبويه :

لم يستخدم" **سيبويه**" (ت**180هـ**) مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده كما صرّح بذلك "**محمد حماسة**" إذ يقول:« ولم أعثر على كلمة الجملة في كتابه إلا مرّة واحدة، جاءت فيها بصيغة الجمع ، و لم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، وردت بمعناها اللغوي»[39]، وقد استنتج "**ابن جني**" أنّ "**سيبويه**" قد عنى بالكلام الجملة حين قال: « قال سيبويه : اعلم أنّ (قلت) في كلام العرب إنّما وقعت على أن يحكى بها، وإنّما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا، ففرّق بين الكلام و القول كما ترى... ولما فيه أنّ الكلام هو الجمل المستقلّة بأنفسِها، الغنِية عن غيرها»[40].

ويبدو أنّ "**ابن جني**" قد استنتج هذا المعنى من خلال مدارسته للكتاب، فمصطلح الجملة بالمعنى المعروف، ظهر إذا على يد من جاء بعد "**سيبويه**" من أمثال ابن جني الزّمخشري، وقد سوّوا بين مصطلح الكلام والجملة.

غير أن هناك من اعترض على استنتج **ابن جني**، **فالرازي** (ت**604**هـ) وفي باب أفرده للمباحث المتعلّقة بالكلمة يقول:«فالكلمة غير الكلام، فالكلمة هي اللّفظة المفردة، والكلام هو الجملة المفيدة،... **وابن جني** وافق النّحويين و استبعد قول المتكلّمين، وما رأيت في كلامه حجة قوية في الفرق سوى أنه نقل عن سيبويه كلاما مشعرا بأن لفظ الكلام مختص بالجملة المفيدة، وذكر كلمات أخرى إلا أنها في

39- محمد حماسة عبد اللطيف،" **بناء الجملة العربية** "، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط،2003م، ص21. يذكر حماسة " تبين لي أن الأستاذ عبد السلام هارون قد وضع في فهارس الكتاب :297/5 تحت مسائل النحو والصرف عنوانا جانبيا (الجمل) وهذا باعتبار ما يؤدي إليه معنى كلام سيبويه لا لفظه " .

40- ابن جني، "**الخصائص**"، 56/1.

غاية الضعف»[41]، ويذكر آخر أنه قد استخرج حوالي مائة موضع ذكر فيها **"سيبويه"** مصطلح الكلام و لم يكن يعني به الجملة بتاتا، فوجد أن مصطلح الكلام كان يعني به عدة معان أهمها : الاسم، الحرف، عموم النثر العربي، تمام الفائدة وغيرها[42].

ما نستخلصه ممّا سبق أنّ الألفاظ التي تستقلّ بنفسها ويحسن السّكوت عليها هي عند سيبويه كلام، و أن المرحلة التي تلت سيبويه، انشطرت آراء النحاة فيها، رأي يرادف بين الكلام و الجملة ورأي يرى اختلافا بينهما.

1-1-2) القول و الكلام و الجملة عند ابن جنّي :

جاء في الخصائص: « أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسمِّيه النَّحويون "الجُمَل" نحو :زيدٌ أخوكَ، وقامَ محمدٌ،... »[43]، ويضيف **"ابن جني"** موضّحا الفرق بين القول و الكلام:« يكون قولنا: "قَام زيد "كلاماً، فإن قلت شارطا: "إن قامَ زيدٌ"، فزِدتَ عليه "إن" رجع بالزِّيادة إلى النُّقصان فصار قولا لا كلاما، ألا تراه ناقصا، ومنتظرا للتَّمام بجواب الشرط »[44].

ويتبيّن من آراء **"ابن جني"**، أنّ القول أعمّ من الكلام والجملة، لا يشترط فيه أنّ يؤدّي معنى مستقلا بنفسه، فتكون بذلك الوحدات المفردة و المركبات التي لم تتضمّن

41- الرازي الشافعي- فخر الدين بن عمر البكري-، **"التفسير الكبير أو مفتاح الغيب"**،المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، د.ط،د.ت، 17/1.

42- نوار عبيدي ،**" التركيب في المثل العربي القديم دراسة نحوية للجملة الاسمية"**، ط1، 2005م، ص32-33.

43- ابن جني، " **الخصائص** "،54/1.

44- نفسه ، 56/1.

* أردت أن أتقيد بالمصطلحات الثلاث وأتناولها بالشرح وأعرض أقوال العلماء فيها غير أني و في خضم البحث صادفت بعض المصطلحات ، لم أرد أن أمر عليها دون الإشارة إليها، **فالكلمة** هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، **واللفظ** هو الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى أو لم يدل.ينظر: ابن عقيل-بهاء الدين عبد الله الهمداني **(ت769هـ)**-" **شرح ابن عقيل**"، تحقيق: محمد محي الدين عبد الله، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د.ط، 2007م، 19/1-20، **الكَلِم** هو اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. ينظر: " **سيبويه**" عمرو بن عثمان بن قنبر،(ت180هـ)،**"الكتاب"** تحقيق: عبد سلام هارون ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، د.ت،2/11.

معنى مستقلا قولا، فالقول التّام المفيد يعتبره جملة، وكلُّ كلام هو قول، وليس كلّ قولٍ كلاما.

1-1-3) الكلام و الجملة عند ابن فارس

لقد جعل "**ابن فارس**" كلاًّ من الكلام و الجملة مترادفين، وهذا ما نلمسه في باب العموم والخصوص، عندما يقول:« العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئا وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿**وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ** فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ [45]، وقال تعالى : ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ **خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ** فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [46] ثمّ في الباب نفسه يقول: « وقد يكون الكلامان متصلين، و يكون أحدهما خاصا والآخر عاما » [47]، لقد عرّف "**أحمد ابن فارس**" (ت **395هـ**) الكلام، في باب القول من حقيقة الكلام فيقال: «زعم قوم أنّ الكلام ما سمع وفهم، وذلك قولنا :" قام زيد ، وذهب عمرو".وقال قوم : الكلام حروف مؤلّفة دالّة على المعنى» [48].

والقولان متقاربان، لأنّ المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلاّ بحروف مؤلفة تدلّ على المعنى.

يرى" **محمّد حماسة**" في التّعريفين اللذين أوردهما "**ابن فارس**"، أنّ مدلول الكلام مطابق للجملة، لأنّ تمثيله يشير إلى ذلك صراحة، ولنا أن نفهم أنّ(الفهم) في التّعريف الأوّل هو الفهم الحاصل من جملة مفيدة، وإن كان لم يشترط التّركيب، فقد يكون

45- سورة النور الآية الكريمة 45.

46- سورة الأنعام الآية الكريمة 102.

47 - ابن فارس- أحمد بن زكريا بن حبيب الرازي - ، " **الصاحبي في فقه اللغة** "، تحقيق : مصطفى لشويمي، مؤسسة أيدران للطباعة و النشر، بيروت،1963م، ص160.

48- نفسه، ص 159.

المسموع المفهوم كلمة واحدة مثلا، ولكنّها تؤدّي من حيث الدّلالة الكاملة ما تؤديه مجموعة كلمات، وفي محاولة ابن فارس التّوفيق بين التّعريفين اللذين أوردهما كان دقيقا عندما قال « هذه العبارة العلمية (لا يكاد) ونحن بعد لا نرى أن هذين التعريفين متقاربان كما رأى ابن فارس، لأنّ أوّلهما لا يشترط مجموعة (حروف) أيّ كلمات، ولا يشترط الإسناد أو التّأليف وهو تعريف دقيق، أمّا الثّاني فإنّه يشترط أن يكون الكلام أو الجملة (مؤلفا) من حروف وهذا التعريف مع صحّته يدفع بالدّارس أن يقدّر ويؤوّل عندما يجد جملة مفيدة من (حرف) واحد مثلا حتى يكون الكلام حروفا مؤلفة [49].

1-1-4)الكلام و الجملة عند عبد القاهر الجرجاني، والزّمخشري، وأبي البقاء العكبري:

وسوّى **"عبد القاهر الجرجاني"** هو أيضا بين المصطلحين، حيث يقول:« اعلم أنّ الواحد من الاسم و الفعل و الحرف يسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو خرج زيد سمّي كلاما وسمي جملة »[50]. وهنا يشترط الجرجاني التّركيب و الإفادة، وقال **"الزمخشري"**: «الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلاّ في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة»[51]، ودرج على ذلك جمهور النّحاة كما يقول **أبو البقاء العكبري** (ت**626هـ**) الذي حشد أدلّة متعدّدة ليبرهن على أنّ « الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة وأنه لفظ يعبّر بإطلاقه عن الجملة المفيدة وأنّ هذا قول جمهور النحاة»[52].

49- محمد حماسة عبد اللطيف،" **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث** "، دار الفكر العربي ،القاهرة، د.ط، د.ت، ص20.

50- الجرجاني،" **الجمل**" تحقيق : علي حيدر، دمشق ،1972م، ص40.

51- ابن يعيش، "**شرح المفصل**"، 18/1.

52- أبو البقاء العُكبري(ت626هـ)، " **مسائل خلافية في النحو**"، تحقيق : محمد خير الحلواني، دار الشروق العربي،بيروت، ط1 1992م،35/1. وينظر:العُكبري، " **اللباب في علل البناء و الإعراب**"، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م، 1\41.

1-2) الفرق بين مصطلحي الجملة و الكلام

1-2-1) عند المبرد :

بينما فرّق بعضهم الآخر بين المصطلحين؛ ولعلّ أوّل من استعمل مصطلح "الجملة" بمفهومه النّحوي صراحة، هو "**المبرّد**"(ت285هـ) في مقتضبه، عند حديثه عن الفاعل فقال: « هذا باب الفاعل و هو رفع ، وذلك : قام عبد الله، وجلس زيد. و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن السّكوت عليها، و تجب بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء و الخبر، إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك : القائم زيد»[53]وفي هذا الشّأن يذكر "**تمّام حسّان**" أنّ المبرّد لم يفرد بابا خاصّا للجملة معرفا لها و مبينا أقسامها وعناصرها، وأنواعها، وإذا كان لفظ الجملة اتّخذ لديه مصطلحا فالمصطلح لا يأتي هكذا طفرة، إنّما يخضع لمراحل يمرّ بها واتّفاق يجمع عليه العلماء ،كما أن للمصطلح شروطا يجب أن تتوافر فيه[54].

1-2-2) عند الأستربادي:

وممّن فرّق بين الجملة و الكلام" **الأستربادي"(ت686هـ)** الذي يقول:« إن الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصليّ سواء كانت مقصورة لذاتها أو لا؛ كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر، واسما الفاعل، والمفعول، والصفة الشبّهة، والظّرف مع ما أسند إليه و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكلّ كلام جملة ولا ينعكس»[55]، نستخلص من قوله أن الجملة هي التي تتضمّن الإسناد الأصلي، قُصد لذاته أو لم يقصد، أي إن شرطها الإسناد أفادت أو لم تفد، لذا هي أعم من الكلام.

53- المبرد – أبوالعباس محمد بن يزيد-، " **المقتضب**"، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1979م، 8/1.

54- تمام حسان ،" **اللغة بين المعيارية و الوصفية**"، مكتبة الإنجلو مصرية، مصر، دط، دت، ص159.

55- الأستربادي-رضي الدين- ، " **شرح كافية ابن الحاجب**"، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط،1995م، ص8.

1-2-3) عند ابن هشام:

يرى **"ابن هشام"(ت761ه)** أنّ الإفادة تخصّ الكلام دون الجملة، « ولهذا تراهم يقولون جملة الجواب وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام، والكلام هو القول المفيد بالقصد »[56]، والإفادة عنده « ما دل على معنى يحسن السّكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـــ (قام زيد) والمبتدأ و خبره كـــ(زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضرب اللّص، أو قام الزيدان؟ وكان زيد قائما، وظننته قائما »[57].

إذا؛ الجملة عند **"ابن هشام"** تقوم على الإسناد سواء أفاد أو لم يفد؛ فالتركيب الإسنادي يسمى جملة، فإن أفاد سمي كلاما.

1-3) التوفيق بين الاتجاهين :

ويأتي **"السيوطي"** ليُوفق بين الاتجاهين السّابقين، حيث حدّ الجملة بأنها القول المركب، وجعل أساسها الإسناد مقصودا لذاته أولا. ثم أباح مرادفتها للكلام معلّلا ذلك على أنّه على سبيل المجاز قائلا:« و أما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطا أو جوابا أوصلة فإطلاق مجازي، لأن كلا منهما كان جملة قبلُ، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان كإطلاق اليتامى على البالغين نظرا إلى أنهم كانوا كذلك »[58].

ومن النّحاة من يرى أنّ الخلاف بين الفريقين خلاف لفظيّ منشؤه غياب المصطلح النّحوي المناسب لهذا النّوع من التّركيب الذي يقوم بوظيفته ضمن تركيب أكبر (الجملة)، فالنحاة الذين يقولون بترادف الجملة و الكلام ليس عندهم إشكال في أنّ التركيب التالي:"بلغني أبو حنيفة علمه وافر" جملة مكونة من ثلاث أجزاء هي : "بلغني" و"أبو حنيفة علمه وافر"و"علمه وافر"وليس كل جزء من الأجزاء مستقلا بذاته بل هو جزء من تركيب أكبر و هو الجملة، أمّا الأجزاء المكوّنة لهذا التّركيب فليست جملة لعدم انطباق

56- ابن هشام، **"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"**، دار الفكر للطباعة و النشر، دمشق، د.ط، د.ت،5/2.

57- نفسه، 2\5.

58- السيوطي- جلال الدين-، **" همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"**، تحقيق : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، 1/49-50.

حد الجملة (الكلام) عليها لخلوها من شرط الاستقلال، لأنّ الجملة عندهم كلام مستقل مفيد لمعناه[59].

ولعلّ هذه الاختلافات حول مفهوم الجملة وعلاقتها بالكلام ركزت على شرح التّعريف دون أن تزيد شيئا في الاستقلال بفكرة الجملة و معالجتها بدراسة خاصة فهذه التعريفات ركزت على المسند و المسند إليه فحسب، دون الإشارة إلى العناصر الأخرى، على الرغم من أنّ هناك كثيرا من التّراكيب لا تتمّ فيها الفائدة إلاّ بذكر المتعلقات[60].

2) عند المحدثين

2-1) عند المحدثين العرب :

سأحاول سرد بعض آراء المحدثين لألمس من خلالها الإضافات التي جاءت لتثري جهود القدماء أو تسهم في توجيه الدّرس النّحوي.

يرجع اهتمام الدارسين المحدثين الباحثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي تتمثل فيها أهم خصائص نظام اللغة ، إذ إنّ تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ، لا تكون العبارات مفهومة، ولا مصورة لما يراد بها حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه والقوانين التي تمثل هذا النظام و تحدّده تستقر في نفوس المتكلمين و ملكاتهم وعنها يصدر الكلام في شكل وحدات أساسية تسمى جملا [61].

2-1-1) عند تمام حسان :

وإذا اتّجهنا إلى المحدثين و من بينهم **"تمّام حسّان"** الذي يرى أنّ الجملة هي «المجموعة الكلامية »[62] فذلك الكلام هو عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعمّ منها، ويضيف بقوله:« أمّا الذي يتكوّن من عملية الإسناد فيسمّى الجملة و هي ذات علاقات إسنادية مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله والفعل ونائب فاعله والوصف

59- موسى بن مصطفى العبيدان،" **دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين**" ، دط، دت، ص45.

60- محمد حماسة عبد اللطيف، " **العلامة الإعرابية**"، ص23.

61- إبراهيم مصطفى،" **إحياء النحو**"، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2، 1992م، ص2.

62- تمام حسان، " **اللغة العربية معناها ومبناها**"، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، 2001م، ص 194.

المعتمد بفاعله أو نائب فاعله »[63].

2-1-2) عند إبراهيم أنيس:

ذهب "**إبراهيم أنيس**" إلى تعريفه للجملة بقوله:« إن الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلاّ بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحد أو أكثر»[64].هذا التعريف يجيز أن تتركّب الجملة من كلمة واحدة، أي إنّ فكرة الإسناد ليست لازمة لتشكيل جملة صحيحة، بالتالي لم يعقد تعريفا للجملة على أساس الإسناد.

2-1-3) عند مهدي المخزومي

يذهب "**مهدي المخزومي**" إلى أنّ الجملة هي الصّورة اللّفظية الصّغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركّب الذي يبين المتكلم به أن الصورة الذهنية كانت تألّفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع. والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسة هي : المسند إليه أو المتحدث عنه أو المبنى عليه، المسند، الذي يبنى على المسند إليه[65].

من خلال التعريف نجده يشترط أن يكون الإسناد أحد مقوماها فالتركيب الذي لا إسناد فيه كالنداء يسميه " المركب اللفظي"؛ إلا أنه عندما اشترط الإسناد أساسا للجملة فإنّه لم يتمكّن من إحداث فكرة كاملة في أسلوب الشّرط، لأنّ هذا الأخير يتكوّن من جملتين تربط بينهما أداة الشّرط، كلّ منهما هي جملة تحقق فيها شرط الإسناد، ومع ذلك لم يكتمل المعنى، لكنه تراجع عن ذلك لأننا في الشّرط إذا نطقنا بجملة واحدة فإنه لا يكتمل المعنى بقوله: « ليست جملة الشّرط جملتين إلاّ بالنظر العقلي و التحليل المنطقي، إمّا بالنّظر اللّغوي فجملتا الشّرط جملة واحدة، و تعبير لا يقبل الانشطار، لأنّ الجزأين

63- المرجع السّابق، ص 194.

64- إبراهيم أنيس، " **من أسرار اللغة** " ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، ط2 ، 1978م، ص276-277.

65- مهدي المخزومي ،" **في النحو العربي نقد وتوجيه** "، دار الرائد العربي ،بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص31.

المعقولين فيها إنما يعبّران معا عن فكرة واحدة، لأنّك إذا اقتصرت على واحدة منهما أخلت بالإفصاح عمّا يجول في ذهنك و قصرت عما يجول فيه إلى ذهن السامع »[66].

2-1-4) عند عباس حسن .

وعند "**عبّاس حسن**" الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، ويقرّر أنّ الجملة الخبرية إذا وقعت صلة للموصول أو نعتا أو حالا أو تابعة لشيء آخر كجملة الشّرط لا جوابه فإنّها لا تسمّى جملة إذ لا يكون فيها كلام مستقل بالسلب أو الإيجاب تنفرد به، و يقتصر عليها وحدها [67].

فعباس حسن ينصّ على أن يكون للجملة كيان مستقلّ معنوي. فإذا كان المركّب الإسنادي من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر يمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا يسمّى جملة، هذا التّعريف للجملة يطابق تعريف **بلومفيد** Bloomfield.

2-2) عند المحدثين الغربيين :

2-2 -1) تعريف بلومفيد:

يعرف الجملة بأنها الشّكل اللغوي المستقلّ الذي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو شكل لغوي أطول[68]، وجاء تعريف الجملة في معجم لاروس Larousse بأنّها وحدة تركيبية تتضمّن عادة فعلا ترتبط به في الغالب عدّة كلمات، و ينشأ عنها تعبير عن فكرة [69]، فهذا التّعريف قد ربط بين الإسناد والإفادة، وهو لا يفرّق بين الكلام والجملة، ولعلّ هذا التّعريف موافق لما جاء عند عباس حسن.

66- مهدي المخزومي ،" **في النّحو العربي نقد وتوجيه** "، ص31.

67- عباس حسن، " **النحو الوافي** "، دار المعارف، القاهرة، ط8، 1986م، ص15.

68 -L Bloomfield," **langage**", Payat, Paris,1970, p 170.

69 -Dictionnaire Larousse, librairie Larousse, Canada,1980, p877.

2-2 -2) تعريف برجستراسر" Bergastrasser

تطرّق "**برجستراسر**" إلى الفرق بين الكلام والجملة وهو اتجاه آخر، فرأى أنّ أكثر الكلام عنده جمل، والجملة مركبة من المسند ومسند إليه[70]، ويذهب إلى أنّ من الكلام ما ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو إضافية أو معطوفة غير إسنادية، مثل ذلك النداء فإن (يا حسن) "ليس جملة ولا قسما من جملة، وهو مع ذلك كلام"[71] فعنده كلّ جملة كلام وليس كلّ كلام جملة.

2-2 -3) تعريف "دي سوسير" De Saussure

وإذا اتجهنا إلى "**دي سوسير**" نجد أنه لم يعطي تعريفا للجملة واعتبرها النمط الأفضل للتركيب Syntagme لولا أنها تنتمي إلى الكلام la parole لا إلى اللغة langue[72]، كما تناول "**دي سوسير**" الدّراسة اللّسانية للغة عن طريق الثنائيات، فكانت دراسته دقيقة ومعقدة، فقد ربط دراسته بعلوم مختلفة تبدو للوهلة الأولى بعيدة عن اللغة، مثلا هو يرى بأن **الكلام** Parole له أشكال متعددة؛ فيزيائي، وفيزيولوجي، وهو فردي Individuel، واجتماعي Social في الوقت نفسه، وفي هذا المقام يرى "**عبد الجليل مرتاض**" أن الكلام يضمّ ما يتلفّظ به هذا الشّخص أو ذاك على مستوى اللّغة الواحدة على وفق قواعد هذه اللّغة وضوابطها واللّسان هو عبارة عن النّسق الذي يشمل مختلف اللغات الإنسانيّة المنطوقة، تبين أنّ الجملة كنواة بنيويّة لأي خطاب تنتمي إلى الكلام لا إلى اللّسان[73]، لكن بالرّغم من ذلك يبقى هذا الأخير هو المجسّد لها باعتبارها نموذجا

70- براجستراسر، "**التطور النحوي للغة العربية**"، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفاعين، الرياض، د.ط، 1982م، ص125.

71- نفسه ص125.

72-De Saussure Ferdinand," **Cours de linguistique générale** ", p30

73- ينظر : عبد الجليل مرتاض، " **اللغة و التواصل**"، دار هومة، الجزائر، ص56-57. ينظر: عبد الجليل مرتاض،" **الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة، دراسة لسانية في المدوّنة والتركيب**"، دار الغرب، وهران، د ط، 2002م، ص 84.

تركيبيا[74]، واللّغة Langue عند **سوسير** أكثر أهميّة من الكلام، فهي نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواصفات يتبنّاها الكيان الاجتماعي ليمكّن الأفراد من ممارسة هذه الملكة[75]، من الضّروري التّنبيه على أنّ البنيويين قد تناولوا ثنائية دي سوسير De Saussure تحت تسميات مختلفة فهي اللّغة والخطاب عند غيوم Guium، والنظام والنص عند **هلمسلف** Helmsleve، والكفاءة والقدرة عند **تشومسكي**، والرمز و الرسالة عند جاكبسون Jakobson[76].

2-2 -4) تعريف "تشومسكي" Chomsky :

نصل في نهاية المطاف إلى عالم اللغوي **"تشومسكي"** الذي ركّز في دراسته للنحو على القواعد الكلية التي تتيح توليد عدد غير متناه من الجمل يفهمها المتكلم أو السّامع لأول مرّة يسمعها، وهذه القواعد تشترك فيها جميع اللغات ؛ ويتضمّن تعريف اللّغة عنده تعريفا للجملة، يقول:« نعتبر أنّ اللّغة هي مجموعة منتهية أو غير منتهية من الجمل، كلّ جملة منها طولها محدود و مكّونة من مجموعة منتهية من العناصر، وكل اللّغات الطبيعية، في شكلها المكتوب و المحكي تتوافق مع هذا التّعريف، ذلك أن كلّ لغة طبيعية تحتوي على عدد متناه من الفونيمات Phonèmes (الحروف الأبجدية) وكل جملة بالإمكان تصوّرها كتتابع فونيمات علما بأن عدد الجمل غير متناه»[77]، نلاحظ من خلال هذا التّعريف أنّ **تشومسكي** يحدّد الجملة بتتابع الأصوات فهو لا يركّز على الإسناد بين عناصر الجملة و يغفل الجانب الدلالي؛ ويسمّي **"تشومسكي"** الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية و هي التي تكون مركّبة على نحو جيد، وهي غـــير أصولية agrammatical إذا

74- ينظر: عبد الحليم بن عيسى، "**الخفة و السهولة في الحدث اللساني**"، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2004م، ص22.

75- Voir : De Saussure Ferdinand," **Cours de linguistique générale** ", p30.

76- حسن ناظم، "**مفاهيم الشعرية-دراسة مقارنة في الأصول و المنهج والمفاهيم**"،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط1، 1994 م، ص50.

77 -Voir : Noam Chomsky, " **La structure Syntaxique**", p15 .

انحرفت عن المبادئ التي تحدد الأصولية في هذه اللغة[78].

ويرى "**تشوسكي**" في نظرية النحو التّوليدي التّحويلي Generative and transformational grammar أن للجملة بنيتين؛ العميقة Deep (profonde) Structure و السّطحية (Surface) Surface Structure ، ويميِّز بين الجملة العميقة وبين بنية الجملة السّطحية: الأولى هي البنية المجرَّدة والضمنية و التي تُعين التفسير الدلالي، والأخرى هي ترتيب الوحدات السّطحي الذي يُحدّد التّفسير الفونيتيكي والذي يُردّ إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي وإلى شكله المقصود و المُدرك [79].

والذي يبدو أنّ هذا الاختلاف أمر طبيعي، فقد نقل صاحب نظام الجملة في شعر المعلقات عن "**يونغ**" Young أن تعريفات الجملة تربو على الثلاثمائة[80]، إذ إنّ محاولة إعطاء تعريف شامل وملزم للجملة يعد من المستحيلات لأنّها «عبارة عن تركيب معقد متعدد المستويات وبالإمكان دراسته، من مواقع متباينة ومنظورات مختلفة »[81].

2-2 -5) تعريف "جورج مونان"Georges Mounin

ويذكر "**جورج مونان**" أن هناك مائتي تعريف للجملة، وهذه التّعريفات تصدر عن منطلقات مختلفة منها :

- المنطلق النّسبي المنطقي والذي يركز على الإفادة، أو كما يقول نحاتنا على المعنى الذي يحسن السّكوت عليه.
- المنطلق المنطقي والذي يرى أنّ الجملة تعبّر عن قضيّة وأنّ أجزاء القضيّة ما يعبّر عنها بالمسند والمسند إليه عندنا.sujet et prédicat الموضوع والمحمول.

78 - **Voir** :Noam Chomsky, "**Aspects of the theory of syntax** ", H.I.T.Press 1978.PP.61-18.

79- ينظر: نوم تشومسكي، ترجمة حاتم الزغل ، "**النظرة التحويلية للتركيب اللغوي**"،مجلة الحياة الثقافية تونس، عدد 40،1986م، تونس ، ص207.

80- محمود أحمد نحلة، " **نظام الجملة في المعلقات**"، ص15.

81 - فيكتور خراكوفسكي، " **دراسات في علم النحو العام والنحو العربي**"، ترجمة: جعفر دك الباب، مؤسسة الوحدة، سوريا، د.ط، 1982م، ص1.

- المنطلق الصّوتي والذي ينظر إلى الجملة من خلال الفواصل والمقاطع والمنحى الصّوتي.

- المنطلق الكتابي و الذي يقصد في تحليله أو دراسته للجملة انطلاقا ممّا هو مكتوب وليس ممّا هو منطوق[82].

▪ من خلال هذه الجولة في مباحث النحاة القدامى والمحدثين، استخلصنا النتائج التالية:

◆ إنّ النحاة القدامى لم يجعلوا للجملة بابا خاصا بها، ولكنهم درسوها تحت باب الكلمة والكلام، وذلك لما بين الجملة و الكلام من علاقة.

◆ أورد ابن هشام للجملة بابا خاصا بين فيه مفهومها، وأنواعها وأحكامها.

◆ درس المحدثون اللّغة بعيدا كلّ البعد عن الخلفيات الفلسفية معتمدين على الملاحظة والاستقراء والفرضيات ،غير أنهم انطلقوا من أفكار و آراء القدماء.

هذا ما أمكن استخلاصه من آراء، وقد رأينا أنّ معظمها يستند إلى شرطي الاستقلال و الإفادة.

ثالثا: أقســــام الجملة:

1) عند القدامى :

إنّ اختلاف النّحاة حول مفهوم الجملة أُضيف إليه اختلاف آخر تعلّق بتصنيف الجملة إلى أقسام، ومعظم النّحاة القدامى قسّموا الجملة إلى قسمين : الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهذا التّقسيم مبنيّ على العلاقة الإسنادية بين المسند والمسند إليه، وقد عرفها سيبويه بأنها مالا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا[83] ثم مثّل لصور المسند

و المسند إليه بمثالين يقصران هذه العلاقة على نوعين من الجمل هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والمثالان هما : عبد الله أخوك و هذا أخوك، و يذهب زيد.

وقد أشار "**الزمخشري**" إلى أنّ الجمل أربعة، مع إقراره بأن الجملة نوعان، وجاء

82 -Voir :Georges Mounin, "**Clefs pour linguistique**", Edition Seghers Etienne France, 1973.

83- سيبويه، "**الكتاب**"، 1/23.

حديثه عن أنواع الجمل عند ذكره لأنواع الخبر فقال الجملة على أربعة أضرب؛ فعلية واسمية وشرطية و ظرفية [84].

من النّحاة من قسّم الجملة إلى ثلاثة أقسام هي الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الظّرفية، و ذهب إلى هذا التّقسيم"**ابن هشام**" في باب عقده للجملة أسماه " شرح الجملة "[85]، وتبعه في هذا التقسيم **السيوطي** [86].

ولقد قسّم ابن هشام الجملة إلى نوعين: كبرى و صغرى، و ذلك من جهة أنّ جملا تتضمّن عملية إسنادية واحدة وأخرى تتضمن أكثر من عملية إسنادية.

ويذهب إلى أبعد من ذلك حين قسّم الجملة الكبرى إلى قسمين: جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه، ويبّن أنّ الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصّدر فعلية العجز نحو : " زيد يقوم أبوه " أو فعلية الصدر اسمية العجز نحو " ظننت زيدا أبوه قائم".

وأما ذات الوجه فما كانت اسمية الصدر و العجز مثل " زيد أبوه قائم "أو فعلية الصدر والعجز مثل "ظننت زيدا يقوم أبوه "[87]، ولعلّ **ابن هشام** بهذا التعريف قد جمع الجانب الوظيفي والشكلي للجملة.

2) عند المحدثين :

أمّا التّصنيفات التي قدّمها المحدثون من النّحاة العرب فلا تختلف عن تصنيفات القدماء إلاّ في التسميات، لأنّ المنطلقات واحدة.

84- الزمخشري، " **المفصل في صنعة الإعراب** "، تحقيق: على بوملحم ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط1، 2003م، ص44.

85-ابن هشام ، "**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، 43/2.

86 -السيوطي ،"**همع الهوامع** "، 40/1 .

87-ابن هشام ، "**المرجع السابق**" ، 35/1 .

2- 1) عند مهدي المخزومي :

يرى **مهدي المخزومي** أن الجملة ثلاثة أقسام :

الجملة الفعلية، الجملة الاسمية، الجملة الظرفية[88]؛ و من الواضح أنّه يؤسّس تقسيمه للجملة على مبدأ الإسناد، مراعيا المسند، هل هو الفعل ،أم الاسم، أم الظرف أم المضاف إليه بالأداة ،فأيا منها كان المسند، تعينت به الجملة.

2- 2) عند محمود أحمد نحلة

ولقد أعطى النّحاة المحدثون معايير مختلفة في تصنيف الجمل ونذكر منها ما ورد في كتاب نظام الجملة في شعر المعلقات :

المعيار الأول : البساطة و التركيب، و يدخل فيه :

الجملة البسيطة، و هي نوعان :

- مجردة، أو أساسية : و هي التي لا يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر.
- موسعة : و هي التي يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصر أو أكثر يؤثر في مضمونها أو يوسّع أحد عناصرها.

الجملة المركبة : وتركيبها نوعان: تركيب إفراد، و تركيب تعدد، والأول بين جملتين اثنتين إحداهما مرتبطة بالأخرى أو متفرعة منها، والأخرى بين أكثر من جملتين عن طريق الربط أو التفريع أوهما معا.

المعيار الثاني : التّمام النّحوي و النّقص و يشمل :

الجملة التامة: وهي التي يذكر فيها ركنا الإسناد معا.

الجملة الناقصة: وهي التي يحذف فيها أحد ركني الإسناد بقرينة، أو يستتر.

والجملتان التّامة والنّاقصة قد تكون كل منهما بسيطة أو مركبة، والجملتان البسيطة و المركبة قد تكون كل منهما تامة أو ناقصة.

المعيار الثالث : الاستقلال و عدم الاستقلال، ويدخل فيه :

88- مهدي المخزومي، **"في النحو العربي نقد و توجيه"**، ص41-42.

الجملة الأصلية : و هي التي تستقل بذاتها، و تستغني عن غيرها.

الجملة الفرعية : وهي التي لا تقوم برأسها، بل تعتمد على غيرها.

المعيار الرابع : التركيب الداخلي للجملة، ويشمل :

الجملة الاسمية : وهي التي لا يكون المسند فيها فعلا ولا جملة.

الجملة الفعلية : وهي التي يكون المسند فيها فعلا لا جملة.

الجملة الوصفية : وهي التي يكون المسند فيها وصفا عاملا.

الجملة الجملية : وهي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو فعلية أو وصفية مرتبطة بالمسند إليه برابط.

المعيار الخامس :الترتيب وإعادة الترتيب ويشمل:

الجملة ذات الترتيب المعتاد : وهي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية والوصفية، ويتقدم المسند إليه فيها الجملة الاسمية والجملية.[89]

الجملة التي أعيد ترتيبها : وهي الجملة التي قدم فيها بعض العناصر عن موقعه المعتاد أو الآخر.

المعيار السّادس : الدّلالة العامّة للجملة، ويدخل فيه :

الجملة الخبرية، وتشمل : الجملة المثبتة، الجملة المنفية، الجملة المؤكدة.

الجملة الإنشائية و تشمل :

الجملة الطلبية : أمر، نهي، استفهام، عرض، تحضيض.

الجملة الانفعالية : تمن، ترج، قسم، تعجب، مدح أو ذم، ندبة أو استغاثة.

المعيار السابع: نوع العلاقة بين الحدث و المحدث(في الجملة الفعلية خاصة)، ويدخل فيه:

الجملة ذات المبني للمعلوم.

الجملة ذات الفعل المبني للمجهول أو المطاوع الذي يقوم بوظيفته.

المعيار الثامن : الأساس و ما تحول عنه، ويشمل:

89- محمود أحمد نحلة، " **نظام الجملة في المعلقات**"، ص 15 .

الجملة الأساسية (النووية) : ويشترط فيها أن تكون بسيطة، تامة، خبرية، فعلها مبني للمعلوم (إن كانت فعلية)، مثبتة[90].

الجملة المحولة: وهي التي لا يتحقّق فيها شرط أو أكثر من الشّروط السّابقة كأن تكون مركبة، أو ناقصة، أو إنشائية، أو فعلها مبني للمجهول، أو منفية.

2-3) عند مازن الوعر :

ونلاحظ في جانب آخر التّركيب النّحوي عند **مازن الوعر** الذي يفضي مفهومه إلى أربعة أنواع، وذلك حسب التّصنيف اللّساني للنّحويين العرب القدامى، فمنه التركيب الاسمي، والتركيب الفعلي، والتركيب الشّرطي، والتّركيب الظرفي[91]، والذي يهمُّنا هنا هو التّركيب الفعلي، ونعني به الجملة الفعلية؛ ولكنّه يضيف أنّ الرّكن التركيبي(م) يمكن أن يكون أشياء أخرى غير الفعل، إنّه يمكن أن يكون اسم فاعل وهو يتمتّع بالوظيفة نفسها التي يتمتّع بها الفعل، وهكذا فإنَّ أيَّ ركن تركيبي قادر على العمل على العناصر اللّغوية يمكن أن يكون مسندا بغضّ النّظر عن طبيعة ذلك الرّكن التركيبي، ويمكن أن نبيِّن هذه الحقيقة في الأمثلة التالية :

م	←	م إ
ضارب (اسم فاعل)	←	هو عمراً
م	←	م إ
رحل(فعل صحيح)	←	زيد
م إ	←	م

90- المرجع السابق، ص 17.

91- مازن الوعر، "**نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**"، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987م، ص27.

زيـــــد ← كان(فعل ناقص) شجاعاً

ولاحَظَ هنا أنّ الفعل الناقص(كان) يمكن أن يتصدّر التّركيب ومع ذلك فإنّ التركيب صحيح نحويا[92]، بمعنى أنّ هذا التقسيم قد بني على أساس إسنادي معتمدا في ذلك تصنيف القدامى، حيث يطرح إشكالية عمل الوحدات اللّغوية التي تعمل كما تعمل الأفعال، غير أنه قد أغفل البعد الدلالي، فالتركيب يجب أن يدرس دون إغفال المعنى، وهذا ما نجده عند **عبد القاهر الجرجاني** الذي دعا إلى دراسة النّظم وإيضاح المعاني الوظيفية للتركيب.

رابعا: الجملة الفعلية :

لقد اختلفت معايير التّصنيف والتّقسيم، و بما أنّ موضوع البحث الجملة الفعلية، فقد دمجت بين البساطة و تعدّد التّركيب، وأضفت له معيار التّركيب الدّاخلي للجملة، فنتجت الجملة الفعلية البسيطة، والجملة الفعلية المركبة؛ باعتبار كلا التركيبين يكوّن وحدة تامة الهيكل منسجمة الأجزاء محققة للمدلول و الإبلاغ، وهذا ما سنراه فيما سيأتي إن شاء الله.

الجملة الفعلية هي التي تتألّف من(فعل+ فاعل) أو (فعل+ نائب فاعل)[93]، ويعرّفها النحاة بأنها الجملة " المصدرة بفعل "، أمّا الجملة الاسمية فإنها التي يتصدّرها اسم غير أنّ هذا التّعريف لا يشمل جميع نماذج الجملة، فهناك جمل يعدها النحاة فعلية و لم يتصدّرها فعل، أواسمية و لم يتصدرها اسم؛ وهي التي يتصدّرها الحرف عاملا: "إنّ الوضع متردد"، و"لا أمل يرجى منه"، "لم يقم المثقفون بدورهم".

ومن ناحية أخرى ثمّة كثير من الجمل التي يتصدّرها اسم ومع ذلك يعدّها النّحويون جملا فعلية لا اسمية كما لو كان الاسم المتقدّم حالا نحو قوله تعالى﴿ **خُشَّعًا**

92- المرجع السابق، ص30.

93 - محمد حماسة عبد اللطيف،" **العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث** "، ص83.

﴿ أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ ﴾[94]، أو مفعولا نحو قوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ۝٨٧ ﴾[95]، وقد أبرز "**الرازي**" أنّ الفرق بين الجملتين يكون في المعنى، فالفعل له دلالة على الحقيقة و زمانها، فإذا قلت:" انطلَقَ زيدٌ " أفاد ثبوت الانطلاق لزيد في زمان معيّن، و كل ما كان زمانيًا فهو متغيِّر مشعر بالتجدد[96].

وقد لا حظ "**ابن خلدون**" بقاء الجملة الفعلية "فعلية" وظيفيًا رغم تقدّم (فاعلها) أي المسند إليه[97]، عندما قال: " ولكلّ مقام عندهم مقال يختصّ به بعد كمال الإعراب والإبانة، ألا ترى أن قولهم "زيد جاءني" مغاير لقولهم "جاءني زيد" من قبل أن المقدّم منها هو الأهم عند المتكلم، فمن قال "جاءني زيد" أفاد أن اهتمامه بـــ(المجيء) قبل (الشخص) المسند، وكذا التعبير عن أجزاء الكلمة بما يناسب المقام من موصول مبهم أو معرفة[98].

إذا، تكون الجملة فعلية أو اسمية حسب ما يتوجه إليه الاهتمام فيها، فإذا كان الاسم موضع الاهتمام، و عليه يدور محور الكلام كانت الجملة اسمية، وإذا كان الحدث أو الفعل هو موضع الكلام، ومناط الاهتمام تقدم الفعل، وصارت الجملة فعلية.

وقد حدا هذا الموقف ببعض النحويين إلى إعادة النظر في تحديد الجملة الفعلية والاسمية، فذهبوا إلى العبرة في التصدر بكون الكلمة ركنا من أركان الجملة بالفعل أو أنّها كانت في الأصل ركنا من أركنها، وهكذا تكون الجملة الفعلية هي المكـــوّنة من فعـــل

94 - سورة القمر، الآية الكريمة 7 .

95 - سورة البقرة، الآية الكريمة 87 .

96- الرازي، "**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**"، تحقيق: نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر ، دار صادر، بيروت لبنان ، ط1 ، دت.

97 - عبد الجبار توامة ، "**المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي**" ،أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2001م، ص 290.

98 - ابن خلدون، " **المقدمة**"، ص413.

وفاعل أو مما كان أصله الفعل و الفاعل.[99]

وباعتبار أنّ الفعل و الفاعل هما المكوّنان الأساسيان للجملة، فقد عدّهما النّحاة عمد الجملة، لذلك أطلقوا عليهما العُمَد، وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها[100]، وقد يُفهم من ذلك أنّ ذكرها وحذفها سواء، وليس الأمر كذلك، لأنّ هذه المصطلحات جاءت للتفريق بين ركني الجملة الأساسيين وغيرهما، فلا يمكن مثلا أن تتكوّن جملة من مبتدأ وتمييز، أو من فاعل وحال فقط، إلى غير ذلك من الوظائف النحوية المختلفة التي ليست من العناصر المكوّنة لدعامتي الجملة الأساسيتين[101]، لذلك وجدنا أنّه من الضّروري أن نتطرّق لعناصر التّركيب الإسنادية .

الجملة في نظر النّحاة تركيب إسنادي مؤلّف من مسند ومسند إليه، وقد أفرد "**سيبويه**" بابا أسماه باب المسند و المسند إليه ، يقول فيه:« وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك ومثل ذلك يَذْهَبُ عَبْدُ الله...»[102] وإسناد الفعل إلى الفاعل تارة يراد به وقوع الفعل بقدرة الفاعل، وتارة يراد به مجرّد اتصافه به فالأوّل مثل قولك : "ضربَ زيدٌ"و الثاني مثل قولك "مرضَ زيدٌ" أو"مات زيدٌ"[103].

للفعل في اللغة العربية خصائص منها ما هو جليّ بيّن بذاته، ومنها ما يدلّ عليه سياق الكلام الذي ما كان ليستقيم لولاها، وبغير مواءمتها وتكيفها، ذلك أنّ هذه الخصائص تشبه الخواصّ النّحوية للكلمة، وتضارع الخواص الطبيعة والكيميائية للمادة،

---

99 - علي أبو المكارم، " **الجملة الفعلية** " ، مؤسسة المختار ، القاهرة ،ط1، 2007م، ص30 .

100 - الأستراباذي، "**شرح الرضي على الكافية**"، 1\338.

101 - محمد حماسة عبد الطيف،" **بناء الجملة العربية**"، ص29.

102- سيبويه، " **الكتاب**"،1/23.

103- الرازي، " **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**"، ص76.

وأهم خاصية هي التعلق، فالفعل صفة مميزة للمسند إليه معينة له، حتى ليذكر الواحد منهما بمجرد ذكر صاحبه[104].

1) المسنـــد:

لا شك في أنّ الحديث عن الفعل في العربية، حديث متشعب، يصعب الإلمام به، وبالنظر إلى ما للفعل من أهمية بالغة في بناء النصوص الأدبية و اللغوية، فقد نال الحظ الأوفر من جهود النحويين و اللغويين في محاولات للوقوف على حقيقته، وبيان استعمالاته المختلفة، فهو يعدّ عند القدماء من العرب وغيرهم، من أقوى العوامل، بحيث يعمل متقدما أو متأخرًا، ويعمل مذكورا ومحذوفا، ويعمل مرفوعًا ومنصوبًا.

1-1)الفعل عند القدامى :

قد بلغ النحاة العرب مستوى علميا رفيعا، تنوّعت فيه الدّراسات واختلفت فيه الآراء، ولقد أبرز "**الزمخشري**" صفات الفعل، بتميزه عن غيره من أقسام الكلم، فأورد في تعريفه دخول الضمائر وتاء التّأنيث والحرف و ذلك في قوله :« الفعل ما دّل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم، والضّمير المتصل البارز من الضّمائر، وتاء التّأنيث السّاكنة نحو قولك: قد فعل و قد يفعل و سوف يفعل وفعلت ويفعلن وأفعل وفعلت»[105].

وإذا رجعنا إلى "**سيبويه**"، نجده يعرّفه بأنه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبينت لما مضى، ولما يكون وينقطع، ولما يكون و لم يقع، وما هو كائن و لم ينقطع، فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرًا: اذهب، واقتل،واضرب، ومخبرًا : يقتل، ويذهب، ويضرب، ويقتل، ويُضرب، وكذلك بناء مـــا لم

104-ينظر:عبد الله سليمان محمد، " **نظرات في بلاغة الفعل**"، مجلة الأزهر،مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، مارس،1985م، جز6، ص991-992.

105- الزمخشري – أبو القاسم محمد بن عمر-، " **المفصل في علم العربية**"، دار الجيل، بيروت،ط2، ص 243. وينظر:ابن يعيش، " **شرح المفصل**"، 02/7 .

ينقطع وهو كائن إذا أخبرت[106].

ويتحدّد لنا من تعريف **"سيبويه"** أنّ الفعل مقترن بزمن، وهو المشار إليه، فقوله ماض في بناء ما مضى فذهب وسمع...وإمّا أمر فجاء في قوله أمّا بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا : اذهب، واقتل، واضرب، وورد مصطلح مُخبرًا والظن أنه عبر عن المضارع في قوله يقبل و يذهب؛ ولعلّ **"سيبويه"** قد قصد من خلال تعريفه أنّ الفعل مشتقّ من المصدر وهو رأي نحاة البصرة، مخالفين بذلك الكوفيين الذين يذهبون إلى أنّ الفعل هو الأصل.

ويعلّق **"إبراهيم السّامرائي"** بقوله:« ومن هنا يبدو أن **سيبويه** جعل فعل الأمر قسيما ثالثا للفعل و هو ما درج عليه البصريون في تقسيم الأفعال، ثم إنه قال بوضوح عن أخذ الأفعال من المصادر و هو ما قاله البصريون »[107].

ويذكر **"ابن السراج"(ت316هـ)**:« أن الفعل ما دّل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإمّا حاضر، وإمّا مستقبل »[108]، ويذهب **"الزّجاجي"**(ت337هـ): « أنّ الفعل على أوضاع النّحويين، ما دّل على حدث وزمان أو مستقبل، نحو قام يقوم ، وقعد يقعد ، والحدث المصدر، فكلّ شيء دلّ على ما ذكرناه معًا فهو فعل، فإن دلّ على حدث وحده فهو مصدر، نحو الضّرب و الحمد و القتل، وإن دلّ على زمان فهو ظرف من زمان»[109]، ويعرّفه من حيث الوظيفة النّحوية بأنه متعدّ أو غير متعدٍّ، وسنتحدّث عنه فيما سيأتي إن شاء الله.

ويظهر من التّعريفين السّابقين أنّ الفعل مقترن بزمن وحدث و هما بهذا يشاركان سيبويه في تعريفه للفعل، كما أنّ

106- سيبويه،" **الكتاب** "، 9/1.

107- إبراهيم السامرائي، **"الفعل زمانه و أبنيته"**، مطبعة العاني ، بغداد ، د.ط،1966م، ص16.

108- ابن السراج-أبي بكر محمد بن سهل-، " **أصول النحو** "،ت: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م، 41/1 .

109- الزجاجي -أبو القاسم - ، " **شرح الإيضاح في علل النحو** "، ت : مازن المبارك، مكتبة دار العروبة ، القاهرة، د.ط، 1959م ، ص52.

"**ابن هشام**"[110] قد أدرج التّعريف نفسه غير أنّه استعمل لفظة " الفعل كلمة"، وهذا الاستعمال أفضل من استعمال سواه كلمة " ما" من ألفاظ العموم، فهو جنس بعيد، و قد ناقش **الرازي**[111] أقوال النّحاة في الفعل فاعترض على بعضهم و من بينهم سيبويه.

وانتقد **ابن فارس سيبويه** حين قال :« ذكرت هذا في أوّل كتابك وزعمت بعد أنّ (ليس و عسى و نعم وبئس) أفعال ، معلوم أنّها لم تؤخذ من مصادر؟ فإن قلت: إنّي حددت أكثر الفعل و تركت أقله، و قيل لك : إنّ الحدّ عند النّظار ما لم يزد الحدود ما ليس له و لم ينقصه ما هو له.وقال قوم: الفعل ما امتنع عن التثنية والجمع وليست أفعالاً . وقال قوم: الفعل ما حسنت فيه التاء عليه. وقال قوم: ما حسن فيه أمس وغدًا، وهذا على مذهب البصريين غير مستقيم؛ لأنهم يقولون: أنا قائم غدا، كما يقولون:أنا قائم أمس»[112]، ووافق الكسائي فيما ذهب إليه من أنّ الفعل ما دلّ على زمان كـ: خرج ويخرج[113]، ونلاحظ أنّ هذا التّعريف لم يتضمّن الحدث.

وهناك من طرح تعريفا جديدا اقترن بالعلامات التي تميّزه عن غيره، تلك العلامات التي أشار إلى بعضها"**ابن مالك**"(**ت672هـ**)، و الفعل عنده« كلمة تستند أبداً، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه »[114].

بِـــ(تَا) فعلـــت وأَتت، و(يَا) افْعَلي و (نُونِ) أَقبِلَنَّ فِعــل يَنجَلِــي[115]

110- ابن هشام – عبد الله بن أحمد- "**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** "، تحقيق : إميل عقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص32، ينظر عصام نور الدين ، " **الفعل عند ابن هشام**" ،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2007،1م، ص111. يجدر الإشارة أن ابن هشام قد أورد "ما" بدل " كلمة" في بعض كتبه .

111- الرازي، "**التفسير الكبير**"،48/1 .

112- ابن فارس- أبو الحسين أحمد-، " **الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها**"، تحقيق : مصطفى الشويمي، مطبعة بدران ، بيروت، 1963م، ص85 .

113- نفسه 85.

114- وينظر:" **تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد**"، تحقيق: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي، مصر، 1967م، ص3.

115- ابن مالك، " **ألفية ابن مالك**"، ص9. وينظر:ابن مالك، "**شرح التسهيل**"، 13/1.

وهي لواصق خلفية، تميز الكلمات التي تلحق آخرها و تقطع بفعليتها؛ يضاف إليها أيضا: قد والسين، وسوف، ونواصب الأفعال، وكذلك جوازمها، وهي صيغ مستقلة تحدّد فعلية الكلمات التي تتلوها [116].

ذكر "تمام حسان" أنّ أبيات "ابن مالك" قد فرّقت بين هذه الوحدات بالاعتماد على المبنى فقط في حين إنّ الموقف الذي لخّصناه عن النّحاة الآخرين قد فرق بين هذه الأقسام من حيث المعنى [117].

يذكر "الأنباري" علامات مميزة للفعل، ويعتبرها حدودا، منها: « قد، والسين، وسوف وتاء الضمير، وألفه ، وواوه، نحو : "قمت" ، "وقامتا" و" قاموا"، ومنها تاء التأنيث نحو :"قامت"، ومنها أن الخفيفة المصدرية ،"أريد أن أفعل"، ومنها لم نحو "لم يفعل"» [118].

ما نلاحظه هو اختلاف النّحاة في الخصائص المميّزة للفعل، وإن أجمعوا على دلالته على الحدث و الزّمن.

بذل اللّغويون العرب الأقدمون جهودا كبيرة قصد توفير نسق تفريعي للفعل في اللّسان العربي منها ما يتعلق بالتّفريع الفونولوجي، ومنها ما يقوم على التّفريع التّركيبي ومنه الذي على التّفاعل والتّمايز بين العناصر اللّسانية التي تكوّن الفعل [119].

فمن حيث التّمايز المرفولوجي تم تفريع فئة الفعل إلى ثنائيات تقابلية تتمايز تمايزا اقتضاه النّمط الفونولوجي لبنية الفعل كان منها المجرد والمزيد، الصّحيح والمعتل، المتصرف، والجامد، والمعرب والمبني.

116- علي أبو المكارم، "**الجملة الفعلية**"، ص44.

117- تمام حسان ، "**مناهج البحث**"، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1986.ص148، وينظر : "**اللغة العربية معناها ومبناها**" ص87.

118- أبوسعيد الأنباري-أبو البركات عبد الرحمان(577هـ) ، "**أسرار العربية**"،تحقيق: يوسف بركات هبود،دار الأرقم،بيروت،ط1،1999 ص 11-12.

119 - أحمد حساني، " **المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي**"، ديوان المطبوعات الجامعية ،1993م، جزائر،ص18 .

في مجملها إلى ما يقتضيه النّظام العلائقي الوظيفي للبنية التركيبية نذكر منها التّام والناقص والمبنيّ للمعلوم و المبني للمجهول[120]، والمتعدّي و اللاّزم وهذا التصنيف لا يتوقّف دائما على البنية الصرفية، بل يتجلى في مستوى أعلى- ما فوق صرفي- لتوضّح العلاقة بين الفعل والمفعول و المسألة هنا تخصّ البعد الوظيفي لها في مستواه التركيبي[121].

ثم تجاوزوا هذه التفريعات إلى المكوّن الدّلالي ففرعوا الفعل إلى ثنائيات أخرى؛ أفعال حادثة، وأفعال غير حادثة، أفعال حقيقية، وأفعال غير حقيقية، أفعال مؤثرة ، أفعال غير مؤثرة، أفعال علاجية وأفعال غير علاجية[122].

ويرى بعضهم أنّ الفعل ينقسم من حيث دلالته على الحدث إلى أربعة أقسام: **الفعل القلبي**(يعبّر عن الروح و الفكر و العاطفة، نحو: غضب،صبا، فزع)، **الفعل العلاجي** (هو ما تنتجه الجوارح أو أعضاء الجسم، نحو: تنهدّ، كبا، علوت، تقيلُ)، **الفعل اللاقلبي اللاعلاجي** (هو الذي يدل على حالة تظهر في الذّات الفاعلة، ولا يمكن تحديد موقعه في القلب أو الجسد، نحو: كثر، نام، طال)، **الفعل الإلهي:** (هو الفعل الذي ينسب إلى الله تعالى نحو:جزى، كفاك، صلى).[123]

ولسنا هنا بصدد دراسة تفريعات الفعل في اللّغة العربية، فالذي يهمّنا هو الجانب التّركيبي للفعل.

1-2) عند المحدثين :

والفعل عند المحدثين مهمّ أيضا، ولكن أهميته تقوم على ما يؤدّيه من وظائف لغوية متعدّدة الجوانب، فالفعل عندهم مصدر الاشتقاق، وهو يعبر عن الأحداث وأزمانها، وهو

120- المرجع السابق، ص19 .

121 - ديدوح عمر،" **الزيادة في اللغة العربية** "، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 1996-1997م، ص47، نقلا عن ،que sais-je, Paris, presse universitaires français 1990 Paris p53–Roman André Grammar de l'Arabi

122-نفسه، ص21 .

123 – منصوري ميلود، "**التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات**"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران ، 2007-2008م، ص16-17-18-19-15-17-18-19-20-21-22-23-24-25.

عندهم أهم مقومات الجملة،لأن الإسناد مستمد منه، وفي تعريف آخر هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان، كجيء ويجيء، وجاء[124].

إذا كان الفعل في العربية ما دل على حدث وزمن، فهل دلالته على الزمن متأتية من صيغة الفعل وحدها؟ أم أنّ الزّمن يتأتّى من الفعل و ما يحيط به من ملابسات السّياق؟

يقول "**تمام حسان:**"« للأفعال في جملتها سمات من المبنى و المعنى يمكن تمييزها بها عن غيرها، ومن ثم تكون قسما مستقلا من أقسام الكلم»[125]، في العربية الفصحى ويمكن تلخيصها من حيث المبنى إلى « الصورة الإعرابية، الرّتبة، الصيغة الخاصة،الجدول الإلصاقي،الإلصاق، التضام، الرسم الإملائي"؛ ومن حيث المعنى إلى "التسمية، الحدث، الزمن، التعليق، المعنى الجملي»[126].

أمّا من حيث المعنى فهي تختلف في دلالتها بصيغها على الزّمن، فزمن الماضي يستدلّ عليه بصيّغة "فعل"، و أمّا الحال و الاستقبال فبصيغتي "يفعل"، و" أفعل" ونحوهما، ولتحديد أحد المعنيين يأخذ بقرينة السياق، لأنّ هذه القرينة تسهم في فهم الزّمن أكثر من المجال الصرفي، ويربطه بالزّمن النّحوي، باعتباره جزءا من الظّواهر الموقعية السّياقية لأنّ دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه و على قرينته في السياق[127].

وما نستنتجه ممّا سبق أنّ "**تمام حسان**" أخرج النّواسخ من الفعلية، وأدخلها في صنف الأدوات مبرِّرًا ذلك بزوال معنى الحدث عنها، وهو السّمة الدّالة على تمام الفعل، واعتبر "ظنّ و أخواتها" من الأفعال و لم يعتبرها من النّواسخ نظرًا لتعديتها، ورأى أنّ ذلك يصدق أيضًا على "أعلم" و أرى"[128]، وتعرّض للأثر الذي يتركه الفعل في نظر

124- مصطفى الغلاييني ، " **جامع الدروس العربية**"،11/1.

125- لقد توصّل تمام حسان مخالفا سابقيه إلى تقسيم جديد للكلام، و في ذلك يقول : " من هنا يتضح أنّ الأقسام السبعة التي ارتضيناها للكلم موضحين بها مواطن الضعف في التقسيم الذي ارتضاه النحاة من قبل هي كما يأتي : الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة ، الظرف، الأداة.". ينظر: "**اللغة العربية ، معناها و مبناها**"، ص88.

126- تمام حسان ، " **اللغة العربية معناها ومبناها** "، ص90.

127- نفسه، ص105 .

128- نفسه، ص105.

القدماء وماله من عمل على باقي الوحدات اللّغوية التي تليه من فاعل أو مفعول أو ظرف أو غيرها، كما بيّن كيف أنّ قوّة هذا العامل أعارت القدرة على العمل للأسماء و الحروف لأنّها تضمّنت معناه كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما من الأسماء ، و"أنّ" و"كأنّ"[129].

لكن "**إبراهيم السامرائي**" يؤكّد أنّ صيغة الفعل لا تفصح دائما عن دقائق الزمن، وفي ذلك يقول: « ومن هنا فإن الفعل العربي لا يفصح عن الزمان من تناء الجملة، فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة»[130].

أمّا "**مهدي المخزومي**" فذكر أنّ الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة، و سار على نهج الكوفيين في ذلك[131]، و اعتبر الفعل قسمًا من أقسام الكلم وجعل له علامات شكلية أسماها لفظية وقف على موقعه و على قرينته في السياق[132]، إلاّ أنّه خالفهم في جعلهم الأمر مقتطعاً من المضارع، ولا لذهابهم إلى أنّه معرب مجزوم ..[133]، وتعرّض إلى العلامات التي تميز الفعل عن غيره من أقسام الكلام وهي : قبوله "تاء التّأنيث السّاكنة" أو دخول "لم" أو "لن" عليه، أو قبوله " الضّمير المتحرّك" في آخره.

أولى" **إبراهيم السّامرائي**" اهتماما كبيرا لدراسة الفعل، فتناول تقسيمه وقد ظهر من خلال دراسته تأثّره بالكوفيين حين يصرّح أنّ:« الكوفيين على حقّ في إبعاد الأمر أن يكون قسيمًا للماضي و المستقبل و ذلك أنّ الكوفيين على حق في إبعاد الأمر أن يكون قسيما للماضي و المستقبل و ذلك أنّ (فعل الأمر)طلب، و هو حدث كسائر الأفعال، غير أنّ دلالته الزّمنية غير واضحة، ذلك أنّ الحدث في هذا (الطّلب) غير واقع إلاّ بعد زمن التكلّم، وربّما لم يترتّب على هذا الطّلب أن يقع حدث من الأحداث»[134]، كما يستغرب

129- المرجع السابق، ص128.

130- إبراهيم السامرائي، "**الفعل زمانه وأبنيته**"، ص15

131- مهدي المخزومي، " **في النحو العربي، نقد و توجيه**"، ص114.

132- نفسه ص115.

133- نفسه ص120.

134- إبراهيم السامرائي، "**المرجع السابق**"، ص15.

إطلاق مصطلح الفعل الدّائم على بناء فاعل لكونه لا يعطي فائدة الدّوام والاستمرار، كما يدلّ عليه اللفظ[135].

لقد اعتبر "**إبراهيم أنيس**" أنّ اختلاف النّحاة في تعريف هذه الأقسام و بيان علاماتها دليل على اضطرابهم، ويعتبر أنّ الرّبط بين الصيغة والدّلالة على الزّمن أمر لا يبرّره الواقع اللّغوي[136]، والفعل عنده ركن أساس في حلّ اللّغات و اتّخذ من وظيفة الإسناد في الجملة عاملا يميّزه عن غيره من أقسام الكلم، كما أنّه لا يذكر العلامات الشّكلية والمعاني الوظيفية الأخرى التي تميّز الفعل للتفريق بينه وبين غيره من أقسام وحدات الكلم[137].

يعدّ الفعل «مادة لغوية مهمة في بناء الجملة، وهو لا يعدو أن يكون حدثا، يجري على أزمنة مختلفة، تختلف في الماضي كما تختلف في الحال و الاستقبال، كما يعرب عن اتفاق وتركيب هذه الأزمنة ببعضها »[138]، وبهذا يتبين أن الحديث زمن الفعل ينبغي أن يشمل نوعين من الزمن: الزمن الصرفي ؛ وهو زمن الصّيغة المفردة التي تدلّ على زمن محدّد، والزمن النحوي وهو دلالة الصيغة على زمن وهي داخلة في تركيب ما، تحيط به ظروف قولية وقرائن لفظية معنوية. و يمكن تلخيص زمن الفعل بالشّكل الآتي[139].

135- المرجع السابق، ص34.

136- إبراهيم أنيس ،" **من أسرار اللغة**"، ص195.

137- نفسه، ص206.

138- إبراهيم السامرائي، "**الفعل زمانه وأبنيته**"، ص15

139-صفية مطهري، "**الدلالة الايحائية في الصيغة الإفرادية**"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م ، د.ط،ص163.

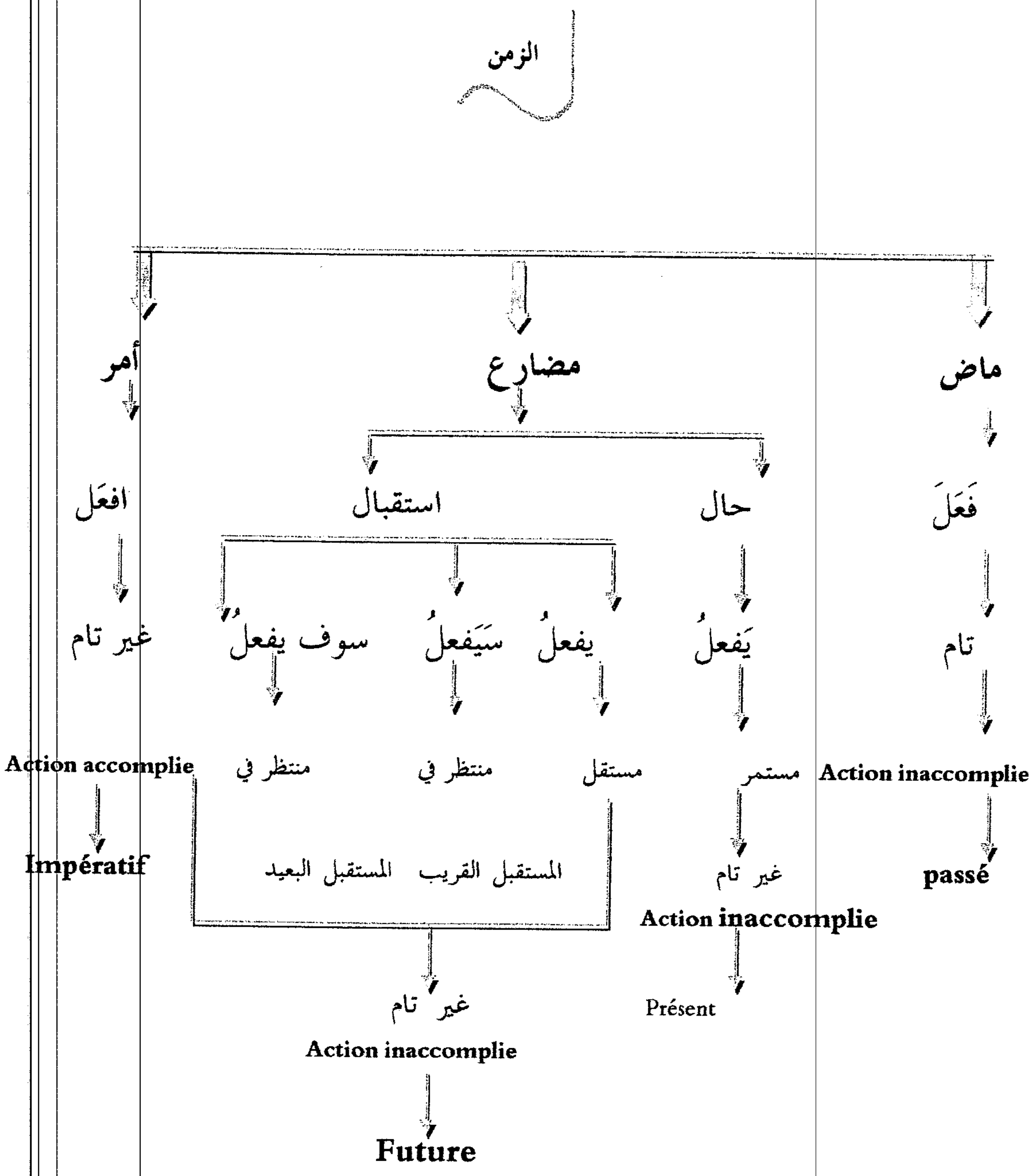

2) المسند إليه:

فإذا كان الفعل أساس التركيب في الجملة الفعلية، فهو لا يستغني عن الاسم ، فلا بد له من اسم يسند إليه فالفعل مسند و الاسم مسند إليه[140] .

140- مصطفى جطل، "**نظام الجملة عند الغويين العرب في القرنين 2و3 هـــ**"، منشورات جامعة حلب، د/ط، 1978م، ص47.

يكاد يجمع النّحويون على تعريف الفاعل بأنّه اسم ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر أو ما في تأويله على المسند إليه و هو الفعل أو ما في تأويله أصلي المحل أو الصّيغة"[141]، ولكن هذا لا يمنعنا من عرض بعض التّعريفات للفاعل يقول **ابن جني**(**392هـ**):« الفاعل عند أهل العربية كلّ اسم ذكرته بغد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الاسم »[142]، ويضع بعضهم الآخر شروطا معينة للفعل يقول **ابن مالك** :« الفاعل هو المسند إليه فعل أو مضمن معناه، تام، مقدم، فارغ، غير مصوغ للمفعول »[143] و بهذا يكون الفاعل الرّكن الثاني من أركان الجملة الفعلية.

141-الأزهري- خالد بن عبد الله (ت905هـ)-، **"شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو"**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 2000م،10/1.

142- ابن جني ،" **اللمع في العربية** "، دار الفكر، بيروت، لبنان ،دط ،1994، ص26.

143- ابن مالك ، **"تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد "**، ص75.

خلاصة :

من خلال استعراضي لأقوال النحاة المتقدمين منهم و المتأخرين، استخلصت أنّ مفهوم التركيب قد أخذ حيّزا واضحا من النحاة و اللسانين، واتّخذ أساسا لتعريف الجملة من منظور كونها تركيبا لغويا مستقلا، وقد لاحظت تباينا في استعمالات التّركيب ومفاهيمه.

كما وجدت أن البحث في الجملة العربية ينبغي أن يتصف بالموضوعية و المرونة، لأن العربية لها منطقها الخاص، فهي تسلك سبيلا خاصا بها يميزها عن غيرها، وليس من اليسير تعليل هذا المسلك أو ذاك. وتبينّ لي أنّ صياغة الجملة في اللغة العربية بأشكال مختلفة لم يكن من العبث، فلكل صورة هدف، ولكل تركيب غاية، وفي ذلك توسع في الأساليب ، ودقة في الأداء والتعبير.

واستنتجت أنّ الجملة بناء لغوي يعبر عن معنى كامل ومستقل، أي وحدة دلالية تامّة، وأنّ التركيب كما يكون جملة مستقلة بنفسها، يقع جزءا من جملة، فما تعدد أنواع الجمل سوى مظهر لما تحتويه الجملة من أصناف التراكيب، ومن الجمل ما تتم الفائدة فيه بتركيب واحد مستقل عما قبله وبعده استقلالا تامّا، ومنها ما لا تتوفر فيه الفائدة إلا بتركيبين، أو ثلاثة مستقلة، أو غير مستقلة. ووفقا لما تقدم بدا لي أن اعتماد التركيب البسيط و المركب للجمل أفضل في التطبيق فهاته الدراسة تحليلية تطبيقية أكثر منها نظرية و إن كنت اعتمدت التعريف النظري للتركيب والجملة ليكون منطلقا إلى التطبيق.

الفصل الثاني

الجملة الفعلية البسيطة

أولا: الجملة المثبتة

1-1: الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل مبنيا للمعلوم

1- 2: الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل متعدّيا

1- 3: الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل مبنيا للمجهول

ثانيا: الجملة المنفية و المؤكدة

1- الجملة المنفية

2- الجملة المؤكدة

3- الجملة الطلبية

ثالثا: العلاقة بين الجملة الفعلية والنّواسخ

رابعا: دراسة إحصائية للجملة الفعليّة البسيطة

1- إحصاء لأنواع التراكيب الفعلية البسيطة

1-1: الجملة البسيطة المنفية والمؤكَّدة

1- 2: الجملة البسيطة الطلبية

2- إحصاء المسند و المسند إليه في التركيب البسيط

2-1: الجملة المنفية والمؤكدة

2-2: الجملة الطلبية

الجملة الفعليّة البسيطة:

يغلب على معلّقة امرئ القيس استعمال الجملة الفعلية بمختلف أشكالها وأنماطها، وهو استعمال قد يتميّز، ولكنّه لا يمتاز عن غيره من الاستعمالات الشّعرية الأخرى، وتأتي الجملة الفعليّة في المعلّقة على نظامها المألوف حينا، وعلى غير النّظام المألوف أحيانا أخرى، بحسب الظّروف والمناسبات القولية، والسّياقية، يذكر **"عبد الجليل مرتاض"** أنّ العربية القديمة أورثتنا تراكيب سانتكسية وصوتية و مورفولوجية غزيرة عاد استعمالها منذ حلول الخطاب الكتابي محلّ الخطاب الشّفهي من الممنوعات في خطاباتنا الفصيحة، على الرّغم من أنّ بعضها مسجلّ بأمانة في مختلف المصادر[1].

وكثرة استعمال الجمل الفعلية في المعلّقة جاء ليتلاءم مع كثرة الأحداث و تنوّع الوقائع التي تشتمل عليها المعلّقة. ولعلّ أبرز المواقف التي تتطّلب استعمال الجملة الفعلية أكثر من الاسمية، تلك المواقف العاطفية، و الانفعالية الحماسية، كالشّكوى و الحنين التي نجدها في كثير من مقدّمات المعلّقات، فالشّعر العربي القديم « طافح بالمضمون الدّرامي، لكن هذه الخطابات الدّرامية لم تَتعدّ تصوير انفعالات الشّاعر العاطفية إزاء نفسه، و قبيلته، ومغامراته و افتخاراته، أو توظيف تجربته، و ممارساته في الحياة، ليصوغها في قالب حكمي أو فلسفي أحيانا»[2].

كما نلاحظ تنوّع أوصاف الأفعال في المعلّقة ممّا يتناسب مع مراد هذا الشّاعر، والجملة الفعلية تكون على وفق مستويين؛ البسيط و المركب.

لاشكّ أنّ الفعل في العربية يحتلّ المركز الأساس في التّركيب مهما كانت رتبته، وبتعدّده في الجملة يتغير نوع التّركيب؛ ومن هنا، فإنّ الجملة الفعلية تتنوّع بين التعقيد والبساطة بتعدد المسند (الفعل) فيها؛ كما تتمثّل قيمته بتعلّق العناصر الإسنادية به.

1- عبد الجليل مرتاض، **"التحليل اللساني البنيوي للخطاب"**، ص15.

2 - عبد الجليل مرتاض ، **"في علم النص و القراءة"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007م، ص129.

فإنّ الجملة البسيطة هي التي يبدأ منها البناء اللّغوي، ويبدأ منها التّقعيد النّحوي، وأيّة دراسة للغة أو تحليل لها؛ لأنّها الخليّة التي يتوقّف عليها النّسيج اللّغوي، وإحكام العبارة[3].

إذا، الجملة الفعلية البسيطة [4] هي الجملة الإسنادية التي تضمنت فعلا في العناصر المكوّنة للإسناد، وهي ما توفرت فيها عملية إسنادية واحدة[5]، سواءٌ اشتملت على مُتعلِّقات بعنصري الإسناد أو بأحدهما أولم تشتمل. وقد تكون العلاقة بين عنصري الإسناد في الجملة البسيطة علاقة ارتباط، نحو : زيد رجل كريم، و قد تلجأ العربية إلى الرّبط بينهما لأمن اللبس، نحو : زيدٌ هو الكريم[6].

كما تعتبر الجملة البسيطة الوحدة الكلامية التي تضمنت عملية إسناد واحدة، وتترّكب هذه الوحدة النّطقية من مسند و مسند إليه كليهما كلمة واحدة، أو يتعددان بأدوات تعطف أحد العناصر على الآخر،[7] وتسمى أيضا جملة النواة[8].

أولا : الجملة الفعلية المثبتة:

سأحاول في هذا المبحث دراسة عدّة أنماط من التّراكيب المثبتة التي تفيد الإثبات العادي إذا تجرّدت من علامات الجمل الأخرى، أيّ: إذا عَرِيت من وسائل النّفي و التّوكيد[9]،

3- الشريف ميهوبي، "**الرّبط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة – دراسة لسانية**"، مجلة الأثر، ورقلة، العدد 6، ماي 2007م، ص166.

4-التركيب **البسيط** و التركيب **المديد** مصطلحان حديثان استعملا في كتاب الأصول **لتمام حسان**، وبناء الجملة العربية لـ**محمد حماسة**، والتركيب البسيط هو المؤلف من جملة واحدة، و المديد هو المؤلّف من جمل عدّة مترابطة تؤدي معنى مكوّنا من جمل، والبسيط عكسه **المركب**، ويمكن أن يقال عنه لغة ممدود، **ينظر**:سعد الدين المصطفى،" **التركيب البسيط و المديد في العربية**"، مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد 81،(مجلة المجمع العلمي العربي سابقا)، مطابع دار البعث، دمشق،3\558.

5- منصف عاشور، "**التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص21.

6- مصطفى حميدة، " **نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية**، ص149.

7-منصف عاشور، المرجع السابق، ص 21.

8 -أحمد شوقي عبد الجواد رضوان، "**مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية**"، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، ص25.

9- محمد خان، " **لُغة القرآن الكريم- دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة**"-،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ط،2004م ط1،ص39.

وسأتحدث عن التّركيب التّام، يقول سيبويه:" هذا باب المسند و المسند إليه، و هما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه، وهو قولك : عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك:يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[10]. ويقول المبرّد:" والفعل قد يقع مستغنيا عن المفعول البتّة حتى لا يكون فيه مضمرا، ولا مظهرا، وذلك نحو قولك : تكلّم زيد، وقعد عمر، وجلس خالد"[11]، والتّركيب النّاقص؛ أي الذي يكون فيه الفاعل ضميرا مستترا، يكون مقدّرا لتقدّم ذكره في جمل سبقت، وقد تدخل في هذه التراكيب عناصر لها علاقة متينة بالمسند و المسند إليه أي هي تابعة لأحدها أو متعلقة به كالجزء منه لا يظهر و يكتمل معناها إلا به.

من الصّعب أن أطمح إلى تحليل كل هذه التّراكيب، وإن كانت رغبتي تظل قائمة وتواقة إلى الوقوف على كل التّراكيب لسبر حقيقة بنيتها التي تميزها.

10- سيبويه، " الكتاب"، 1\23.

11- المبرد، " المقتضب"، 4\50.

1-1) الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل مبنيا للمعلوم :

النمط الأول: مسند + مسند إليه + متعلّقات

الصورة **1** :

البيت **36**.

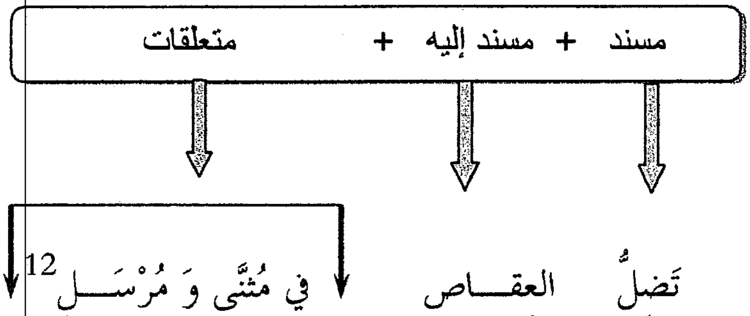

التّحليل :

وردت الجملة مؤلّفة من فعل مضارع وفاعل ظاهر "**تضلُّ العقاصُ**، وجاء الجار والمجرور" **في مثنًّ** "و عطف "**مرسل**" على مثنى بالواو العاطفة[13]، يروى"تضلُّ المَدارَي"[14]موضع العقاص جمع "مِدْرَى"والأصل بكسر الراء، فقلبت الكسرة فتحة، ثم قلبت الياء ألفًا مقصورة لتحركها وانفتاح ما قبلها، وذلك للتخفيف[15]، وهو المشط، وهذه رواية الأصمعي، و معناها أنّ شعر رأسها لكثرته بعضه مرفوع، وبعضه مثنّ وبعضه مرسل[16]،

12- امرؤ القيس، "**الديوان**"، ص 34.

غدائرها مستشزرات إلى العُلا تضلُّ العِقاص في مثنًّى و مرسلِ

ورد هذا البيت برواية " **تضل المدارى**"بفتح الميم جمع مِدْرى، وهو مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها ينظر:العيني–بدر الدين بن موسى(**ت 855ه**)–" **المقاصد النحوية** "، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م، ط1، 3\546.

13- أبو بكر الأنباري، " **شرح القصائد السبع الطوال** "، ص 73.

14- التبريزي ، " **شرح القصائد العشر**"، ص60.

15 -الأزهري، "**شرح التصريح على التوضيح**"، 2\700-701.

16- الشنقيطي- أحمد بن الأمين- ، " **شرح المعلّقات العشر و أخبار شُعرَائها** "، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص63.

ويُروى " يَضلُّ العِقاصُ " بالياء، والفعل من الضّلال والضّلالة، على أنَّ العقاص واحد، فكأنه يستتر في الشّعر، لكثرته[17]، وقد وصفها بكثرة الشّعر والتفافه [18].

إنّ المسند الذي يشكّل النواة هنا الفعل"**تضل**" ، لأنّ كل ما يليه من وحدات وصور مرتبطة أو متعلقة به بصورة أو بأخرى، دون أن ننسى أن البنية العميقة لهذا التّركيب توضح حاجتة إلى مسند إليه، فقد جاء المسند إليه معرّفا، ظاهرا، وورد الجار والمجرور تاليا للفعل والفاعل.

الصورة **2**:

البيت **42**:

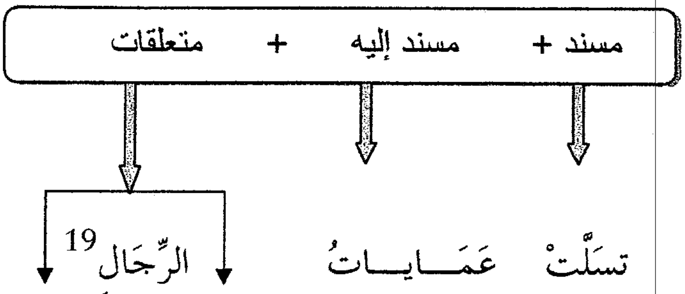

التّحليل :

تسلّت فعل ماض مبني على الفتح، مقدّر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، وسلا فلان عن حبيبته، أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه[20].

17- التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص60، ينظر:الزوزني،"**شرح المعلقات السبع**"، ص79. ينظر، ابن النحاس- أبو جعفر بن يونس المرادي النحوي(ت 338هـ) -،"**شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات**"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، 1\24.

18- ورد البيت عند ابن منظور، لسان العرب، مادة "**عقص**"، 7\56، وينظر:الزبيدي،"**تاج العروس من جواهر القاموس**"، دار صادر ، بيروت، د.ط،د.ت ، مادة (شقأ)، 1\283. القريشي- أبو زيد- "**جمهرة أشعار العرب**"، دار الفكر، بيروت، دط،د ت، 1\30، وينظر، البغدادي-عبد القادر بن عمر(ت1093هـ)-، "**خزانة الأدب وَلُبّ لُباب العرب**" ، تحقيق: إميل يعقوتب بديع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998م ، 3\48

19- **الديوان**، ص40

تَسلَّت عماياتُ الرجال عن الصِّبا و ليس فُؤادي عن هواكِ بمنسلِ

20- الزوزني – أبي عبد الله الحسين بن أحمد-، " **شرح المعلقات السبع**"، تقديم ظافر فروكوجان، دار اليقظة العربية، بيروت، د.ط، 1969م ص83. ينظر، ابن النحاس،"**شرح القصائد المشهورات**"،1\30.

عماياتُ فاعل ،جمع عماية، وهي الجهالة [21]، وهو مضاف. **الرجال** مضاف إليه.

عن الصِّبا : يروى " عن هواكِ" و"عن صباه"، الصِّبا : أن يفعل فعل الصِّبيان؛ يقال صبا إلى اللهو يصبو صباءً و صبوًّا[22]جار ومجرور[23]. زعم بعضهم أنّ " عن" في البيت بمعنى "بَعْدَ"، تقديره : انكشفت وبطلت ضلالات الرّجال بعد مضي صباهم، بينما ظل فؤادي في ضلالة، وتلخيص المعنى : أنه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال، و عشقه إياها باقٍ ثابت لا يزول ولا يبطل[24].

ورد الفعل في صيغة الماضي " تفعَّل" وهي دالّة على الماضي المنقطع أي الذي حدث وتم قبل زمن التكلُّم،كما اتصل الفعل بتاء التأنيث الساكنة، والنحاة يوجبون تأنيث الفعل حين يرد الفاعل مفردا، و مؤنثا حقيقي التأنيث متأخرا عن الفعل، غير مفصول عنه، فإن تقدّم الفاعل وجب تأنيث الفعل سواء أكان حقيقي التأنيث أم مجازيا، وحين يرد الفاعل مفردا مجازي التأنيث يجوز تأنيثه[25]،كذلك يرى النّحاة جواز تأنيث الفعل مع الفاعل إذا كان جمع تكسير لعاقل أو غيره والفاعل مؤخر[26]؛ وفي الواقع نقول فعل ماض مبني على الفتح، وليس على الفتحة المقدرة على الألف، لأن الألف هي زيادة تمكين و إشباع للفتحة.

إنّ المسند هنا الفعل"**تسلت**" هو الذي يمثّل تجربة المتكلم أو الصّائغ لهذا التّركيب، فهو مرتبط أو متعلّق بعناصر التّركيب و البنية العميقة لهذا التّركيب توضح حاجته إلى مسند

21- التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"،ص 66.

22- ورد هذا البيت بلا نسبة عند ابن منظور، " **لسان العرب**"، ط1، 1992م، مادة (صبا)، 14\449، مادة (عمي) ، 15\98.

23- الدرّة- محمّد علي طه ، " **فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال**"، مكتبة السوادي للتّوزيع، جدّة، ط2، 1989م، 1\105.

24- الزوزني، " **شرح المعلقات السبع**"، ص83.

25- الأشموني، علي بن محمد(ت 900هـــ)-، "**شرح الأشموني على الألفية**"، مطبعة السعادة، مصر، د.ط، 1343هـــ، 1\173.

26- نفسه ، 9\174.

إليه، فقد جاء المسند إليه معرّفا، ظاهرا، و جمعا مؤنّثا، وورد المضاف إليه تاليا للفعل والفاعل.

الصورة 3 :

البيت:66

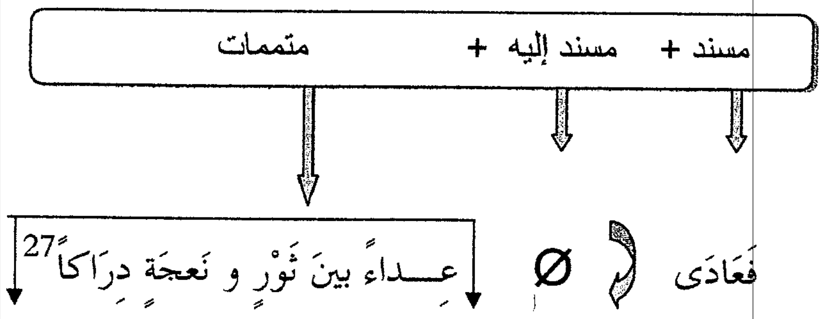

التّحليل:

الفاء للعطف. **عادى** : أدرك صيده قبل أن يعرق[28]، وهو فعل ماض، و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، يعود إلى الفرس المذكور، والجملة الفعلية معطوفة، تضمّنت الجملة الفعلية المفعول المطلق "**عداء** "جاء لتأكيد الحدث الذي دلّ عليه الفعل، ومنه فإنّ علاقة الارتباط بين الفعل و المفعول تكون بتحديد عدده أو بيان نوعه . **بين** : ظرف مكان متعلّق بالفعل، وهو مضاف و ثور مضاف إليه. **نعجة** : معطوف. **دراكًا** : مصدر و قع موقع الحال، و قيل هو مفعول مطلق[29] لكن كلّ ما يؤدي معنى المفعول المطلق وليس من مادة الفعل المذكور يُعدّ نائبا عن المفعول المطلق، والشّاعر لم يُرِد ثوراً ونعجةً فقط، وإنّما أراد التّكثير؛ والدّليلُ على هذا قوله "دراكا"؛ ولو أراد ثوراً ونعجةً فقط لاستغنى بقوله " فعادى".

في الصور السابقة من الأنماط هذا الفصل لم تكن هناك ضرورة لتغير مواقع التركيب لأمر يتعلق بالمعنى، فإن المستويين يتطابقان (البنية السطحية و العميقة)، فالجمل التي تشير إلى تغيير في ترتيب الكلمات لتغيير في المعنى هي التراكيب التي تمثل البنية العميقة فتخرج في بعض

27- الديوان، ص 57.

فَعَادى عداءً بينَ ثورٍ و نَعجة دِراكاً و لم ينضج بماءٍ فيغسَلِ

ورد البيت في لسان العرب ، مادة" عدا "، 15\40، القرشي،" **جمهرة أشعار العرب**"، ص102.

28 – ينظر: التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص81.

29 – ينظر: الدرّة،" **فتح الكبير المتعال** "، 1\142.

الأحايين عن القواعد النحوية، فقد جاءت الجمل على منهج الأصل، محققة المعنى الذي يرمي إليه المتكلم من تضام بين الكلمات فانطبقت بذلك القواعد النحوية مع المعنى المراد تحقيقه.

إذا، المسند في الجملة البسيطة لا يخرج عن كونه محققا لذات المسند إليه، أو محققا لصفة من صفاته؛ أي يكون المسند هو المسند إليه، في المعنى.

سأتطرق في هذه الصّورة إلى عدد من الجمل البسيطة التي ترتبط فيما بينها بواو العطف.

الصورة04:

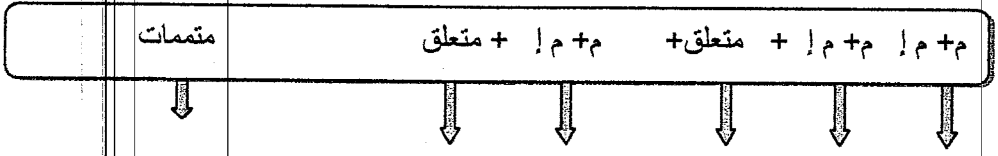

البيت:33

تصدُّ وتبدي عن أسيل و تتّقي بناظرة من وحش وجرة مطفلِ[30]

التحليل:

تصدُّ : فعل مضارع، و الفاعل ضمير مستتر يعود إلى من يتحدث عنها، الواو حرف عطف. **تبدي:** فعل مضارع، والفاعل مستتر، عن أسيل جار و مجرور متعلّقان بالفعل قبلهما، الواو حرف عطف. **تتقي**: فعل مضارع و فاعل. **بناظرة:** جار ومجرور متعلّقان بالفعل قبلهما، من وحش جار و مجرور وقعت "ناظرة"و "من وحش" صفة لموصوف محذوف والتقدير: بعين ناظرة من عيون الوحش، ووحش مضاف وجرة مضاف إليه مجرور الفتحة لأنه ممنوع من الصّرف، مطفل صفة وحش.

هذه الجملة تحويلية، و هي البنية السّطحية لمعان ذهنية مجرّدة يمكن تمثيلها بالجمل النواة التالية:

- تصدّ وتبدي عن أسيل.

---

30 – الديوان، ص33.

تصدُّ وتُبدي عن أَسيلٍ و تتقّي   بناظرةٍ مِن وَحشٍ وَجَرةَ مُطفِلِ

- تبدي و تتقي بناظرة من وحش وجرة مطفلِ.
- تصد وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفلِ.

يتم ربطها ببعضها، أو يتمّ تحويلها لتولد منها الجملة التّحويلية الكبرى، ويتمّ هذا التّحويل بواسطة عدد من العناصر التي تستخدم لربط جمل النّواة ببعضها، وهي ليست مركبة، فقد لاحظنا أن هذه الجمل بسيطة كل واحدة فيها تؤدي معنى يحسن السكوت عليه، كذلك لا توجد عملية إسنادية ثانية في عناصرها الأساسية، فهذه الجمل يرتبط كل منها بالواو التي تكتفي بالعطف البسيط الذي يمكن من إقامة علاقة تقابلية مع التراكيب الإسنادية في الجملة.

تأخذ هذه الجمل صفة التّوازي (Parataxe) وهي صفة للجملة البسيطة التي ترتبط بغيرها بالعطف، فيكون من ذلك تراصّ و تواز ليس فيه تعقيد.

ومعنى تصدّ : تعرض، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا** ۝٦١ ﴾[31]. تبدي : تظهر، عن أسيل : أي خدّ ناعم طويل، تتقي: أي تتقي بعينها من تخافه. ومعناه أنّها تُعرض عنّا استيحاء، وتبسم، فيبدو لنا ثغرها، وتتقي أي تلقانا، بعد الإعراض عنّا، بملاحظاتها، كما تلاحظ الظبية طفلتها[32].

1-2) الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل متعديا :

إنّ مبحث التّعدي و اللّزوم في العربيّة متصّل بوظيفة الفعل في التّركيب، ومعناه.

و التعدي لـــغة:" يقال تعد ما أنت فيه إلى غيره أي تجاوزه، وعد عما أنت فيه أي أصرف همك وقولك إلى غيره، وعديت عن الهم أي نحيته، ويقول لمن قصدك عني إلى غيري، ويقال : عد هذا الأمر أي تجاوزه إلى غيره."[33]

31 - سورة النساء الآية الكريمة 61

32 -ينظر: التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص57-58.

33 -ابن منظور ،"**لسان العرب** "، مادة (ع د أ)، 2\713

اصطلاحا :يقول ابن يعيش :" المتعدّي ما يفتقر وجوده إلى محلّ غير الفاعل، والتّعدي التّجاوز، يقال عدا طوره أي تجاوز حدّه، أي إنّ الفعل تجاوز الفاعل إلى محلّ غيره، وذلك المحلّ، هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب : بين فعلت؟ " [34].

لقد حرص النحاة على أنّ يلخّصوا هذه العلاقة القائمة بين الحدث و المنصوب أيّ المفعول به، بواسطة وصف هذا المنصوب بأنه وقع عليه الفعل، فإذا قلنا ضرب زيد عمرا، أو يضرب زيد عمرا أو زيد ضرب عمرا، أو زيد يضرب عمرا، أو زيد ضارب عمرا، أو ضارب زيد عمرا، أو فليضرب زيد عمر...الخ من تغير في التّركيب لهذه الجملة.

إنّ إسناد الضّرب إلى المسند إليه في كل مثال مما سبق مخصّص بوقوعه على عمر، أي كان الوقوع على عمر و كان مقيدا في إسناد الضرب إلى من أسند إليه، و كان أيضا جهة من الضرب حالت بينه و بين أن يفهم على إطلاقه فطوعته لأن يفهم جهة وقوعه على عمر وهذا المعنى الذي قصدت إليه بقولنا إن المفعول هنا يعتبر تعبيرا من هذه الجهة وأن التعدية تخصيص لعلامة الإسناد التي بين الضرب و بين من أسند إليه[35].

و التّعدية قرينة معنوية هي(التخّصيص)، فهي تخصيص لعلاقة الإسناد التي بين الضرب و بين من أسند إليه.

ولقد قام **تمام حسان** بتعداد القرائن الدّالة على المفعول به في جملة (ضرب زيد عمر).

- أنه ينتمي إلى مبنى الاسم (قرينة الصيغة).
- أنه منصوب (قرينة العلامة الإعرابية).
- أن العلاقة بينه و بين الفعل علاقة تعدية (قرينة التعليق).
- أن رتبته من كل من الفاعل والفعل هي التّأخير (قرينة الرتبة)[36].

يقول **عبد القاهر الجرجاني:**" كذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت ضرب زيد

34-ابن يعيش،" **شرح المفصل** "،7\62

35 -تمام حسان،" **اللغة العربية معناها و مبناها** " ص195

36 - نفسه، ص 196. وينظر: عبد الجبار توامة،"**التعدية والتضمين في الأفعال العربية دراسة في النحو االعربي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994م، ص 12.

عمرا، كان غرضك أن تقيد التباس الضّرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه"[37].

النمط الأول : مسند + مسند إليه + مفعــول به

يتميز هذا النّمط بترتيب اعتيادي لعناصر التركيب مع وجود المفعول به، وإن عدّه بعض النحاة فضلة، فهو لا يؤثر في ائتلاف الكلام، ذلك أنّك تجد أفعالا لا مفعول لها ولكن لا تجد أفعالا لا فاعل لها. و إنّ معنى الفضلة هو أنّها ليست طرفا من طرفي الإسناد، ولو اجتمعت الفضلات على أن تأتي بجملة تامة ما استطاعت الإتيان به.

الصورة 01 : مسند + مسند إليه+ مفعول به + متمم

البيت: **03**

تَــرَى Ø بَــعَــرَ الأَرآم[38]

التّحليل:

ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التّعذر والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت". **بعر** : مفعول به و هو مضاف و الآرام مضاف إليه.
في عرصاتها : جار ومجرور متعلّقان بالفعل، و الهاء مضاف إليه. **وقيعانها** : معطوف على عرصاتها .الأرآم : الظباء البيض، واحدها رئم؛ و العَرَصات و هي الساحة. و القيعان و هو الموضع يستقع فيه الماء[39].

37- عبد القاهر الجرجاني،" **دلائل الإعجاز**"، ص83.

38- الديوان، ص11.

ترى بَعَرَ الأرآم في عَرَصَاتها و قيعانِها كأنّهُ حَبُّ فُلفُلِ

39 - أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص23

وروى هذا البيت أبو عبيدة. و قال الأصمعي : هو منحول لا يعرف، و قال : الأعراب يروونه فيها.

يقول : انظر بعينيك ترَ هذه الديار التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض كيف غادرها أهلها واقفرت من بعدهم أرضها، وسكنت رملها الظباء و نثرت في ساحاتها بعرها حتى تراه كأنه حبّ الفلفل في مستوى رحباتها[40].

الصورة 02 :

البيت:35

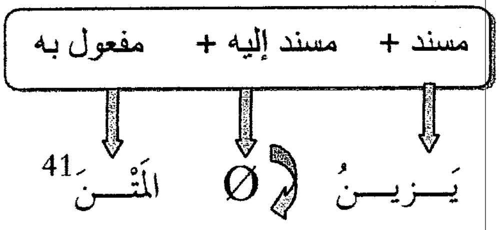

التّحليل :

يزين : فعل مضارع و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"[42]. المَتْـــنَ مفعول به،المتن و المتنة : ما عن يمن الصُّلب و شماله من العصب و الّلحم، الهواء[43]، يقول : وتبدي عن شعر طويل تام[44]، يزين ظهرها إذا أرسلته عليه، ثم شبه ذؤابتيها بقنو نخلة خرجت قنوانها، والذوائب تشبه بالعناقيد، والقنوان يراد به تجعدها و أثاثها.[45] الْمُتَعَثْكِلِ ما عُلِّقت على الهَوْدَج من عِهن أو زِينَة أو صُوف فتَذَبذَبتْ في الْهَواء[46].

---

40 – الزوزني ، " **شرح المعلقات السبع**"، ص56

41- الديوان، ص33.

وفرْعٍ يزينُ المَتنَ أسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخلَةِ المُتَعَثْكِلِ

ورد عجز البيت في لسان العرب مادة "أثت"2\110، مادة" أثث"، جمهرة أشعار العرب ص99.

42- الدرّة،"**فتح الكبير المتعال**"،1\14.

43 – الخليل بن أحمد، "**معجم كتاب ا لعين**"،تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السّامرائي، دار الرشيد، العراق،د.ط، 1980م،2\308.

44 –الزبيدي، "**تاج العروس**"،21\480 مادة (فرع).

45 – الزوزني ،" **شرح المعلقات السبع**"، ص79

46 –الزبيدي، المرجع السّابق، 5\153(أثت).

الصورة 03 :

البيت: 40

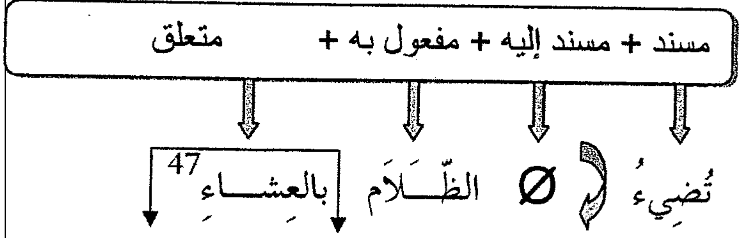

التّحليل :

تضيء : فعل مضارع، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " هي". **الظلام** : مفعول به، **بالعشاء:** جار ومجرور متعلقان بالفعل تضيء.[48] معناه، هي وضيئة الوجه زهراء مشرقة الوجه، إذا تبسّمت بالليل رأيت لثناياها بريقا وضوءاً؛ وإذا برزت في الظّلام استنار وجهها وظهر جمالها حتّى يَغلب الظلمة.

الصورة 04 :

البيت:57

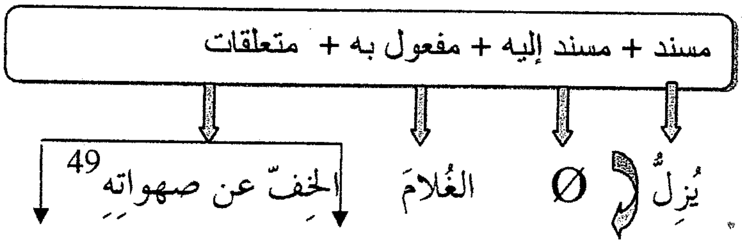

التّحليل:

يُزِلُّ: يُروى بالضّم على أنّه من "أزل" الرّباعي فيكون متعديا، فيكون "الغلامَ" مفعول به، ويروى بفتح ياء المضارعة (يَزِلّ)، وروى الأصمعي: يُطيرُ غلام الخفّ[50]، على أنّه زل الثّلاثي فيكون لازما، والغلام فاعل، الخفّ: صفة، عن صهواته: جار و مجرور، و الجملة الفعلية ترد صفة من الفرس الموصوف.

---

47 –الديوان، ص38.

تُضِيءُ الظَّلامَ بِالعِشاءِ كَأَنَّهـا مَنارَةُ مُمْسى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

ورد البيت في لسان العرب 15\280 مادة " مسا "، ، وتاج العروس (مسا)

48 – الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**"،1\103.

49 –الديوان، ص50.

يُزِلُّ الغُلامَ الخِفّ عن صهواتِهِ ويلوي بأثواب العنيف المُثقل

50- ابن النحاس، "**شرح القصائد المشهورات**"، 35/1. ينظر: التبريزي،"**شرح القصائد العشر**"، ص 75.

ومعنى البيت أنّ هذا الفرس إذا ركب العنيف لم يتمالك أن يلحف ثيابه، إذا ركبه الغلام الخف زلّ عنه[51]، ويذكر الأنباري أنّه إذا كان الرّاكب خفيفا رمى ربه، وإذا كان ثقيلا رمى بثيابه[52].

النمط الثاني : مسند + مسند إليه + متعلقات+ مفعــول به

يتميز هذا النمط بالفصل بين المسند و المسند إليه بالجار و المجرور، ويكون هذا الفصل لتجنب الثقل في الجملة، تبرز هنا إحدى خصائص التركيب النحوي وهي ترتيب العناصر في الجملة، فقد جاء الترتيب غير اعتيادي، وسنورد في هذا النمط الصور التّالية.

الصورة :01

مسند + مسند إليه + متعلقات + مفعول به

البيت: **79**

وألقى ∅ بِــصَحْراءِ الغَبِيط بَعَــاعَهُ[53]

التّحليل :

الواو : حرف عطف، ألقى : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المطر، قال الأنباري: ألقى فعل للسّحاب، المعنى: وألقى السَّحابُ بصحراء الغبيط بعَاعَه[54]، بصحراءِ: جار ومجرور متعلّقان بالفعل، وصحراء: مضاف، الغبيط: مضاف إليه، بعاعه: مفعول به، و الهاء: مضاف إليه[55].

51 التبريزي، **"شرح القصائد العشر"**، ص 75.

52 أبو بكر الأنباري،**"شرح القصائد السّبع الطّوال"**، ص 87.

53 -الديوان ص66

وألقى بِصحْراءِ الغَبِيطِ بَعَــاعَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ نُزُولَ اليَمانِي ذي الغُيابِ المُحَمَّــلِ

ورد عند الأنباري، روى الأصمعي : **كصَرع اليَمَانِي ذي العياب المخــوَّلِ**

ورد هذا البيت في لسان العرب، مادة (بعع)، 8\17، القرشي،" **جمهرة أشعار العرب**"، ص104

54 -ينظر: أبو بكر الأنباري ، **"شرح القصائد السبع الطوال "**، ص109

55 -الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**"،1\158.

الفعل "ألقى" متعد أصالة، و هو يتعد بنفسه إلى مفعول به واحد، كما جاء المفعول به متأخرا في التّرتيب عن الفعل و الفاعل أو نائبه، ولكنه لم يتقدّم على الفعل وهو الأصل فيما يرى النّحاة يقول "المبرد" : «و الفاعل في الحقيقة قبل المفعول »[56]، ورد المضاف إليه متضامنا مع العناصر الاختيارية، ومع الجار والمجرور.صحراء الغبيط: الحزن، و هي أرض بني يربوع، وقال :الغبيط : نَجفة يرتفع طرفاها و يطمئن وسطها، بعاعه : ثقله[57]، قال : والبعاع : ثقل السّحاب من المطر[58]، ألقى بصحراء الغبيط فأنبت الكلأ و ضروب الأزهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشتريين[59].

النمط الثالث : مسند + مفعول به + مسند إليه

في الواقع لا توجد لغة واحدة ترتيب الكلام فيها جامد لا يتحرك، كما لا توجد لغة واحدة تسير في ترتيب كلماتها بحرية مطلقة[60]، وعليه فإن كل لغة من اللغات يعرض لها تقديم و تأخير في ترتيب كلماتها وجملها على نحو ما نجده في عناصر الجملة العربية، وخاصة في لغة الشّعر، ويتحدث "عبد القاهر الجرجاني" عن ظاهرة التقديم و التأخير، حديثا مهمّا وبخاصّة لغة الشّعر، فيقول: "ولا تزال ترى شعرا يروقك مسْمعُه، ويلطف لديك وموقعه، ثم

56 -المبرد، "**المقتضب**"، 4\102.

57 - أبو بكر الأنباري ،**المرجع السابق**، ص109

58 -ينظر:الأزهري- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر الهروي (ت 370 هـ)- ،" **تهذيب اللغة** "، تحقيق : أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، ط1 ، 2004م، مادة (بع)،1\119، ويروى : " كصرع اليماني ذي القباب المخول ، ينظر:الزبيدي، "تاج العروس "، مادة (بعع)، 19\508.

59- الزوزني ، " **شرح المعلقات السبع**"، ص107

60- فندريس،" **اللغة**"، ص137

تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ من مكان إلى مكان"[61]، فالتقديم و التأخير ليس لمجرد العناية و الاهتمام بل إنه يؤدي وظائف جمالية.

يتحدث "**ابن جني**" عن أهمية المفعول به حين يقول: "ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا، وذلك أنّ أصل ذكر المفعول أن يكون فضلة، وبعد الفاعل، كضرب زيد عمرا، فماذا عناهم ذكر المفعول قدّموه على الفاعل"[62] .

فا**بن جني** يقرر أن تقديم المفعول، يكون لغاية بلاغية هي الاهتمام به و العناية بشأنه، وأن هذه العناية تكون بنسب متفاوتة، حسب الحالات التي تكون عليها صور التقدم.

الصورة01 :

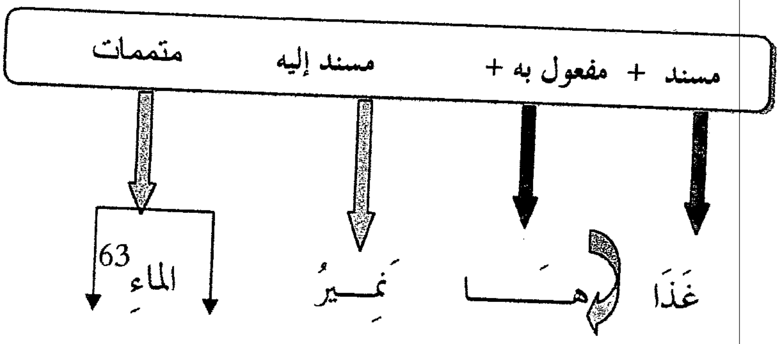

البيت:32

التحليل :

غذاها: فعل ماض. و**الهاء:** ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **نمير:** فاعل هو الماء

61- عبد القاهر الجرجاني،" **دلائل الإعجاز**"، ص83.

62-ابن جني ، "**المحتسب**" ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003م، 1\65-66.

63 - الديوان، ص.31.

كَبِكرِ المُقاناةِ البَياضِ بِصُفرَةٍ غَذاهَــا نَميرُ الماءِ غيرُ المُحَلّلِ

ترتيب البيت مختلف عنه، عند الأنباري، و التبريزي ،عند **التبريزي** " غيرَ المُحلَّلِ"، و عند الأنباري " غيرَ مُحلَّلِ". ورد البيت في لسان العرب 11\169، مادة " حلل". و أورد لسان العرب عجز البيت 5\236 ،مادة "نمر".تاج العروس مادة "حلل"، القرشي، " **جمهرة أشعار العرب**"، ص98.

وقد زعم المعري في إشارة إلى حديث دار بينه وبين امرئ القيس ، أنّ "البياضِ" تروى بالكسر. ينظر: المعري- أبو العلاء(ت 449هــ)-، "**رسالة الغفران**"، وضع حواشيه، علي حسين فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان ، 2001 ،ص163.

العذب الذي يبقى في الجوف وهو مضاف و الماء مضاف إليه[64]. وفي هذا يصف امرؤ القيس أنَّ بياضها تُخالطه صُفرة، وليست بخالصة البياض، فجمع في البيت معنيين : أحدهما أنها ليست بخالصة البياض،والآخر أنها حسنة الغذاء، وقيل :إنه يريد بالبكر هنا الدِّرة التي لم تثقب،وهكذا لون الدُّرة، ويصف أنّ هذه الدُّرة بين الماء المِلح والعذب، فهي أحسن مايكون.

ورد الفعل مفصولا عن فاعله بعنصر واحد و هو الضّمير، وقد تعدى بنفسه إلى مفعول به واحد، كما ورد المسند إليه ظاهرا، مفردا، مذكرا، وجاء المفعول به ضميرا متقدّما على الفاعل فاصلا بينه وبين الفعل.

الصورة02 :

البيت:58

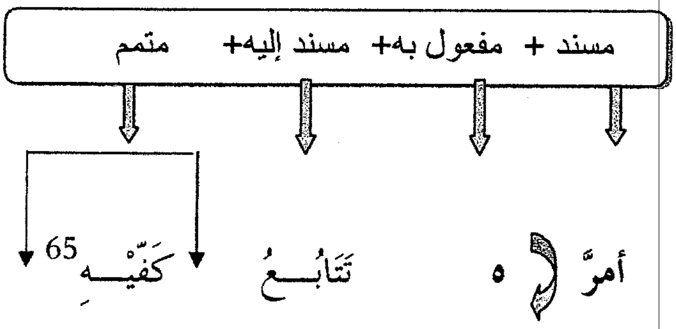

التّعليق:

أمرَّه: فعل ماض في موضع الحال، اختلف النّحويون في مجيء الفعل الماضي حالاً؛ فقد أجاز الكوفيون عدا **الفراء**[66] أن يقع الفعل الماضي حالاً سواءً أكان مسبوقاً بـــ"قد" أم لم يسبق[67].

---

64 -الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**"،1\93.

65 -الديوان، ص50.

دَرِيرٍ كَخذْروف الوَلِيدِ أمَرَّهُ تَتَابُعُ كفَّيه بخَيط مُوصَّل

ورد هذا البيت في لسان العرب 4\281 مادة " درر"، مادة " خذرف "، 9\62 .

66 - الفراء، ــ أبو زكريا يحيى بن زياد (ت 207هــ) ــ" **معاني القرآن**"، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م، 1\282.

67- ينظر: المبرد، "**المقتضب** "4\124، الأنباري، أبو البركات"**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**"، القاهرة، مصر، دط، 2004م، 1\252. أبو البقاء العكبري، " **التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين** " تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب، بيروت،ط1، 1986م،ص 386، شرح الكافية 1\213.

وتابعهم **ابن مالك**[68]، و **أبوحيان**[69] وذهب البصريون إلا أن الماضي لا يقع حالاً إلى إذا اقترن بـــ"قد" ظاهرة أو مقدرة[70] والهاء مفعول به، **تتابع** : فاعل[71].

يذكر امرؤ القيس أنّ فرسه يدر العدو و الجري أي يديمهما و يواصلهما و يتابعهما ويسرع فيهما إسراع خذروف الصبي إذا أحكم فتل خيطه و تتابعت كفاه في فتله و إدارته بخيط قد انقطع ثم وصل، وذلك أشد لدورانه[72].

النّمط الرّابع: مسند+ مسند إليه+ مفعول به

قد يتعدى الفعل بحرف جر لا يمكن الاستغناء عنه، يقول ابن جني : "« فالمتعدي بحرف نحو قولك : مررت بزيد، ونظرت إلى عمرو، وعجبت من بكر، ولو قلت : مررت زيدا أو عجبت بكرا فحذفت حرف الجر لم يجز ذلك إلا في ضرورة الشعر»[73].

---

68 – ابن مالك، "**شرح التسهيل**"، 2\371

69 – أبو حيان الأندلسي،" **ارتشاف الضرب من لسان العرب**"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1991م، 2\370.

70– ينظر: ابن السراج، "**الأصول**"، 1\254، وينظر: ابن الشجري–ضياء الدين أبي السّعادات هبة الله بن علي الحسني(ت 542هــ)،" **الأمالي**"، 2\146. وينظر: و محمد بن عمار درين،" **تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس**"،مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 2006م، 1\492.

71 – الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**"،1\132.

72 – الزوزني ، " **شرح المعلقات السبع**"، ص96

73 – ابن جني،"**اللمع**"، دار الفكر، بيروت، دط، 1994م، ص134.

الصورة01:

البيت:39

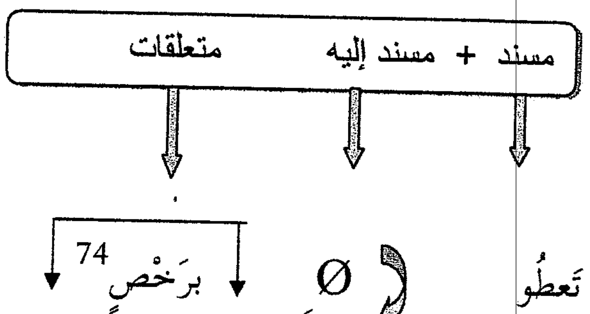

التّحليل :الواو : الواو حرف عطف، تعطو : فعل مضارع، متعد[75]، واو تعطو وتغزو أصلية لأنها من غزوت و عَطَوت، إذا تناولت، قال تعالى: ﴿ **فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ** ﴾[76]، قيل فتعاطى فقتلها، وحقيقته في اللغة فتناول الناقة فقتلها[77]، أبدلت لام الفعل تاء في أعطيت واستشهد بأنّ لام "آديت" لقولهم في جمع أداة أدوات، ومن هذا قيل لما يستصحب فيه الماء في الأسفار إداوة، إنما هي فِعالة من الأداة[78] والفاعل يعود إلى من يتحدث عنها، برخص : جار و مجرور متعلقان بالفعل، تعطو : تتناول، برخص معناه ببنان رخص، و البنان : الأصابع، والشثن : الكزّ الخشن، وظبي : اسم كثيب[79] اليسروع والأسروع: دود تكون على الشوك والحشيش ، ونسبها إلى الظبي لأن الضباء تأكل هذا النوع من الدّود[80].

74- الديوان، ص37.

وتَعطُو برخْص غيرِ شثْن كأنّه أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسحلِ

ورد البيت في لسان العرب 8\153 مادة "سرع"، 11\331 مادة " سحل"، 13\232 مادة " شثن "، 15\24 مادة " ظبا".

75- الأحمدي- مُوسى بن محمّد بن الملياني-، "**معجم الأفعال المتعدية بحرف**"، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979م، ص241.

76- سورة القمر الآية الكريمة"29"

77- ابن النحاس،" **إعراب القرآن**"، 4\198.

78 - ينظر:الفراء ، "**معاني القرآن**"،2\251.

79- أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص66

80- الخليل بن أحمد ، " **معجم كتاب العين**"،1\331.

إسْحِلٌ : شجر تتخذ منه المساويك[81] ومعنى البيت أنها تتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ، كأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضّرب من المساويك.[82]

الصورة :02

البيت: 57

مسند + مسند إليه + متعلقات +

ويلوي Ø بأثواب العنيف المُثقَل[83]

التّحليل:

يلوى فعل مضارع متعد أصالة، وبهذا يكون حرف الجر زائدا، بأثواب: جار و مجرور وهو مضاف و العنيف مضاف إليه.

1-3 الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل مبنيا للمجهول

النمط الأول : **مسند + مسند إليه+ متعلقات**

اختلف النحاة في الجملة التي يأتي خبرها جملة فعلية، فالبصريون الذين اشترطوا للفاعل أن يتأخّر عن فعله وجوبا، جعلوا الاسمية كبرى، والجملة الواقعة خبرا جملة صغرى[84]، على حين أنّ الكوفيين الذين رأوا أنّ الفاعل من قام بالفعل سواء تقدّم عن فعله أو تأخّر[85]، هذا ما قد نسميه تحويلا لبعض أركان الجملة الفعلية وأجزائها إلى موقع الصدارة وبناء جملة اسمية جديدة. ويسمّى المبتدأ الجديد في الطريقة الموصوفة بالمحوَّل، ويمتاز هذا المبتدأ المحوَّل بأنّه العنصر المهمّ في الجملة، ولذلك يمتنع تأخيره و حذفه- و صور تحويل أركان الجملة الفعلية

81 - ورد البيت عند ابن جني،" **المنصف لكتاب التصريف**"، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله امين، وزارة المعارف، القاهرة، ط1، 1960م، 3\58.

82 - الزوزني ، " **شرح المعلقات السبع**"، ص82.

83 - الديوان ص50

سبق التّطرق للبيت في هذا الفصل، ص81.

84- ابن هشام، "**مغني اللبيب**"،1\340.

85- براجشتراسر، "**التطور النحوي للغة العربية**"، ص132-133.

إلى مبتدأ متعدّدة[86]، والذي يهمنا هو التحوّل من نائب الفاعل، كما يجدر بنا الإشارة أن البلاغيين قد وقفوا كثيرا في حديثهم عن التقديم و التأخير، عند الابتداء بالمسند إليه وبناء المسند عليه، لما في ذلك من بلاغة و استقامة للمعنى.

الصورة 1:

مسند + نائب فاعل + متعلقات

البيت: 47

شُدَّتْ Ø بِـيَـذبُلِ[87]

التحليل :

شدّت : فعل ماض مبني للمجهول، ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى نجومه، بيذبل: جار و مجرور متعلقان بالفعل شُدَّت؛ وصرف يذبل لضرورة الشعر.جاء الفعل مبنيا للمجهول، متعديا إلى مفعول به واحد فصار نائب فاعل، كما وردت الجملة الفعلية تامة[88]. أصلها شُدَّتْ نجومه بِـيَـذبُلِ .

يقول امرؤ القيس مخاطبا الليل : فيا عجبا لك من ليل كأنّ نجومه شُدَّت بيذبُلِ، و هو جَبَل معروف[89]، و"المغار": المُحكمُ الفتلِ، بأمراس كتان، يعني رُبطت، فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه.

86- أحمد محمد قدور،" **مبادئ اللسانيات**"، ص220.

87 - الديوان، ص 42.

فيالك من ليل كأنّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

ورد هذا البيت في خزانة الأدب للبغدادي 1\559، 4\108، القريشي جمهرة أشعار العرب ص100.

هذا البيت ورد عند التبريزي و الزوزني وتختلف رواية عجز البيت عند الزوزني : **بأمراس كتَّان إلى صمّ جَنْدَلِ**

و يلاحظ أن بيت آخر يوافق عجز هذا البيت في المعلقة : **كأنّ الثريَّا عُلّقت، في مَصَامِها بأمراسِ كتَّانٍ، إلى صم جُنْدَلِ**

88 - محمود أحمد نحلة، " **نظام الجملة في شعر المعلقات** "، ص 134.

89- الشنقيطي، "**الدّرر اللّوامع**"، 1\75.

الصورة 02:

البيت48:

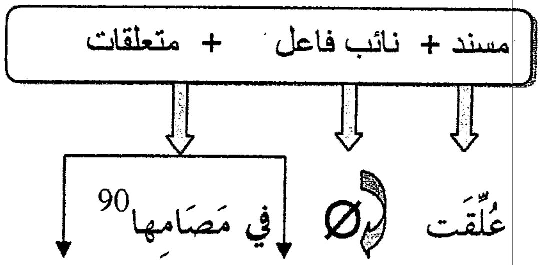

التّحليل:

علقّت: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره(هي) يعود إلى الثرياَ.

في مصامها : جار و مجرور متعلقان بالفعل، و **الهاء** : ضمير متصل في محل جر بالإضافة. جاء الفعل مبني للمجهول، متعديا إلى مفعول به واحد فصار نائب فاعل.

أمراس : الحبال، و فيه تفسيران: أمّا أحدُهما فإنه يصف طول الليل، يقول : كأنَّ النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة، فليست تمضي، و مصمها : موضع وقوفها.

والتفسير الآخر، على رواية من يروي هذا البيت مؤخرًا عند صفته الفرس، فيكون شبَّه تحجيل الفرس، في بياضه، بنجوم عُلّقَت في مقام الفرس، بحبال كتّان إلى صمِّ جَندلٍ، و شبّه حوافره بالحجارة.[91]

---

90 – الديوان، ص42.

كأنّ الثُريَّا عُلّقت، في مَصَامِها بأمراسِ كتَّان، إلى صُم جُنْدَلِ

ورد عجز البيت في لسان العرب 11\136 مادة " حبل"، مادة (صوم) 12 \351.

91- التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص69.

الصورة03:

البيت 81:

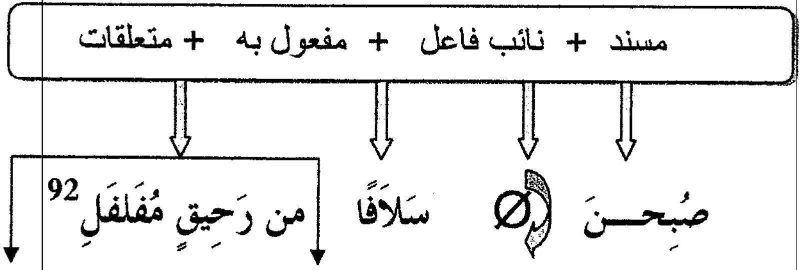

التّحليل :

صُبِحنَّ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السّكون و نون النّسوة ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فاعل. وصُبِحنَ من الصَّبوح، و هو شُرب الغداة، و السُّلاف: أول ما يُعصَر من الخمر، و الرّحيق: الخمر؛ فأراد أنَّ المكاكيَّ تغرّد كأنّها سكارى من الخمر[93] **سلافا**: مفعول به، من رحيق : جار و مجرور متعلقان بمحذوف صفة سلافا، مفلفل: صفة رحيق.

ورد الفعل مفصولا عن فاعله بظرف الزّمان، غير مضاف فاصلا بين الفاعل المقدم والفعل.

ثانيا: الجملة المنفية و المؤكدة :

1) الجملة المنفية:

هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي تقدمتها أداة نافية لسلب مضمون علاقة الإسناد بين طرفيها حسب أغراض الكلام، وما يقتضيه المقام[94]، والأدوات النافية منها ما يختص بالجملة الفعلية، فينفي نسبة الفعل إلى الفاعل في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل. ومنها ما يختص بالجملة الاسمية فينفي نسبة الخبر إلى المبتدأ في زمن تحدده القرائن المقالية، والمقامية.

92- الديوان، ص67.

كأنَّ مَكَـــاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَةً ... صُبِحنَ سَلافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

ورد هذا البيت في لسان العرب 11\532 مادة " فلل" ، ينظر:القرشي، "**جمهرة أشعار العرب**"، ص104.

ورد عجز هذا البيت عند الفراء ولكن اختلفت رواية الشطر الثاني: **نشاوَى تساقَوا بالرِّياح المفلفلِ.**

ينظر: الفراء، "**معَاني القرآن**"، 1\315.

93- الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص110.

94- سيبويه، "**الكتاب**"،1\135-136.

النمط الأول : حرف + مسند +مسند إليه+ متعلق

الصورة 1 :

البيت 37:

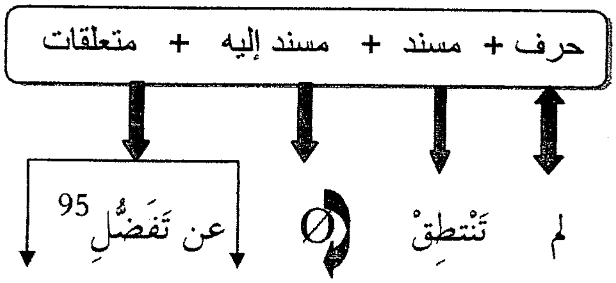

التحليل :

لم : حرف نفي وعملها الجزم في الفعل، و إنما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين: نقلته إلى الماضي، و نفته. ومن حكمها أن تدخل على المستقبل فتنقل معناه إلى الماضي، وذلك نحو قولك : لم يقم أمس، وهي نفي فعل، كأن قائلا قال : قام أو خرج فقلت أنت: لم يقم و لم يخرج، فإن قال : قد قام، وقد خرج، قلت أنت : لّما يقم و لما يخرج[96].

وتدخل"لم" على المضارع فتصرف معناه إلى الماضي [97]، وقد ذكر النّحاة أن علامة المضارع أن يقبل دخول " لم "، و المضارع يدل على الحال و الاستقبال، وإذا دخلت عليه "لم" فإن النفي بها يكون انتفاؤه منقطعا،وتارة يكون متصلا بالحال[98].

تنتطق : فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، الرابط الضمير، عن حرف

95- الديوان، ص36.

و تُضْحي فَتيتُ المِسْكِ فَوقَ فِراشِها   نَؤومُ الضُّحى لَمْ تَنْتطِقْ عن تَفَضُّلِ

ورد في لسان العرب 13\295 مادة " عنن".

96- ينظر الرُّماني –أبو الحسن علي بن عيسى(ت386هـ)-،" **معاني الحروف** " المكتبة العصرية، بيروت،2009م د.ط،ص100.

97- المكودي –أبو زيد عبد الرحمن بن علي(ت807هـ)-، "**شرح المكودي على ألفية ابن مالك** "، تحقيق: إبراهيم قلاني، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص176.

98- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين، "**شرح شذور الذهب**"، تحقيق: الشيخ يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003م، ص23.

جر و أجاز **السّيوطي** [99]، وابن **مالك** مجيء "عن" بمعنى "بعد"[100]وورد الشيء نفسه عند **الثعالبي** في فصل "وقوع حروف المعنى مواقع بعض"[101]،ومنع سيبويه أن تأتي "عن" بمعنى"بعد"وردها إلى معناها الأصلي وهو المجاوزة [102] تفضل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

اقترن مضمون الجملة بمعنى النفي"لم" دخلت على الجملة الفعلية فعلها مضارع، فجزمته، و لم تؤثر في نظامها، وغيرت زمن الماضي المنقطع.

معنى البيت أن فتات المسك يكثر على فراشها و أنها تُكفى أمورها فلا تباشر عملاً بنفسها، وأن لها من يخدمها و يكفيها أمورها[103].

99- السيوطي،"**همع الهوامع**"، 2\337.

100- ينظر: ابن مالك ،"شرح التسهيل"، 3\160-161، والمالقي، -أحمد بن عبد االنور- "**رصف المباني في شرح حروف المعاني**"، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعاتن مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، دت، ص367.

101- الثعالبي- أبو منصور عبد الملك بن محمد، "**فقه اللغة**"-تحقيق: املين نسيب –دار الجيل، بيروت،ط1، 1998م، ص40.

102- سيبويه،" **الكتاب**"، 4\226-227.

103- الزوزني ، " **شرح المعلقات السبع**"، ص80

النمط الثاني : حرف + مسند+مسند إليه+ متممات + مفعول به + متممات

الصورة 1: حرف + مسند + مسند إليه + متعلق + مفعول به + متمم

البيت76 : لم يترُكْ ∅ بها جذعَ نَخلةٍ[104]

التّحليل :

الواو: حرف عطف، تيماء : معطوف على القنان مجرور مثله، و علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، و هي علة الفعل مقام علتين هذا هو الإعراب الظاهر، أو هو منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعد **قوله تعالى:** ﴿ **يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا** ﴾[105]، ويمكن رفع تيماء على الإبتداء ذلك كما قرئ :"و**الظّالمون** أعدَّ لهم عذابا أليمًا"[106]، لم: حرف نفي وقلب وجزم؛ يترك : فعل مضارع، والفاعل تقديره (هو) يعود إلى الماء في الأبيات السابقة، بها : جار ومجرور، جذع : مفعول به، و هو مضاف و نخلة مضاف إليه، والجملة (لم يترك) في محل نصب حال من تيماء باعتبارها مجرورة بالعطف، ولا محل لها على اعتبار تيماء منصوبة لأنها مفسرة، و في محل رفع خبر على اعتبارها مرفوعة، الواو حرف عطف لا زائدة لتأكيد النفي،

104- الديوان، ص64.

وتيماءَ لَمْ يَترُكْ بها جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلاَ أُطُماً إلاَّ مَشيداً بجَنْدَلِ

ورد البيت في لسان العرب 12\8 مادة "أجم".اختلفت روايته في الشطر الثاني : ولا **أُجُمًا** إلاّ مَشيدًا بِجَندَلِ، ينظر، الأنباري، "**شرح القصائد السّبع الطّوال** "، ص105.

105- سورة الإنسان الآية الكريمة 31

106- ابن جني، "**المحتسب**"، 1\32.

أطُمًا : معطوف على جذع نخلة، إلاّ: أداة حصر، وقال الأنباري : منصوب على الحال من الأجم واعتبره مستثنى[107]، بجندل : جار ومجرور و نائب فاعل "مشيدا" لأنه اسم مفعول.

يروى: "الآجام" البيوت المُسقفة، وكذلك "الآطام"، يقول: لم يَدَع أطُما، إلاّ ماكان مشيدًا بِجِصٍّ وصخر فإنه سليم، والشيِّد: الجِصُّ، وتَيماء: من أُمَّهات القُرى، قال سِيبَويه : قالوا : جَنَدِلٌ يَعْنُون الجَنادِلَ وصَرفُوه لنُقْصان البِناء عمّا لا يَنْصَرِف

النمط الثالث : حرف + مسند+ مسند إليه

الصورة01:

البيت 17 :

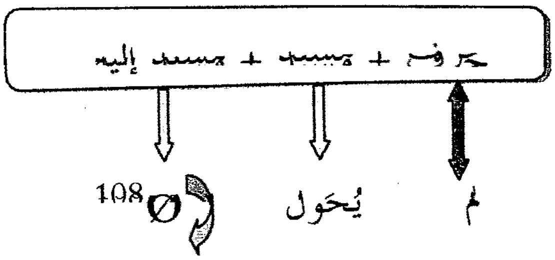

التحليل:

لم:حرف نفي وقلب وجزم، يحول : فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل يعود إلى شقها والجملة الفعلية في محل نصب حال، وهذا على مذهب سيبويه المُجَوِّز وقوع الحال من المبتدأ، والجمهور لا يجوزون مجيء الحال من المبتدأ، لأنّ الحال عندهم لا تجيء نصب حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع خبرًا، والذي تقديره (هو) الذي يعود إلى شقها لكونه متقدمًا في الحكم.

ومعنى البيت أنّه إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت إليه، ونصفها الآخر لم يحول،

107- أبوبكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص106.

108- الديواناص22،

إذا ما بكى مِن خلفها انصرفت له بشق وتحتي شِقُّها لم يُحَوَّ لِ

روى أبو عبيدة : إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشقٌ و شق عندنا لم يُحلحَلِ.

ويروى : إذا مابكى من خَبِّها. ينظر: أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص41-42.

وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء[109].

الصورة02:

البيت 65 :

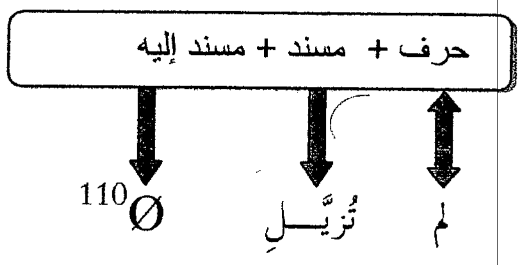

التّحليل:

لم : حرف نفي و قلب و جزم، تزيل : فعل مضارع مجزوم بلم سواء أكان مبينا للفاعل، أم للمفعول، والفاعل أو نائب الفاعل تقديره (هي) يعود إلى صرة.

الجواحِر: المتخلّفات من الوحش وغيرها، أنه يُلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد، يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها، يصفه بشدة عدوه.

2) الجملة المؤكدة :

التوكيد على ضربين، أحدهما تكرير الأول بلفظه، نحو قولك : (قام زيد قام زيد) و(ضربت زيدا ضربت)، و الثاني تكرير الأول بمعناه و هو على ضربين أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت و التمكين[111].

لقد عرض النّحاة للتوكيد و عقدوا بابا خاصّا به، ولكنهم قصروا معالجتهم هذا الموضوع الحيوي على جانب من جوانبه ولا أهمها لأنهم لم يكونوا ليعنوا به لولا ما له من صلة بالعامل، و بالتبعية المعمول، وتسلط العامل عليه[112].

---

109 ينظر: الزوزني ، " **شرح المعلقات السبع**"، ص66، وينظر: التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص45

110 الديوان ص56 .

فَألحقنا بالهاديات وَدُ ونَه   جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ

ورد البيت في لسان العرب مادة(جحر)، 4\118.

111- ابن جني، "**الخصائص**"، 3\101-104

112- مهدي المخزومي،" **في النحو العربي نقد و توجيه** "،ص234

النمط الأول : مسند + نون التوكيد + مسند إليه

الصور ة01

البيت63:

مسند + نون التوكيد + مسند إليه

فعـــــــــنَّ لنا سربٌ[113]

التّحليل:

الفاء : حرف استئناف، عنَّ : فعل ماض، ونون للتوكيد ؛ قال سيبويه : "وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فضلا، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا.[114] وهي قسمان : الثقيلة وهي المشددة المتحركة، والخفيفة وهي المسكنة وقد جمعها قوله تعالى ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[115]، وهما أصلان عند البصريين، وعند الكوفيين فرع من الثقيلة وكلاهما تختص بالفعل. لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل، سربٌ : فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

ومعنى البيت أنه يصف أنَّ هذا القطيع، من البقر، يلوذ بعضه ببعض، وتدور كما تدور العذارى حول" دَوار" و هو نُسُك، كانوا في الجاهلية يدورون حوله[116].

113 - الديوان، ص55.

فعنَّ لَنا سِربٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارى دَوارٍ في مُلاَءٍ مُذَيَّلِ

ورد هذا البيت في لسان العرب 4\297 مادة (دور)، القرشي، "**جمهرة أشعار العرب**"، ص102.، الزوزني، "**شرح المعلقات السبع**"،ص35.

114-سيبويه، "الكتاب"، 3\509.

115- جزء من الآية : 32 من سورة يوسف .

116 - التبريزي،" **شرح القصائد العشر**"، ص79.

3) الجملة الطلبية:

الإنشاء الطّلبي هو:" ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب أو هو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه."[117] معنى هذا أن الطلب يكون قبل التنفيذ كقولك لشخص ما اخرج من المنزل، يستلزم أن الخروج من المنزل لا يكون قبل توجيه الطالب.

إذا، الجملة الطلبية هي تركيب إنشائي[118]، تختلف أنواعها في أشكالها العامة باختلاف الطلب الذي يفيده كل نوع، كما يختلف الطلب باختلاف الأداة و التركيب أو التركيب فقط. فقد يكون الطلب أمرا أو نهيا أو نداء أو استفهاما أو دعاء أو ترحيبا أو تمنيا أو عرضا أو تحضيضا، ويسمى التركيب باسم نوع الطّلب الذي يفيده، يقال مثلا: جملة الأمر، جملة النهي، وما إليهما.

3-1) جملة الأمر :

هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه، على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منه أم لا[119].

وثانيا صيغه؛ للأمر خمس صيغ يتحقق بواسطتها الطلب على وجه الاستعلاء والإلزام، وهي فعل أمر، المضارع المقترن بلام الأمر،اسم فعل أمر،المصدر النائب عن فعل الأمر، الأمر بصيغته الخبر، جملة الأمر تركيب لغوي يفيد طلب حصول الشيء في الزمن المستقبل، والأمر نوع من أنواع الطلب، يكون في أصل وضعه من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو عُرفا.[120]

117- محمود سليمان ياقوت، " **علم الجمال اللغوي** "، جامعة طنطا، كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1995م، ص304.

118 - عبد السلام هارون، "**الأساليب الإنشائية في النحو العربي**"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م. ص14 .

119- عبد العزيز عتيق، "**علم المعاني** "، دار النهضة العربية،بيروت د.ط1985م، ص81 .

120- سيبويه، "الكتاب"، 1\137- 138 . ينظر: ابن هشام،"**مغني اللبيب** "، 1\223 .

تركيب الأمر يؤدي وظيفة الدلالية بصيغة الفعل (افعل)، وبصيغة (لتفعل)لأداة الأمر (لام الأمر) مع الفعل المضارع، وبالمصدر الذي يؤتى به بدلا من التلفظ بفعله.

اللام: تكون مفتوحة و مكسورة، فالمفتوحة من الهوامل لا عمل لها، أما المكسورة فعاملة، وعملها على ضربين الجرو جزم الأفعال وهي لام الأمر وذلك نحو ليقم زيد والغالب عليها أن تدخل على فعل الغائب، و ذلك نحو قولك : لتعن بحاجتي، ولتزه علينا. وكذلك فعل المتكلمين نحو قولك : لنقم، ولنخرج، قال الله تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا **وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ** وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾﴾ [121] وكُسرت اللام الجازمة حملا على الجارة ؛لأنها نظيرتها، وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء[122].

121- سورة العنكبوت الآية الكريمة 12 .

122 - الرّماني، " **معاني الحروف** "، ص26-33-35-36 .

النمط الأول : مسند + مسند إليه

الصورة 01:

البيت 46:

مسند	+ مسند إليه	+ متعلق
ألا انجَلِي	Ø	بِصُبْحٍ[123]

التّحليل :

ألا : حرف تنبيه مؤكد للأول (ألا أيها) انجلي : فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة من آخره، و هو الياء، جاء لإشباع كسرة اللام، و ذلك لضرورة الشعر،و قيل الياء في انجلي أثبتها في الجزم على لغة طيء[124] قال الفراء: العرب تصل الفتحة بالألف، و الكسرة بالياء، و الضمة بالواو، فمن ذلك قول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي[125] (الوافر) :

أَلَم يأتيـــكَ، و الأنبـــاءُ تنمِـــي بما لاقـــت لَبُـــونُ بنـــي زيـــادِ

فالياء صلة لكسرة التاء في (يأتيك) فكان مقتضى القياس حذفها و لكنها ثبتت لضرورة الشعر[126]، و"انجلي" جملة من الفعل و فاعله ضمير مستتر فيه تقديره (أنت)، والخطاب لليل وهو خطاب لما لا يعقل، وقد علم أن اسم الصوت أيضا خطاب لما لا يعقل،

---

123 الديوان، ص42.

ألاَ أَيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا انجَلي بصُبْحٍ وَمَا الإِصبَاحُ مِنكَ بِأَمثَلِ

أورده ابن هشام في" باب أسماء أصوات " ما خُوطِبَ به ما لا يَعْقِلُ مما يُشْبه اسم الفعل، ينظر:أوضح المسالك 4\93، وينظر:الأزهري، "**التصريح بمضمون التوضيح في النحو**"، 2\297.

124 – البغدادي،" **خزانة الأدب** "، ص287.

125- ينظر: الأصفهاني،"**الأغاني**"، 131/17. ينظر:البغدادي،"**خزانة الأدب**"، 359/8،361"، ينظر:إميل بديع يعقوب،"**المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية**"، دار الكتب العلمية، بيروت، دط. 1996م،357/2.

126- الفراء ، "**معاني القرآن**"، 1\117.

ولكنّه يشبه اسم الفعل، الجملة الفعلية مع الجملة الندائية في محل نصب مقول القول لقلت في البيت السابق، بصبح : جار و مجرور متعلقان بالفعل.

أورد هذا البيت الشجري في مجلس" القول في الدعاء و النداء "و يذكر أن امرأ القيس قال هذا البيت في نداءه الأوقات بمعنى الإشتكاء لطول الليل[127]، أنا معذّب: فالليل و النهار عليَّ سواء، والانجلاء : الانكشاف[128].

الصّورة 02 :

البيت 05:

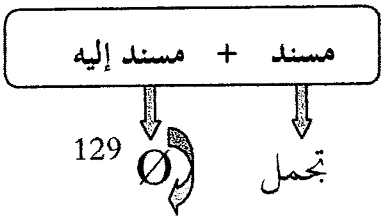

التّحليل :

الواو : حرف عطف، تجمل : فعل أمر مبني على السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة (وتجمل) معطوفة على جملة (لا تهلك) في محل نصب مقول القول.

لا تُظهر الجَزَعَ، ولكن تَجَمَّل وتصبَّر، وأظْهِر للناس خلاف ما في قلبك، من الحزن و الوجد، لئلاّ تَشمتَ بك العواذلُ و العُداةُ[130].

127-ينظر: ابن الشجري، "أمالي"، 1\275.

128- التبريزي،" شرح القصائد العشر"، ص67-68

129- الديوان، ص12.

وقوفا بها صحبي علـــيَّ مَطِيَّهُــم **يقُولُونَ لاَ تَهلِك أَسًى وَ تَجَمَّـــلِ**

أبو زيد القريشي،" **جمهرة أشعار العرب**"،ص95.

ورد في الجمهرة بعده البيتان التاليان :

فَدَع عَنكَ شيئاً، قد مَضى لِسَبيله **ولكن على مَا غَالَكَ، اليومَ، أَقبِلِ**

وقَفتُ بها، حتّى إذا ما تــرَدَّدتْ **عَمَايَةُ محزونٍ ، بشوقٍ، مُوَكَّــلِ**

130- التبريزي، "**شرح القصائد العشر**"، ص28

2-3) جملة النهي :

النهي اقتضاء الكفّ عن فعل[131]، ويعرِّفه علماء البلاغة بأنه طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء أي أنه يكون من أعلى إلى الأدنى، و هو ذلك يشبه الأمر.

للنهي صيغة واحدة هي الفعل المضارع المقترن بـــ(لا)[132] الناهية الجازمة، نحو قوله صلى الله عليه وسلم : " **لا تدابروا و لا تباغضوا و لا تنافسوا و كونوا عباد الله إخوانا ..**"[133]

وكقول الأب لابنه : لا تضرب إخوتك وأرفق بهم، قال تعالى : " **فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ**"[134].

والنهي يفيد طلب ترك الشيء، و الكف عن فعله، تركيب النهي يعتمد في تأدية وظيفته الدّلالية على(لا الناهية) مع الفعل المضارع.

131- الأنصاري-زكريا بن محمّد(ت926هـ)-، " **الحُدود الأنيقة و التعريفات الدقيقة**"، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،د.ط، 1991م، ص84.

132- ينظر: سيبويه،" الكتاب"، 2\274، المبرد ،"المقتضب"، 1\11، ابن يعيش، "شرح المفصل"، 2\100، الأنباري، "أسرار العربية "،ص 333.

133 -البخاري، صحيح البخاري، 3\45.رقم 5142.

134- سورة آل عمران الآية الكريمة 60.

النمط الأول : : مسند+ مسند إليه

الصّورة01: حرف + مسند+ مسند إليه

البيت 05:

لا تملك Ø [135]

التّحليـــل:

لا : هي حرف مركب من الألف و اللاّم، ناهية جازمة للفعل المضارع[136]، تملك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، و الفاء ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (أنت)، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.

أسى : مفعول مطلق عند الكوفيين لأن معنى قوله (لا تملك) بمعنى لا تأس،، فكأنه قال لا تأس أسى، وقال البصريون : حال من فاعل تملك، و التقدير عندهم: لا تملك أسيا، وقيل: هو مفعول لأجله، وعلى كلّ فهو منصوب و علامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين[137].

135- الديوان ص12 ، سبق التطرق للبيت بالشرح و الإعراب في الصفحة 1 جملة الأمر ، النمط 1.

136- ورد هذا البيت بلا نسبة عند المالقي ، " **رصف المباني في شرح حروف المعاني**"،ص268.

137 - الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**"،1\67.

الصورة02:

البيت 15 :

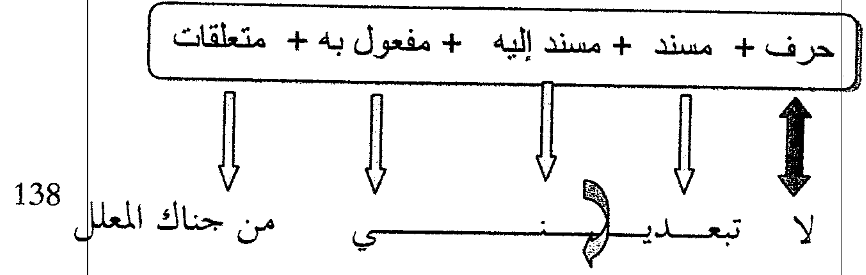

التّحليل:

لا:الناهية جازمة، تبعدني، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، و علامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، واتصلت بالفعل المتعلقات(الجار والمجرور والمضاف إليه).

3-3) الجملة الاستفهامية :

شيوع الاستفهام في التّعبيرات الفعلية، مظهر لغوي أشار إليه الدّرس اللغوي القديم، يقول سيبويه " وحروف الاستفهام لا يليها إلاّ الفعل، إلا أنهم قد توسعوا فيها فابتدءوا بعدها الأسماء، والأصل غير ذلك"[139]، إذا جملة الاستفهام المفترض فيها أن تكون فعلية من قبل أن الاستفهام معنى إنشائي يقتضي الفعل و يطلبه، ولذلك كان الأصل في حروف الاستفهام ألاّ يليها إلاّ الفعل[140].

الاستفهام هو طلب الفهم بأداة مخصوصة، أو هو طلب الجواب مع سبق جهل المستفهم، أو هو تنبيه السّامع إلى نفسه فيخجل و يرتعد و يعي الجواب[141].

والجملة الاستفهامية في معناها اللغوي تركيب يقصد به طلب الفهم، و الفهم حكم يتعلق بالمفرد أو بالنسبة، فالسّائل يكون في طلب التّصوير متردّدا في تعيين أحد الشيئين، ويكون في التّصديق مترددا في تعيين النّسبة بين الإثبات.

138- الديوان ، ص 20.

139 - سيبويه،" **الكتاب**"، 1\98-99.

140 - عبد السلام السيد حامد،" **الشّكل و الدلالة**"، ص244.

141- عبد العزيز عتيق، "**علم المعاني** "، ص151.

الصّورة01:

البيت 20 :

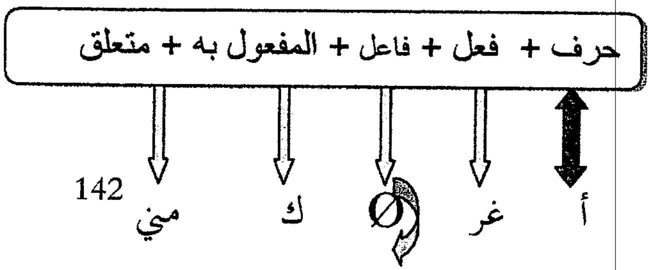

التّحليل:

الهمزة حرف استفهام، غرك: فعل ماض، والكاف مفعول به، مني : جار و مجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

ثالثا: العلاقة بين الجملة الفعلية والنّواسخ:

لقد ارتبطت أفعال الكينونة في النحو العربي بالجملة الاسمية، ولكن هل هذه الأفعال خاصة بالجملة الاسمية فقط؟ أم أنها يمكن أن تدخل على الجملة الفعلية.

إذا سلّمنا بأن الجملة الفعلية، في ما تضمنت فعلا سواء أتقدم هذا الفعل أم تأخر عن فاعله، وهذا ما يراه عدد من الدارسين ، حيث دعوا إلى اعتماده أساسا في التفريق بين الجملة الجملة الاسمية – هي التي خبرها جملة فعلية- هي من قبيل الجملة الفعلية [143].

كان وأخواتها أفعال من نوع خاص حيث إن دلالتها على الحدث ذات صفة خاصة، ولعل من أقرب الآراء إلى الصواب في ذلك ما رآه الرّضيّ من أنّها أفعال تدلّ على حصول مطلق مقيد بالخبر، و الخبر يدل على حدث معين واقع في زمان مطلق تقييده في(كان) وما يشبهها[144] ولـــ(كان) وجه آخر يكون فيها فعلاً حقيقيا وذلك إذا كان بمعنى حدثَ ووُجِدَ ووقعَ كقولهم: كانت الكائنةُ، و المقدور كائنٌ، ومن هذا الوجه قوله تعالى: "وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾"[145]، وهي في هذا

142- الديوان، ص24.

143- ينظر:الشريف ميهوبي،" **أفعال الكينونة في العربية الدلالة و الاستخدام**"، جامعة باتنة، عدد8، جوان 2003م، ص135.

144- شرح الرضي على الكافية 4\181،182.

145- سورة البقرة الآية الكريمة 280".

تكتفي بالاسم الواحد فيجيءُ منهما كلام تامٌ مفيد[146]، وهذا ينطبق على أضحى ،صنفها ضمن أفعال الكينونة الخاصة؛ فهي تربط الخبر في الجملة بكون عام أو وجود خاص في زمن معين.

رقم البيت 15 :

وتُضْحي فَتيتُ المِسْكِ فَوقَ فِرَشِها نَؤومُ الضُّحى لَمْ تَنْتطِقْ عن تَفضُّلِ [147]

التّحليل :

الواو : استئناف، برواية "يــضحي". يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع، بالضمة.فتيت : اسمها يضحي، و هو مضاف، المسك مضاف إليه، فوق : ظرف مكان في محل نصب خبر يضحي، و فوق مضاف و فراشها مضاف إليه، و الهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة؛ أما على رواية " تضحي" بتاء المضارعة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى من يتحدث عنها، ويكون قوله (فتيت المسك) مبتدأ و الظرف خبره، والجملة الاسمية في محل نصب خبر تضحي، أو في محل نصب حال من فاعل تضحي المستتر، إن اعتبرته تاما، والرابط الضمير المتصل بقوله (فراشها) والجملة مستأنفة أو معطوفة على جملة (تبدي).

إذا " تضحي" ← تامة = فعل+ فاعل ضمير مستتر(هي)، فتيتُ مبتدأ وفوق خبره.

نؤوم : يروى بالرفع و النصب و الجر، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي)، والنصب على أنه منصوب بفعل محذوف تقديره(أمدح)، و الجر على أنه بدل من الضمير المتصل بقوله(فراشها)، ونؤوم "فَعُول" من النوم، همز الواو لانضمامها [148] والضحى

146 - الخوارزمي،" **ترشيح العلل في شرح الجمل**"،ص98.

147- الديوان ص36.

و تُضْحي فَتيتُ المِسْكِ فَوقَ فِرَشِها نَؤومُ الضُّحى لَمْ تَنْتطِقْ عن تَفضُّلِ

ورد في لسان العرب 13\295 مادة " عنن".

148 -الأنباري، أبو بكر" **كتاب الأضداد**"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، دط، 1987م، ص131.

مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعول فيه.

أراد بقوله :(نؤوم الضحى) إنها مترفهة، عندها من يقضي لها حاجات بيتها؛ فلا تحتاج إلى النهوض ضحىً[149].

رقم البيت12:

فظلَّ العذَارى يرتمينَ بِلحمِها و شحمٍ كهدَّاب الدِّمقس المفتَّلِ[150]

التّحليل :

وردت صيغة المضارع" يفتعل" دالّة على الاشتراك، وهو من معانيها التي حددها لها الصّرفيون، مسندة إلى جمع تكسير المؤنث، ورد الفاعل حقيقي التأنيث، لقد ورد الفعل الناقص "ظل" مركبا مع الفعل الأساسي "يرتمين" للدلالة على استمرار الحدث في مدّة من الزمان الماضي، ومن هنا يتضح أن وظيفة الأفعال الناقصة في الجملة الفعلية غيرها في الجملة الاسمية، فهي في الجملة الاسمية صيغة مستقلة تفيد اقتران مضمون الجملة بزمن معين، وهي في الجملة الفعلية جزء من صيغة مركبة تضيف إلى الصيغة الأصلية للفعل التام معنى جديد[151].

الجملة السابقة هي جملة فعلية بسيطة، جاء فيها الفاعل أو المسند إليه قبل الفعل، ودخول الفعل "ظل" على الفعل الأساسي، يدل على الزمن التام، مع بقاء الفعل الأساسي على صيغة الحاضر، و"ظل" كان بمثابة الفعل المساعد، خلق صيغة زمنية ناتجة عن اشتراكهما معا، فهو الذي حول زمن هذا الفعل إلى زمن تام مع إضافة معنى جديد إل الجملة .

149- مصطفى الغلاييني، **"رجال المُعلقات العشر"**،ص83.

150- الديوان، ص 19،

ورد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب،ص 96 وجاء بعده :

تُدار علينا، بالسَّد يف، صِحافها ويُؤتى إلينا، بالعبيط، المُثَمَّلِ

ورد البيت في **لسان العرب** مادة (دمقس) 6\88، **تاج العروس** مادة (دمقس)16 \92

151- محمود أحمد نحلة، " **نظام الجملة في المعلقات**"، ص176.

ما يمكن قوله إنّ النواسخ تدخل على الجملة الاسمية كما تدخل على الجملة الفعلية، فتفيد في الأولى تقييد الخبر بزمن معين، وتفيد في الثانية تقييد الفعل الذي هو الخبر، كذلك بزمن معين وكون عام أو خاص.

خلاصة:

لقد بدا لي جليّا من خلال تحليل المعلقة أنّ الجمل البسيطة أقل أنواع الجمل ورودا بها، فقليلا ما أعثر على تركيب واحد مستقل بنفسه، ويمكن أن أعتبر هذه الجمل بسيطة، إذا نظرت إليها مستقلة عما قبلها، رغم أنّها تأتي مفسرة، لجمل ترد في تركيب سابق، فهي ترتبط ارتباطا دلاليّا بما قبلها .

من الملاحظ أنّ التفريق بين الجمل البسيطة و المركبة صعب جدّا، ذلك أنّ بين النوعين تداخلا كبيرا، حيث إنّني كثيرا ما أجد امرأ القيس يبدأ بجملة بسيطة يمكن أن أعتبرها أساسية ثم يفرع عنها تراكيب أخرى تكون صفة أو حالا لأحد أركان التركيب السابق، كما وجدت جملا مستقلة ترتبط فيما بينها برابط العطف يمكن أن أطلق عليها الجملة التركيبية، فهي في الأصل تحتوي على جمل بسيطة ترتبط دلاليا لتؤدي المعنى الذي يرمي إليه الشاعر.

رابعا: دراسة إحصائية للجملة الفعلية البسيطة

1- إحصاء لأنواع التّراكيب الفعلية البسيطة:

تغلب الحركية الفعلية على هذه التراكيب في أنماطها المختلفة والتي تتدرج من حيث التعقيد من مستوى إلى مستوى حسب سياق الكلام.

تتّسم الجملة الفعلية البسيطة في معلقة امرئ القيس بدرجة بسيطة من التعقيد، وهذه التّراكيب البسيطة لها قيمة دلالية وحركية بارزة تؤكّد ما للغة امرئ القيس من سمات الدّقة والضّبط تمكنها من أداء لغتها الإبلاغية.

سأحاول في الدراسة الإحصائية التأكد والتأكيد على النتائج المستخلصة من الدراسة التحليلية لأنماط الجملة الفعلية البسيطة.

اعتبرت الجملة الفعلية جملة البسيطة، مستقلة نحويا، أي أنّها لا تؤدّي وظيفة محورية في جملة أخرى مركبة.

- بلغ عدد الجمل الفعلية اثنتين وعشرون (22) جملة بسيطة.

- جاءت الجملة المثبتة البسيطة تامة في بيتين، رقم (35، 42) وتعد هذه الجمل أساسية، فقد تضمنت الأركان الأساسية؛ المسند، المسند إليه، ويضيف بعضهم رُكنا ثالثا، وهو العملية الذهنية التي تربط المسند بالمسند إليه.

- وردت الجملة المثبتة ناقصة في البيت رقم (33،66) إذ جاء فيها المسند إليه ضميرا مستترا، تقدم ذكره في أبيات سبقت.

- المسند في هذه التراكيب يحتل المرتبة الأولى في سياق التركيب، كما وردت هذه الأفعال مسندة إلى المفرد، إلى الجمع المؤنث.

- ظهرت في الفعل علامة التأنيث الساكنة في آخر الفعل الماضي، وتاء متحركة في أوّل المضارع.

- احتل المسند إليه المرتبة الثانية في هذه التراكيب؛ وقد جاء ظاهرا، ثلاث مرات (3)،ومتصلا خمس مرات(5) ،وضميرا مستترا ست مرات(6).

- تعلقت الظروف، والجار والمجرور بالفعل في هذه التّراكيب لتتمّم المعنى الذي يدل عليه الفعل، و هو المعنى فرعي يرتبط بمعنى الفعل.

- ورد المفعول به ظاهرا في ترتيب اعتيادي، بعد توفر المسند و المسند إليه، وهذه الرتبة قارة في البناء الأساسي للعملة الإسنادية، وجاء هذا التركيب في الأبيات، رقم (03، 35، 40، 57، 81).

- اختلفت رتبة ونوعية المفعول به حسب علاقتة مع عناصر الإسناد، وخاصة المسند الذي يربط عناصر التركيب بتلك الأدوات.

- ورد المفعول به ضميرا متصلا متقدما على الفاعل في الأبيات التالية رقم (32، 58)،كما ورد مفصولا عن المسند و المسند إليه بالمتعلقات في البيتين رقم (76، 79).

- ورد المفعول به مجرورا وتحددت هذه العلاقة حسب نوعية الفعل، ذكر مرتين، رقم (39، 57).

- وردت الجملة المُثبتة البسيطة مبنية للمجهول في ثلاثة أبيات، رقم (47،48،81)، جاء فيها المسند مبنيا للمجهول، ومتعديا إلى مفعول به في الأبيات، رقم (47، 48)

- الحذف : حذف الفعل مع فاعله في بيت واحد رقم (19)، و لم يبق من الجملة إلاّ بعض مكملات الإسناد.

1-1- الجملة البسيطة المنفية و المؤكدة:

1-1-1- الجملة المنفية:

- وردت الجملة المنفية في أربع جُمل بسيطة، كما جاء النفي بأداة واحدة هي "لم" دخلت على الفعل المضارع فجزمته.

- ورد المسند مسبوقا بأداة النفي "لم"، فجاء مبنيا للمعلوم في أربعة أبيات، رقم (17، 37، 65، 76).

- ورد المفعول به مرّة واحدة وجاء ظاهرا في البيت رقم (76).

1-1-2-1-الجملة المؤكدة :

- وردت الجملة الفعلية المؤكدة في جملة واحدة،البيت رقم (63) .
- ظهرت في المسند نون التوكيد الثقيلة، كما جاء الفعل في زمن الماضي.
- جاء المسند إليه ضميرا ظاهرا في البيت رقم (63).

1-2- الجملة البسيطة الطلبية:

1-2-1- جملة الأمر: وردت جملة الأمر مرتين في بيتين (46،05)، جاء المسند مسبوقا بأداة استفتاح في البيت (46) و متعلقا بالجار و المجرور.

1-2- 2- جملة النهي: وردت جملة الأمر مرتين في بيتين (05، 15)، جاء المسند مسبوقا بأداة النهي"لا" كما ورد المسند إليه ضميرا متصلا في البيت (15).

1-2-3- جملة الاستفهام: وردت جملة الاستفهام مرة واحدة في البيت رقم (20).

- دخلت النواسخ على الجملة الفعلية، فأفادت فيها تقييد الخبر بزمن معين،وكون عام أوخاص. لتكون بذلك فعلاً حقيقيا إذا كانت بمعنى حدثَ ووُجِدَ ووقعَ، و قد وردت في بيتين؛ الأول منهما رقم (12) ، جاء الفعل المنسوخ فيها فكان تاما، والبيت الآخر

رقم(15)، دخل الفعل "ظل" على الفعل الأساس، فكان بمثابة الفعل المساعد، وخلق صيغة زمنية ناتجة عن اشتراكهما معا، فهو الذي حوّل زمن هذا الفعل إلى زمن تام و أضاف إلى الجملة معنى جديدا.

- عدد الجمل البسيطة : 22.
- عدد الجمل البسيطة المثبتة: 11.
- عدد الجمل البسيطة المنفية: 04.
- عدد الجمل البسيطة المؤكدة: 01.
- عدد الجمل البسيطة الطلبية: 05.

2-إحصاء المسند و المسند إليه في التركيب البسيط:

رقم البيت	بنية المسند (الفعل)	المسند إليه (الفاعل)	نوعه (علاقته مع بقية العناصر) الفعل
35	مضارع	ظاهر	لازم
42	ماضي	ظاهر	لازم
66	مضاي	متصل	لازم
33	مضارع	ضمير مستتر	لازم
33	مضارع	ضمير مستتر	لازم
33	مضارع	ضمير مستتر	لازم
03	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
35	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
40	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
57	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
79	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
32	ماضي	ظاهر	متعدي
58	ماضي	ظاهر	متعدي
39	مضارع	مستتر	متعدي
57	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
47	ماضي (مبني للمجهول)	ضمير مستتر	لازم
48	ماضي(مبني للمجهول)	ضمير مستتر	لازم
81	ماضي(مبني للمجهول)	ضمير متصل	متعدي

2-1- الجملة المنفية و المؤكدة:

رقم البيت	بنية المسند	المسند إليه (الفاعل)	نوعه (علاقته مع بقية العناصر)
37	مضارع	ضمير مستتر	لازم
76	مضارع(مبني للمجهول)	ضمير مستتر	متعدي
17	مضارع (مبني للمجهول)	ضمير مستتر	لازم

65	مضارع (مبني للمجهول)	ضمير مستتر	لازم
65	ماضي	ظاهر	لازم

2-2- الجملة الطلبية:

رقم البيت	بنية المسند	المسند إليه (الفاعل)	نوعه (علاقته مع بقية العناصر)
46	أمر	ضمير مستتر	لازم
05	أمر	ضمير مستتر	لازم
05	مضارع	ضمير مستتر	لازم
15	مضارع	ضمير متصل	متعدي
20	ماضي	ضمير مستتر	متعدي

- ورد المسند { في الماضي 10 مرات / في المضارع 16 مرة }

- ورد المسند { لازم 12 / متعدي14 }

- ورد المسند إليه { ضمير متصل 03 / ضمير مستتر 06 / ظاهر 05 }

الفصل الثالث

الجملة الفعلية المركبة

أولا: الجملة المثبتة

- أنماطها

ثانيا: الجملة المنفية

- أنماطها

ثالثا: الجملة الطلبية

رابعا: الجملة الشرطية

- أنماطها

خامسا: العلاقة بين الجملة الفعلية والنداء

- صورها

سادسا: دراسة إحصائية لعدد التراكيب في الجملة الفعلية المركبة

1- إحصاء لأنواع التراكيب الفعلية

2- إحصاء المسند و المسند إليه في الجملة الفعلية المركبة

الجملة ذات معنى وظيفي واحد، وتقتضي وحدةُ المعنى الدلاليّ ائتلاف المعاني الجزئّية داخل الجُملة بطريق العلاقات النحويَّة السياقيَّة، ولا تستوي العلاقات النحويَّة، فبعضها وثيقٌ كعلاقة الشيءِ بنفسه، وبعضها واهِنٌ كعلاقة الشيء بغيره، ومن هنا كان سبيل الائتلاف هو أساس النِّظام التَّركيبيِّ للجملة[1].

الجملة المركبة، هي تركيب من تراكيب الجملة الفعلية يتضمن عمليات إسنادية[2] عديدة في مستوى سياق بنائه النحوي المفيد لعملية الإخبار .

تتألف بنية الجملة المركبة من وحدة إسنادية كبرى تفرعت بعض عناصرها إلى جملة صغرى أو أكثر، وهذه الجمل الفروع تتنوع في أبنيتها ووظائفها التي تؤدّيها في صلب الجملة الكبرى. ويتميز هذا الصنف من الجمل بالتكثيف اللفظي، والتحديد الدلالي والتّرابط السّياقي بين عناصر التركيب .

1- مصطفى حميدة، " **نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية**، ص195.

2- منصف عاشور، "**التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة**"، ص 87.

أولا : الجملة المثبتــة

النمط الأول: الجملة الواقعة حالا

الصورة 1:

البيت: 08

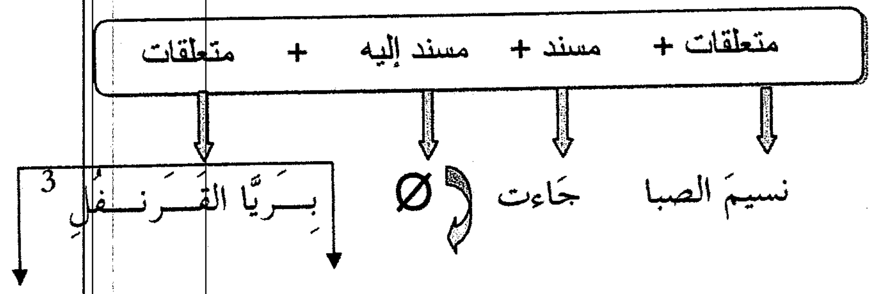

التّحليل:

نسيمَ مفعول مطلق وهو في الأصل مضاف إليه ، حذف المضاف الواقع صفة للمفعول المطلق، جاءت : فعل ماض، الفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" يعود إلى الصبا، والجملة الفعلية يجوز أن تكون في محل نصب حال من الصبا؛ جاءت صلة الصّبا، وما فيه يعود على الصبا، وإنما حاز للصّبا أن توصل لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول[4]، وذلك على حدِّ قوله تعالى: "﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾"[5]، فجملة يحمل أسفارا، صالحة للحالية، والوصفية للحمار. بريا : جار ومجرور متعلقان بالفعل جاء، وهو مضاف، ذكر "**ابن عصفور**" أنّها صفة من معنى رَوِيَت، أصلها " رَوْيَا" فاجتمعت الواو بالياء وسبقت

3- الديوان، ص 14.

إذا قامتا تضوّع المسك منهما   نسيمَ الصبَّا جاءت بريَّا القرنفُلِ

ورد عجز هذا البيت في لسان العرب 11\556 مادة (قرنفل) و نسب إلى امرئ قيس ، ورد البيت عند القريشي،"**جهرة أشعار العرب**"، ص**96**،

ذكر أبو بكر الأنباري أن هذا البيت يروى برواية أخرى، ووردت نفس الرواية في **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية** لإميل يعقوب، 6\426 ، وورد في ابن منظور،" **لسان العرب**" مادة (ضوع) 8\299 ، و لم ينسب إلى امرئ القيس :

إذا التفتْ نحوي تضوَّع ريحُها   نسيمَ الصَّبا جاءت بريا القرنفُلِ

4- أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "،ص30

5- سورة الجمعة الآية الكريمة 5

إحداهما بالسكون فقُلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء[6]. **والقرنفل** : مضاف إليه[7].وشبه جملة " بريا القرنفل" قد تقع حالا ونصب "نسيم الصبا"لأنّه قامَ مقامَ نعتٍ لمصدرٍ محذوفٍ، والتقدير : إذا قامتا المسكُ منهما تضوعًا مثل نسيم الصبا[8] قال ابن هشام في "غني"، في بيان كيفية التقدير: إنّه إذا استدعي الكلامُ تقدير موصوف وصفة مضافة مثلا، فلا يقدّر أنّ ذلك حُذف دُفعة واحدة، بل على تدريج[9].

إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما، كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل و نشره؛ شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه، ثم لما وصفهما بالجمال و طيب النشر وصف حاله بعدهما[10].

يذكر الباقلّاني : إنّ هذا البيت فيه خللا لأنّه بعد أن شبّه عَرْفها بالمسك شبّه ذلك بنسيم القرنفل[11]، وذِكرُ ذلك بعد المِسك نقصٌ[12]، ويضيف صاحب الخزانة :" قد أخطأ امرؤ القيس، فإنّه لا يقال تضوَّع المسكُ حتى كأنّه رَيّا القَرنفُل، إنّما كان ينبغي أن يقول: تضوَّعَ القَرنفُل حتى كأنّه ريا المسك"[13]. ريًّا القرنفل : ريح القرنفل ولا تكون إلا ريحًا طيبة[14].

6- ابن عصفور، "**الممتع الكبير في التصريف**"، ص362 .

7- الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**"،1\45.

8- ابن النحاس،"**شرح القصائد المشهورات** "،1\7

9- ابن هشام،" **مغني اللبيب**" ، 2\617

10- الزوزني،" **شرح المعلقات السبع**"، ص59.

11- **القرنفل**: أجوزد ما يؤتى من بلاد الصين، و قد كثر مجيءُ الشعر بوصف طيبه، ينظر: البغدادي، ينظر: "**خزانة الأدب** "3\416، **نقلا** عن الدّينوري في كتاب النبات.

12 - الباقلاني، "**إعجاز القرآن**"، ص248-249

13 - ينظر: البغدادي، "**خزانة الأدب** " ، ص1\416 .

14- ينظر: أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "،ص30. وينظر:ابن حني،" **المنصف** "، 3\20.

النمط الثاني : الجملة الواقعة مضافا إليه

الصورة **1** : مسند + مسند إليه + متعلقات

البيت:**04**

يــوم تَحَمَّـــلـــوا لَـــدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ [15]

التحليل :

تتميز هذه الصورة بإضافة ظرف الزمان إليها، وذلك لدلالة الفعل على أحد الأزمنة، ويعتبر "يوم" من أسماء الزمان المبهمة، وتكوّن الجملة بعده مضافا إليه[16]، و تنشأ علاقة الارتباط بين الفعل والظّرف، بنوعيه ظرف زمان و ظرف مكان، وارتباط الظرف بالفعل وثيق، لأنّ الفعل دال على الحدث، و لا يخلو الحدث عن زمان و مكان، وعلاقة ارتباط الحدث بزمانه و مكانه من علاقات الارتباط المنطقّي بين المعاني[17].

يوم : ظرف زمان بدل من غداة، بدل كل من بعض، فاليوم بدل من غداة، وهو كلٌّ لها[18] وقد ردّ **السّهيلي(ت581هـ)** بدل البعض، وبدل الاشتمال إلى الشيء من الشيء[19]. تحملوا : فعل ماض و الفاعل ضمير متصل، و الجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه

15 -الديوان، ص11،

كأنّي غداة البين يوم تحملوا لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حنظَلِ

ورد البيت في"**لسان العرب**"، مادة (نقف) 9\339. ينظر:القريشي، **جمهرة أشعار العرب**"،ص95.

وينظر:البغدادي، "**خزانة الأدب** " 4\376، 377.

16- ينظر: فخر الدّين قباوة، "**إعراب الجمل و أشباه الجمل**"، دار الأوزاعي ،بيروت-لبنان، ط4، 1986م، ص199.

17 ينظر: مصطفى حميدة،" **نظام الربط والارتباط**"، ص 174.

18-روى الشنقيطي " **تَرَحَّلوا**" بدل "**تحمّلوا**"،ينظر: الشنقيطي،" **الدُّرر اللّوامع** "، 2\401. وينظر:" الأشموني"**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** "، 374/2.

19- السهيلي-أبي عبد الرّحمن بن عبد الله-، " **نتاج الفكر في النّحو**"، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا،دار النصر،د.ط، د.ت، ص307.

[20]. لدى : ظرف يشترك بين الزمان والمكان، وفي البيت بمعنى (عند)[21]، وهو مبني على الفتح المقدر . سمرات : مضاف إليه، الحيِّ : مضاف إليه.

قد يراد باليوم الوقت مطلقًا، ومنه الحديث : تلك أيام الهرج، أي وقته، ولا يختص بالنهار دون الليل، تحملوا : أي ارتحلوا، الحي : القبيلة من الأعراب[22]، السَّمُرات : شجر له شوك[23]؛ يذكر **الأنباري** في شرح البيت : لمّا تحمَّلوا اعتزل يبكي(امرؤ القيس)، كأنّه ناقف حنظل، وإنما شبَّه نفسه به، لأنَّ ناقف الحنظل تدمع عيناه، لحرارة الحنظل[24].

الصورة **2** : متممات + مسند+ مسند إليه + متعلق

البيت:**18**

ويومًا على ظهرِ الكتيبِ تعذّرت Ø عليَّ[25]

التحليل :

يوما: ظرف متعلق بالفعل تعذرت.ويروى (ويوم على ظهر الكثيب)[26].على ظهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وظهر مضاف والكثيب مضاف إليه. تعذرت: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" يعود إلى عنيزة. عليّ: جار ومجرور متعلقان بالفعل تعذرت[27].

20- ينظر: الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**، "1\32.

21 - ينظر: الإسعردي، **الكافية الكبرى**، ص195.

22 -الزوزني، " **شرح المعلقات السبع**"، ص 56.

23- التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص26 .

24- أبو بكر الأنباري،" **شرح القصائد السبع الطوال** "، ص 23.

25 - الديوان، ص23.

ويوما على ظهر الكثيب تعذّرت علَيّ و آلت حَلفة لم تحلّل

26 أبو بكر الأنباري، **المرجع السابق**، ص 42.

27- الدرّة، " **فتح الكبير المتعال** "،1\68.

يقال تحلّل فلان من يمينه إذا خرج منها بكفّارة أو حِنث يوجب كفارة[28]. لم تحلّل: لم تقل إن شاء الله، من التحلّة في اليمين ، والكثيب : الرمل المجتمع، المرتفع على غيره[29].

الصورة **03**:

البيت: 11

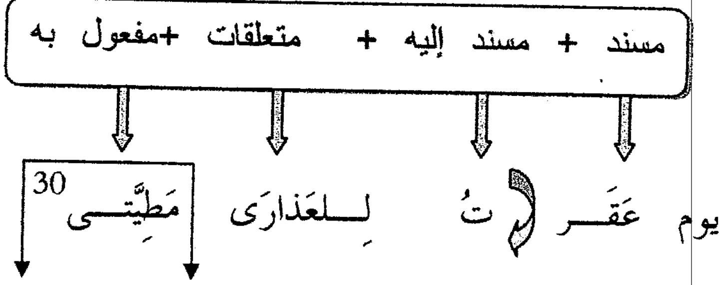

التحليل :

يوم : معطوف على يوم في البيت السابق رقم- **10**- " و لاسيّما يوم" على جميع أوجه إعرابه؛ إعراب يوم فيه ثلاثة أوجه : النصب بفعل مضمر، و الجرُّ عطفاً على اليوم الذي قبله، والثالث أن يكون مرفوع الموضع مبنيَّ اللفظ، لإضافته إلى فعل مبنيّ[31]؛ وعند الكوفيين يجوز أن يبنى ظروف الزمان مع الفعل المستقبل، ولا يجوز ذلك عند البصريين، لأنّ المستقبل مُعرب، يقول الفراء :«لا يجوز أن يكون " يوم عقرتُ" مردوداً على قوله " ألا ربَّ يوم لك منهن صالح، لأنه مضافٌ غير محض وهو معرفة، فلا يجوز لربّ أن تقع على المعارف»، وقال غير الفراء:اليوم منصوب بفعل مضمر، كأنّه قال :«واذكر يوم عقرت»وقالوا معناه التعجب[32]. عقرت : فعل و فاعل، و الجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها، للعذارى : جار و مجرور متعلقان بالفعل، إذا قلت : عذارى جمع

28- ابن منظور، "**لسان العرب**"،، مادة (حلل) 11\169.

29- التبريزي، "**شرح القصائد العشر**"، ص45-46. وينظر: الزوزني،"**شرح المعلقات السبع**"، ص 14.

30- الديوان ص17

وَيَوْمَ عَقرتُ لِلعَذَارى مَطِيَّتِـــــي فَيَا عَجَبًا من كَورِهَا المُتحَمَّلِ

ورد في الجمهرة أشعار العرب لقرشي ، ص96، بعد هذا البيت قول امرئ القيس :

ويَا عَجَباً، من حَلّها، بعد رَحيلهـــا ويا عَجَباً، للجازر، المتبــــذّلِ

31- التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص37

32 - أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص34

"عذراء"، فالألف بدل من الياء، لأنّها أخفُّ منها[33]، وأبدلت" عذارى" من الياء ، لأنه لا يُشكِل، إذ ليس في الكلام "فعالَلُ"؛ و لم تُبدَل الياء في " قاضي"، فيقال " قاضاً"، لأنه في الكلام " فاعل"، نحو : طابقٍ، وخاتمٍ.: وتُنوّن " عذارى" في موضع الرفع و الجرّ، كما في "عذارٍ" ذلك أنّ التنوين في " عذارٍ"، و ما أشبهها، عوض من الياء لم يجز أن تعوض من الياء شيئا آخر[34]، و أورد "**ابن هشام**" هذا البيت على أنّ لاَم للعذارى للتعليل[35]، **مطيتي**: مفعول به، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.[36]وتأتي لا الجر بعدة معاني ومنه التعليل، كقوله: للعذارى[37]، وقوله تعالى: ﴿ **لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ** ۝١ ﴾[38] وتعلقها ب ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ** ۝٣ ﴾[39]، وقيل: بما قبله،﴿ **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ** ۝٥ ﴾[40].

وفي اللِّسَان : عَقَرَ الناقة؛ إذا فعل بها ذلك حتى تَسقط فَنحَرَها مُستَمكِنا منها وكذلك كلّ فَعِيل مصروف عن مَفعول به فإنّه بغَيرِ هاء .وقَول امرِئ القيس : ويومَ عَقَرتُ للعَذارَى مَطِيَّتِي؛ فمعناه نَحرتها فمعناه أنه نحرها لهن[41].ذكر"**ابن فارس**" تُعقر النّاقة حتى تسقط، فإذا سقطت نحرها مستمكنا منها[42]،و يذكر "**البغدادي**" أن العقر: الضرب بالسيف على قوائم البعير، و ربّما قيل عَقره : إذا نحره[43].

33- الأزهري، "**شرح التصريح على التوضيح**"، 2\701،

34- ينظر: سيبويه، "**الكتاب**"، 1\394

35 – ينظر: ابن هشام، "**مغني اللبيب**"، 2\558.

36 –الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**،"، 1\49.

37 – السيوطي، "**شرح شواهد المغني**"، 2\558، ابن هشام، " **مغني اللبيب** "، 1\209.

38 – سورة قريش الآية الكريمة 1

39- سورة قريش الآية الكريمة 3

40- سورة الفيل الآية الكريمة 5

41- ورد البيت عند ابن منظور ،مادة " عقر "، 4\592. عند الزبيدي، **تاج العروس** ، مادة " عقر"، 13\102.

42 – ابن فارس، "**معجم مقاييس اللغة** " ، مادة (عقر)، 4\ 90.

43 – البغدادي، "**خزانة الأدب**"، 11/56.

النمط الثالث: الفعـــل + الفاعـــل + مفعـــول به (جملة)

بيّن الكوفيون أنّ الجملة بعد الأفعال التي بمعنى القول في محلّ نصب مفعول به لهذه الأفعال، أمّا البصريون فقد كانوا يعدُّونها مفعولا به لفعل القول المحذوف[44]

الصورة 1:

البيت05:

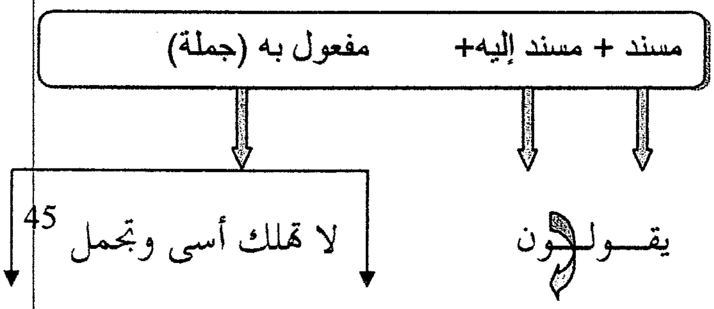

التحليل:

يقولون : فعل مضارع مرفوع، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من صحبي، والجملة (وتجمل) معطوفة على جملة (لاتهلك) في محل نصب مقول قول. وردت جملة المفعول به محكية بالقول، وجاءت إنشائية مصدّرة بلا الناهية، "وتجمّلِ" جاءت جملة طلبية .

44- ينظر: الاسترابادي **"شرح كافية ابن الحاجب"**، 2\289، وينظر:مصطفى لحطل، **"نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنيين 2،و3ه"**، ، 2\67.

45 – الديوان ص12، تناولنا دراسة جملة " **لا تهلك أسى و تجمل**"،في الفصل الثاني ص101-102.

وقوفا بها صحبي عليّ مَطِيَّهُم يقُولُونَ لاَ تَهلِك أَسًى وَ تَجَمَّلِ

الصورة 2:

البيت15:

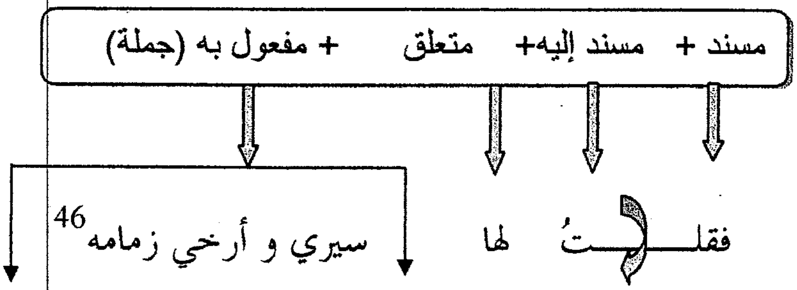

التّحليل:

الفاء:حرف عطف .قلت:فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تقول)في البيت-**14**-، لها:جار ومجرور متعلقان بالفعل ،سيري: فعل أمر، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول، وأرخي:معطوفة على سابقه بواو العطف، وهو مثله إعرابا ومحلا. زمامه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة .الواو :حرف عطف، جملة (سيري و أرخي) فهي في محل نصب مقول القول[47].وردت جملة المفعول به أمرية، وتضمنت فعلين أمريين، فامرؤ القيس قد تهاون بأمر الجمل، فأَمَرَها أن تُخلّيَ زِمامَه و لا تُباليَ بما أصابه[48].

النمط الرابع : مسند + مسند إليه+ الجملة الواقعة حالا+ مفعـــول به

تميّز التركيب في هذا النمط بوجود جملة تتوسط فعل القول ومقول القول، حيث ترد في أثناء الكلام وليس المراد بالكلام هنا : المسند والمسند إليه فقط ، بل جميع ما يتعلق به من الفضلات والتوابع فاصلة بين متلازمين، سواء كانا مفردين، أو كانا جملتين متصلتين في المعنى، وذلك لإفادة الكلام تقوية، أو إيضاحا وبيانا، يتضح لنا في هذا التركيب أن الجملة الفاصلة بين جملة مقول القول وفعل القول إذا وقعت موقعها المناسب

46 – الديوان، ص 20.

47– الدرّة،" فتح الكبير المتعال"،1\160.

48– البغدادي،" خزانة الأدب "، 11\32

في السياق، فإنها تكون من مقتضيات النظم، ومن متطلبات المقام ، لأنها كثيرا ما تقع مؤكدة لمفهوم الكلام الذي وقعت فيه ، ومقررة له في نفوس السامعين.

الصورة1:

البيت:14

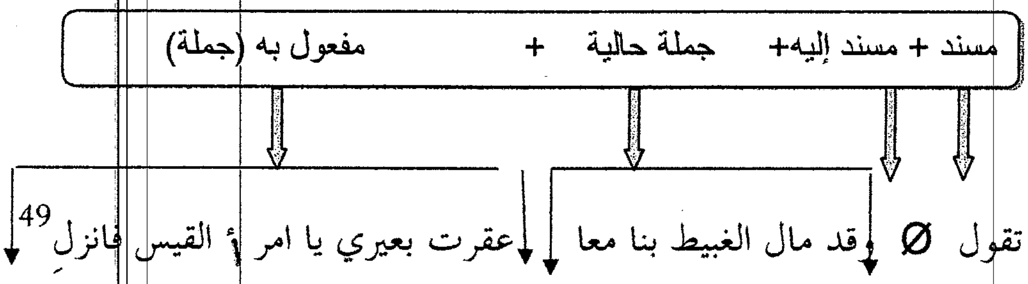

التّحليل:

تقول : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره(هو) يعود إلى عنيزة، الواو: واو الحال، وقد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال، مالَ : فعل ماض، الغبيطُ :فاعله، بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل، معًا : حال من ضمير (نا) و هو بمعنى "جميعًا"، وجملة (قد مال الغبيط بنا ...) في محل نصب حال، و الرابط الواو على حد قوله تعالى : ﴿ **قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ** ﴾[50]، وجملة (عقرتَ بعيري) في محل نصب مقول القول، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول مع الجملة الندائية قبلها.وتقول يعود على عنيزة[51]،كانت هذه المرأة تقول لي في حالة إمالة الهودج أو الرجل إيانا: قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير[52] "عَقَرتَ بَعِيري"ويقال عَقرتُ ظهر الدابة، إذا أدبرتَه فانعقر، عقرت ظهر الدَّابَّة إذا أدبرته[53].

49-الديوان، ص20

تَقُولُ: وقَد مَالَ الغَبيطُ بِنَا معًا: عَقَرتَ بَعِيري يَا امرأَ القيسِ فَانزِلِ

50- سورة يوسف الآية الكريمة **14**.

51- أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص36

52- الزوزني ،" **شرح المعلقات السبع**"، ص63

53- الخليل بن أحمد الفراهيدي، "**معجم كتاب العين**"،1\150،149. ينظر: الأزهري "**تهذيب اللغة**"، 1\218،

ذكر الباقلاّنيّ بأنّه كرّر قوله سابقًا بقوله : تقول وقد مال الخ، ولا فائدة فيه غير تقدير الوزن؛ وإلاّ فحكاية قولها الأوّل كاف، وهوفي النّظم قبيح، لأنه ذكر مرّة "فقالت" ومرّة "تقول"، في معنى واحد و فصل خفيف، وفي المصراع الثاني أيضا تأنيث من كلامهنّ[54].

النمط الخامس: مسند + مسند إليه+ جملة القسم+ مفعـــول به (جملة)

الصورة1: مسند + مسند إليه + جملة القسم + مفعول به (جملة)

البيت27:

فقالت ∅ يمينَ الله مالك حيلة وما إن أرَى عنك الغَوايةَ تنجلي[55]

التّحليل:

الفاء:حرف عطف . قالت : فعل ماض ،الفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت-27- . يمين: يروي بالرفع و النصب، فالرفع على إنه مبتدأ،خبره محذوف تقديره قسمي، والنصب على أنه منصوب بنزع الخافض، والتقدير :حلفت بيمين الله، ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف من معناه، وهو حلفت أو أقسمت، ويمين مضاف والله مضاف إليه، ما: نافية، لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدّم، حيلة مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، و الواو:حرف عطف، و"إن" زائدة، وقيل نافية، أرى:فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنا". عنك:جار ومجرور متعلقان بالفعل تنجلي. الغواية:مفعول به، تنحلي فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" يعود

54- ينظر: الباقلاني،" إعجاز القرآن"، ص254.

55- الديوان، ص 28.

إلى الغواية، والجملة الفعلية في محل نصب من الغواية إن كانت أرى(بصرية)، أو في محل نصب مفعول به ثان إذا كانت (علمية) ، وجملة (ما أن أرى...الخ) معطوفة على الجملة الاسمية (مالك حيلة) الواقعة جوابا للقسم[56] .

وردت الجملتين غير مستقلتين نحويا برابط لفظي بالواو دالة على علاقة الجمع المطلق، كما تضمنت الجملة المركبة، جملة ناقصة (مسند+ مسند إليه ضمير مستتر)، وجملة القسم التي توسطت فعل القول والجملة الواقعة مفعول به.

النمط السادس: مسند + مسند إليه+ جملة الواقعة مضافا إليه+ مفعول به

الصورة1 :

البيت50

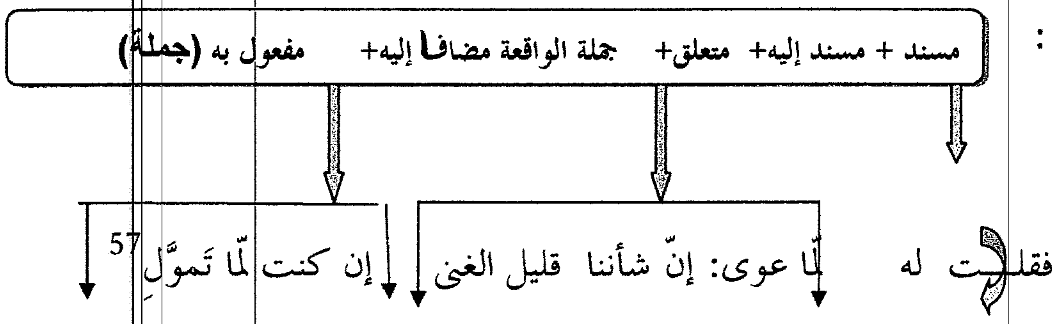

التحليل:

فقلت له : فعل و فاعل، وجار و مجرور لّما ظرفية متعلقة بالفعل قبلهما وجاءت بمعنى "حين"، عوى: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وجملة "لّما عوى"واقعة مضاف، وجملة (إنّ شأننا قليل الغنى) جملة اسمية في محل نصب مقول القول[58] .

15-الدرّة، " فتح الكبير المتعال "، 1\84.

57- الديوان، ص44.

فقلت له لّما عوى : إنّ شأننا قليل الغنى إن كنتَ لّما تموّلِ

58- الدرّة، " فتح الكبير المتعال "،1\20

الصورة2: مسند + مسند إليه+ متعلق+ جملة الواقعة مضافا إليه + مفعول به (جملة)

البيت45-46

فقلت له | لمّا تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل | ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي[59]

التّحليل:

فقلت له جملة فعلية، تمطّى: فعل ماض، فاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الليل، بصلبه: جار و مجرور، والهاء مضاف، الواو حرف عطف، أردف : فعل ماض والفاعل(هو)، أعجازا: مفعول به، وناء: فعل ماض والفاعل يعود إلى الليل، بكلل: جار ومجرور[60]. وردت الجملة الواقعة مضافا إليه، فاصلة بين الجملة الأساسية"فقلت له"، والجملة الواقعة مفعولا به.

الصورة3: جملة الواقعة مضاف إليه + مسند +مسند إليه + مفعول به (جملة)

البيت13:

ويوم دخلتُ الخِدرَ خدرَ عنيزة | فقالتْ | لك الويلاتُ إنّكَ مرجِلِي[61]

التّحليل:

يوم :ظرف زمان، معطوف على مثله في البيت -11- دخلت: فعل وفاعل.الخدر: تنصب على الظرفية المكانية، وينصب على التوسع في الكلام بإسقاط الخافض، فهو منتصب

59- الديوان ص41.

فقلـــت له لمّا تمـطى بصلبـــه | وأردف أعجازا ونـــاء بكلكـــل
ألا أيها اللـــيل الـطويل ألا انجلي | بصـــبح ومَا الإصـــباحُ مِـــنكَ بِأمثَلِ

60- الدرّة، " فتح الكبير المتعال "،1\35

61- الديوان، ص19

ويوم دخلتُ الخِدرَ خدرَ عنيزةٍ | فقالتْ لك الويلاتُ إنّكَ مرجلِي

انتصاب المفعول به على السعة بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي، ومثل ذلك يقال دخلت المدينة ، خدرَ :بدل كل من الكل على حد قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝ ﴾[62]، عنيزة: مضاف إليه مجرور (صرف للضرورة)، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه، الفاء حرف عطف، قالت :فعل وفاعل، لك: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، الويلات: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول[63]. وردت الجملة الأساسية متوسطة بين الجملة الواقعة مضاف إليه والجملة الواقعة مفعول به.

النمط السابع : مسند +مسند إليه + رابط + جملـــة

يشترط في الجملة الواقعة حالا أن تشتمل على عائد يربطها بصاحب الحال، والعائد إما أن يكون الضمير، أو الواو، أو الاثنين معا، أو الواو وقد. وأن يكون صاحب الحال معرفة، مع عدم وجود المانع من مجيء الجملة حالا .

فكان الرابط في الجملة الحالية هو الواو دائما غير مصحوبة بعنصر إضافي في الجملة الفعلية، مصحوبة بقد في بعض الأبيات، وقد عدّ **ابن هشام** الجملة الحالية من الجمل التي لها محل من الإعراب لأنها تحل محل المفرد[64]، ونص النحاة على أنّ جملة الحال لا تخلو أن تكون اسمية أو فعلية ،يقول **الزمخشري:** " والجملة تقع حالا ، ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية ،فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذ من قولهم ...،وإن كانت فعلية لم تخل من أن يكون فعلها مضارعا أو ماضيا فإن كان مضارعا لم يخل من أن يكون مثبتا أو

62- سورة الفاتحة الآيتان الكريمتان 6-7.

63-الدرّة، " **فتح الكبير المتعال** "،1\56.

64- ابن هشام، " **مغني اللبيب**"، 2\62

منفيا، فالمثبت بغير الواو وقد جاء في النفي أمران، وكذلك في الماضي لا بد معه من قد ظاهرة و مقدرة" [65].

الصورة 1:

البيت:26

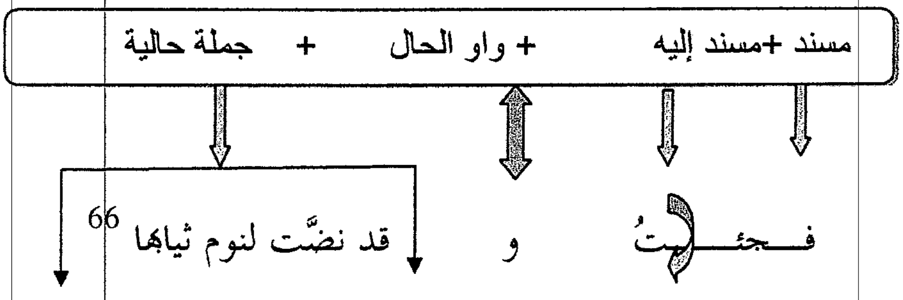

التّحليل:

جئت : فعل وفاعل هي جملة معطوفة، واو الحال، قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال ، نضّت فعل ماض مبني على الفتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، و الفاعل ضمير مستتر، تقديره " هي "، والجملة الفعلية في محلّ نصب على الحال، والرابط الواو على حد قوله تعالى : ﴿**قَالُواْ :لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤**﴾ [67]، للنوم جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها، جرّ "نوم" باللاّم ذلك أن نصب المفعول له اشترط فيه الاتحاد مع العامل، فعلة خلع الثياب، والفاعل الذي سيقوم بخلع الثياب والنوم واحد[68]، فالنّوم وإن كان علِّة لخلع الثياب، لكن وقت الخَلع سابقٌ على وقت النّوم، فلما اختلفا في الوقت أي لم يتحد زمان العامل نضَّت، وزمان المصدر الذي هو النّوم؛ اختلّ الشّرط الرّابع من شروط انتصاب المصدر على المفعوليّة، ووجب جرّه بلاّم

65- الزمخشري، "**المفصل**"، ص64

66- الديوان ص27، تطرقت لهذه الجملة الفصل الأول الحملة البسيطة المثبتة .

فجِئتُ و قد نضَّتْ لِنوم ثيابَها لدى السِّترِ إلاَّ لِبسةَ المُتَفَضِّلِ

67- سورة يوسف الآية الكريمة 14

68- ابن هشام،" **شرح شذور الذّهب**"، ص 302.

الجرّ الدّالة على التعليل. استشهد به على أنّ الماضي المثبت المتصرّف غير التّالي إلاّ، و المتلوّ بأو العاري من الضّمير الواقع حالاً يجب اقترانه بقد والواو[69].

وصل "نضّت" لنوم بلام العلّة، وإن كان مصدرًا لما لم يكن مقارنًا في الزمان لأنّ النّضو وقع والنوم فيما يستقبل[70]. وأوّله بتقدير التملك ليصير إلى معنى المصدر كأنه قيل أما تملك العبيد أي مهما تذكره من أجل تملك العبيد وشرطه أن يكون معللا بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها كقعد جلوسا ورجع القهقرى، وشرط بعض المتأخرين فيه أن يكون من أفعال النفس الباطنة نحو: جاء زيد خوفا ورغبة بخلاف أفعال الجوارح الظاهرة نحو جاء زيد قتالا للكفار وقراءة للعلم فلا يكون مفعولا له وشرط الأعلم والمتأخرون مشاركته لفعله في الوقت والفاعل نحو ضربت ابني تأديبا بخلاف ما لم يشاركه في الوقت نحو: وقد نَضَّت لنَوْم ثِيَابَها، لأن النضّ ليس وقت النوم[71].

زعم المعري في حديث لامرئ القيس قوله:" منهم من يشدد الضاد، ومنهم من ينشد بالتخفيف، والوجهان من قولك : ونضوتُ الثّوب، إلاّ أنّك إذا شددت الضّاد، أشبه الفعل من النّضيض، يُقال هذه نضيضة من المطر أي قليل"[72]. ثيابها : مفعول به، الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ، لدى متعلق بالفعل " نضت"، ولدى مضاف والستر مضاف إليه، إلا لبسة : منصوب على الاستثناء، و هو مضاف والمتفضل مضاف إليه، وقوله "لدى الستر" كلام إضافي نصب على الظرف، وقوله " لبسة المتفضل" كلام إضافي منصوب على الاستثناء[73].

69- الشنقيطي، " **الدُّرر اللّوامع** "، 1\421، **1\519**

70- ابن عصفور، " **المقرب**"، 1\161

71- السيوطي،" **همع الهوامع** "، 1\247،193، وينظر:ابن هشام " **أوضح المسالك**" وورد بلانسبة 2\226،

72- ورد الشطر الأول عند المعري ، "**رسالة الغفران**"، ص164

73- العيني،" **المقاصد النحوية**"، 2\314.

يقال : نَضَا خضابُه، إذا نصل من الشعر، و قد نضا الفرسُ الخيلَ، إذا نصل منها فخرج، و منه انتضى سيفه، إذا أخرجه،[74] نضت : ألقت. المتفضِّل : الذي يبقى في ثوب واحد لينام[75]، يقول : جئتها بعد هدوءِ من الليل[76].

الصورة 2:

البيت:72

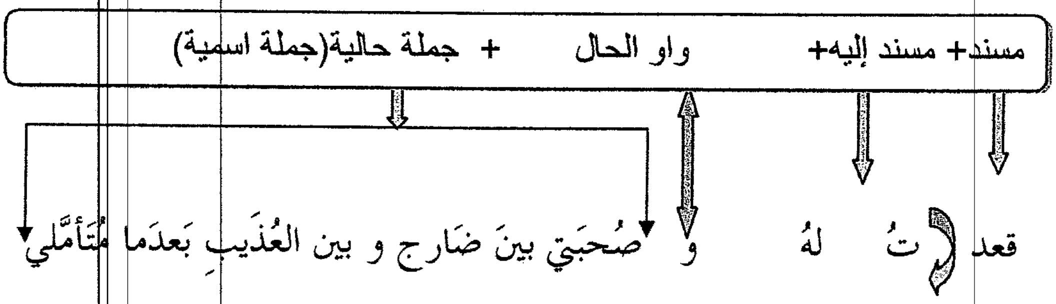

التّحليل:

قعدت: فعل و فاعل، له :جار و مجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الفعلية (قعدت له) مستأنفة لا محل لها ، واو الحال، وصحبتي : مبتدأ و بين خبر و الجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل قعدت، بين مضاف وضارج مضاف إليه، الواو حرف عطف، بين معطوف على بين الأول، وبين مضاف والعذيب مضاف إليه. بعد: فيه للمدح والتعجُّب، وأصله بَعُدَ بفتح الباء وضم العين أصالَة، أُلحِقَ بفعل المدح[77]، وفيها أعاريب : الأول : كونه منادى حذفت منه أداة النداء، وهذا النداء مفيد للتعجب على حدّ قوله (يا عجبا) في البيت رقم **-44-**. الثاني:كون "ما" زائدة وكونه فعلا ماضيا، و"متأمَّليّ فاعل "بعد" وهو مضاف إلى الياء، والرفع فيه مقدَّر، والمخصوص بالمدح محذوف والثّالث: كونه ظرفا متعلقا بالفعل قعدت. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل "بعد" على اعتباره ماضيا، أوهو في محل جر بإضافة بعد إليه على اعتباره اسما. متأملي : خبر لمبتدأ محذوف على اعتبار (ما) زائدة ليكون إعرابه كإعرابها أي إنّه فاعل لبعد على اعتباره فعلا

74- ينظر: أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "، ص52

75- ينظر: التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص52

76- ينظر: أبو بكر الأنباري، "**المرجع السابق**"، ص52.

77- البغدادي،" **خزانة الأدب**"، 9\426.

ماضيا، أو هو في جر بالإضافة على اعتباره اسما ورفعه أو جرّه مقدر على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وقد اعتبر بعضهم الواو: واو المعية "صحبتي" مفعول معه، والياء ضمير متّصل في محلّ جر بالإضافة ، بين: ظرف مكان متعلّق بالفعل قعدت[78].

وردت الجملة الفرعية حالية برابط هو واو الجملة الحالية، وردت الجملة الأصلية فعلية تامة "مسند ومسند إليه"، وردت الجملة الفرعية تالية في التّرتيب للجملة الأصلية، ومن الملاحظ أنّ المسند إليه في الجملتين واحد، جاء الرّابط في الجملة الحالية هو الواو غير مصحوبة بعنصر إضافي في الجملة الاسمية، وقد خلت الجملة الاسمية حين وقعت حالا من الضمير العائد.

الصورة 3 :

مسند + مسند إليه + واو الحال + جملة حالية(جملة الاسمية)

البيت:52

وقد أغْـتَـدِي Ø و الطيرُ في وُكُناتِها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكَلِ [79]

التّحليل :

الواو : حرف استئناف، قد : حرف تحقيق، مفيد للتكثير هنا، أغتدي : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا"؛ واو الحال. الطير مبتدأ، في وكناهما جار ومجرور، والكاف يجوز ضمُّها وفتحها وسكونها جمع وُكنة بضمّ فسكون[80]،

78- الدرّة، " **فتح الكبير المتعال** "،1\151

79- الديوان، ص45.

وقد أغتدي و الطيرُ في وُكُناتِها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكَلِ

استعمل امرؤ القيس هذا البيت في قصيدته اللاميّة

وقد أغتدي و الطير في وُكناتها لِغَيثِ الوَسْميِّ رائده خالي

و ورد أيضا في الضّادية، و البائيّة، ووقع هذا البيت في قصيدة لعلقمة الفحل.

ورد البيت في لسان العرب، مادة " قيد"، 3\372.

80-البغدادي، "**خزانة الأدب** "، ص1\416

قال **ابن جني:** " من ذلك قراءة عبد الكريم الجزري:" فَتكنفي صخرة "بكسر الكاف[81]، في محل رفع خبر مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و الجملة الاسمية في محل نصب حال من ضمير المتكلّم[82]، والتقدير: أغدو إلى الصيد ملابسا لهذه الحالة، والرابط الواو. بمنجرد : جار ومجرور متعلقان بالفعل أغتدي، ومنجرد: صفة لموصوف محذوف، وهو اسم فاعل، ففاعله مستتر فيه، قيد صفة ثانية للموصوف، الأصل تقييد الأوابد ثم حذفت زائدتيه؛ أي وصف بالجوهر لما فيه من معنى الفعل؛ وهو ونظير مجيء اسم الفاعل والمفعول جميعاً على حذف الزيادة فيما مضى فجاء المصدر أيضاً على حذفها،[83]وهو مضاف والأوابد مضاف إليه، وفاعله ضمير مستتر فيه، هيكل : صفة ثالثة للموصوف محذوف.

ذكر **الزمخشري:** إنما الجملة مفعول معه، وأثبت مجيء المفعول معه جملة، وقال الزمخشري 84 في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ** ﴾[85] في قراءة من رفع البحر، هو كقوله: وقدْ أغتدي والطيرُ في وُكناها، وجئتُ والجيشُ مُصطفّ ونحوهما من الأحوال التي حكمها حكم الظروف، فلذلك عريتْ عن ضمير ذي الحال، ويجوز أن يقدر وبحرها أي وبحر الأرض[86].

81- ابن جني،" **المحتسب**"،2\168.

82- البغدادي، "**خزانة الأدب** "، 3\148.

83- ينظر:ابن جني ،" **الخصائص**" 2\220.

84 – ينظر:الزمخشري، "**الكشاف**"، 4\23.

85- سورة لقمان الآية الكريمة 27.

86- ينظر : ابن يعيش، "**شرح المفصل** "، 2\179، ينظر : ابن هشام، " **مغني اللبيب**"، 2\466.

النمط الثامن : مسند + مسند إليه + جملــة حالية

الصورة 1:

البيت 18:

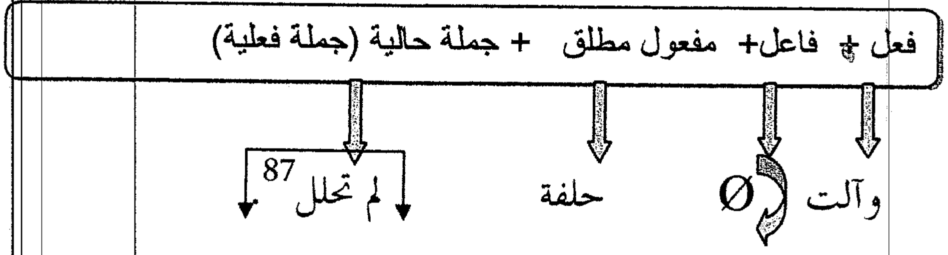

التحليل:

آلت: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"، حلفة: مفعول مطلق، حلفت حلفة، لم: حرف نفي، تحلل: فعل مضارع، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل، آلت المستتر[88]. وقوله: فحلفة منصوبة بـــ"حلفت" مضمرة وإن لم يوضع له فعل انتصب بالظاهر ولا يمكن أن يكون بفعل من لفظه لأنه لم يوضع[89].

جاءت الجملة (كأنَّه حبُّ فلفلٍ) حالية اسمية ، مرتبطة ارتباطا مباشرا يدل عليه الضمير المتصل.

االصورة2:

البيت 28:

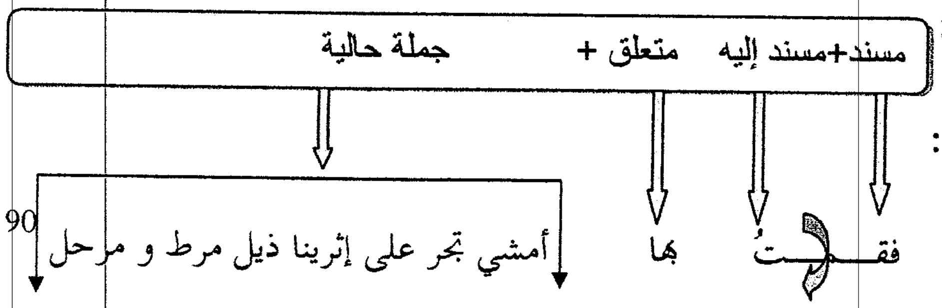

التحليل:

فقمت: فعل و فاعل، و الجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، بها: جار و مجرور

87- الدّيوان، ص 23. سبق التطرق إلى البيت في هذا البحث، ص 120.

وتروى (خرجت بها). ينظر: أبو بكر الأنباري، **"شرح القصائد السبع الطوال "**،ص53.

88 - الدّرة، **"الفتح الكبير المتعال"**، 69/1.

89 ينظر: السيوطي ، **"همع الهوامع"**، 2\100.

90- الديوان، ص28.

ورد البيت في لسان العرب مادة (نير)، 5\246. البغدادي،**"خزانة الأدب"** ،11\427.

متعلقان بالفعل قبلهما، أمشي : فعل مضارع ، و الفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره "أنا"، وجملة (تمشي) في محلّ نصب على الحال من الفاعل؛ الذي هو تاء المتكلّم في (خرجت)، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (خرجت) والرابط الضمير. "تجر" فعل مضارع، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، و الجملة الفعلية (تجر) حال من (لها) المجرورة بالباء في محل نصب، و "نا" : ضمير متصل في محل جر[91] بالإضافة، على إثرينا : جار و مجرور، ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة، ذيل : مفعول به منصوب و هو مضاف، ومرط: مضاف إليه ، مرحل صفة مرط مجرورة[92].

ووقعت الجملتان(أمشي) و (تجرّ) في محلّ نص على الحال، غير أنّ صاحب كلّ واحد غير الآخر؛ فجاء الحالان على ترتيب الصّاحبين؛ الأوّل للأوّل، و الثّاني للثاني؛ لأمن اللّبس، لأنّ (أمشي) مذكر، و(تجرّ) مؤنّث، ومعلوم أنّ الحال يطابق صاحبه في التّذكير والتّأنيث[93]، وقد اتفق النّحاة على أنّه إذا تعدّد الحال، و تعدّد صاحبها و لم تأت بكلّ حال منهما بجنب صاحبهما، بل أخرت الحالين لثاني الصّاحبين، وثاني الحالين لأوّل الصاحبين، وثانيهما لثانيهما إلاّ حين ترشد السّامع إلى ردّ كلّ حال إلى صاحبه[94]. ومعن البيت أنّه أخرجها من خدرها وهي تجر ذيلها لتعفي الأثر عن القافة قصدًا للستر[95].

---

91 - الأزهري، "التصريح بمضمون التوضيح"، 1\602-603.

92- الدرّة، " فتح الكبير المتعال"،75/1،ص75

93- ابن هشام، " أوضح المسالك إلى الفية بن مالك، 2\280.

94- نفسه، 2\280.

95- التبريزي،"شرح القصائد العشر"، ص 53- 54.

الصورة3: مسند + مسند إليه + جملة حالية (جملة اسمية)

البيت68:

رحــــــــــنــــا يكاد الطّرف يقصر دُونه[96]

التحليل:

الواو : حرف عطف ، رحنا : فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب ، يكاد : فعل مضارع ناقص، الطرف: اسم يكاد، يقصر : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الطرف، والجملة الفعلية في محل نصب خبر يكاد. دونه : ظرف مكان متعلق بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (يكاد ...إلخ) في محل نصب حال، والرابط ضمير محذوف معوض عنه ب(ال) إذ التقدير : (ورحنا يكاد طرفنا..إلخ)، أو التقدير : (يكاد الطرف منا...)[97].

الصورة4: مسند + مسند إليه + متممات + جملة حالية

البيت39:

تَعطو ∅ برخصٍ غير شثن كأنّه أساريع ظبي أو مساويك إسحل[98]

التّحليل: الجملة الفعلية " تعطو برخص غير شثن "معطوفة على الجملة السّابقة، و الجملة

96- الديوان، ص34. ورد عند أبو بكر الأنباري : **ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه**

ينظر: أبو بكر الأنباري، "**شرح القصائد السبع الطوال** "،ص98.

وَرحنا يكاد الطَّرفُ يَقصرُ دُونَه متى ما تَرَّقُ العينُ فيه تَسَفَّل

97 -الدرّة، " **فتح الكبير المتعال**"،59/1.

98- الديوان، ص37. سبقت سبق التطرق إلى البيت في هذا البحث، ص 86.

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

ورد البيت في لسان العرب 8\153 مادة "سرع"، 11\331 مادة " سحل".

الاسمية " كأنّه أساريع ظبي... "، في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى : "﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝ ﴾[99] أو : حرف عطف، مساويك : معطوف على أساريع ، وهو مضاف وإسحل مضاف إليه.[100]

الصورة 5: مسند + مسند إليه + مفعول به + متمم + جملة حالية (جملة اسمية)

البيت40: تُضيء ∅ الظّلامَ بالعشاءِ كأنّها منارة راهب متبتل[101]

التّحليل:

الجملة الفعلية (تُضيء الظلام بالعشاء) جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والجملة الاسمية (كأنّها منارةُ مُمْسى راهبٍ متبتِّلِ) في محل نصب حال[102].تضمنت الجملة المركبة، الجملة الأساسية (مسند + مسند إليه ضمير مستتر) وكان الرابط بين الجملتين الضمير المتصل، الذي يعود على من يتحدث عنها.

الصورة6: مسند+مسند إليه + مفعول به + متعلقات + جملة حالية (جملة اسمية)

البيت3: ترى ∅ بعر الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنّه حبُّ فلفلِ[103]

التّحليل: وردت الجملة الفعلية مؤلفة من مسند و مسند إليه و مفعول به و متعلقات،

99- سورة الأنبياء الآية الكريمة 50.

100- الدرّة، " فتح الكبير المتعال "، 1/ 102.

101- الديوان ص38، سبقت الإشارة لهذا البيت في هذا البحث، ص 81.

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

102- الدرّة،" فتح الكبير المتعال"،ص 1/ 103.

103- الديوان، ص11. سبق التطرق للبيت ص80

وجاءت الجملة الحالية اسمية (كأنّه حبُّ فلفلِ) ، مرتبطة ارتباطا مباشرا يدل عليه الضمير المتصل.

النمط التاسع : مسند + مسند إليه + جملة اسمية (جملة واقعة صفة)

الصورة 1

مسند + مسند إليه + جملة اسمية (جملة واقعة صفة)

البيت64:

فأدبرنَ — كالجزعِ المُفصّل بينه بجيدِ مُعمّ في العشيرة مُخولِ[104]

التحليل:

أدبرن: فعل وفاعل والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، والجملة الاسمية (كالجزعِ المُفصّل بينه بجيدِ مُعمّ في العشيرة مُخولِ) في محل نصب صفة.

الصورة 2:

فعل + متعلق + فاعل + جملة وصفية(جملة اسمية)

البيت63:

فعنَّ — لنا — سربٌ — كأنَّ نعاجه عذارى دوار في مُلا مُذيَّل[105]

التحليل:

والجملة الفعلية (فعنَّ لنا سرب)، جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، (كأنَّ نعاجه عذارى دوار في ملا مذيل) المتضمنة اسما "كأنّ" واسمها وخبرها متممات، جملة اسمية صفة "سربٌ".

---

104 - الديوان، ص 56

105- الديوان ص55، سبق التطرق إلى هذا البيت في البحث، ص 97.

فعنَّ لَنَا سِربٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارى دَوارٍ في مُلاَءٍ مُذَيَّلِ

ورد هذا البيت في لسان العرب 297/4 مادة (دور)، ، الزوزني، **شرح المعلقات السبع**،ص35.

الصورة 3:

جملة وصفية + جملة فعلية

البيت13:

ألاّ رُبَّ خصمٍ فيك ألوى ... رددتــُـه نصيح على تعذاله غير مؤتل[106]

التّحليل:

ألا : حرف تنبيه يستدعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام، ربّ : حرف تكثير وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء، خصم : مبتدأ مرفوع، فيك : جار و مجرور، ألوى : جاءت بصيغة(أفعل) صفة خصم مجرور تبعا للفظ و علامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر أو هو مرفوع تبعا للمحل[107]، ووردت بصيغة أفعل[108]، رددته : فعل وفاعل ومفعول به، ، نصيح : صفة ثانية، على تعذاله جار ومجرور، الهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، غير : روي بالجر على أنه صفة و يجوز على أنه حال من الضمير العائد إلى خصم والمتصل بتعذاله، مؤتلي: مضاف إليه و علامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل[109]؛ فهي عند البصريين اسمية تقدم فيها المسند إليه، لكن يمكن اعتبار هذا التركيب تركيب سطحي للجملة فالتباين بين البنية السطحية والعميقة ظاهر جلي، فالجملة في الحقيقة وردت فعلية فعلها مبني للمعلوم، متعد، مضارع، فقد قصد الشاعر بهذا الترتيب نقل الاسم إلى المقدمة بغرض توكيد نسبة الخبر إلى المخبر عنه، كما جاءت مسندة إلى ضمير، وورد الوصف بأدوات "رُبَّ"، وواوها وجاءت للتقليل، يقول المالقي إ:"نّها جاءت للتقليل"[110]، غير أنّ ابن هشام يرى بأنّها لا تفيد لا التّقليل ولا التّكثير بل ترد للتّكثير

106- الديوان، ص16

107- الدرّة، " **فتح الكبير المتعال** "،1\45

108- محمود أحمد نحلة ،" **نظام الجملة في شعر المعلقات**"، ص236

109- الدرّة، " **المرجع السابق** "، 1\53

110- المالقي،" **رصف المباني**"، ص189.

كثيرا و للتّقليل قليلا[111]؛ وبهذا يكون تحليل الجملة : المسند إليه (خصم) مجرور برُبَّ أو واوها، مفصولا بالجار و المجرور والصفة عن المسند .

النمط العاشر : جملة فعلية + رابط + جملة فعلية

العلاقة السببية :

يكون فيها مضمون الجملة التالية للرابط مسببا عن مضمون الجملة السابقة عليه وتتحقق هذه العلاقة بالفاء رابطة بين الجملتين، وهذه العلاقة السببية تقتضي أن يكون هناك ترتيب بين الجملتين فيقع المسبب أولا، و يتلوه المسبب عنه، و هذا الترتيب قد يكون معنويا، و قد يكون ذكريا، وهذه العلاقة السببية تقتضي كذلك ألاّ يكون هناك فاصل زمني كبير بين طرفيها وهو ما يعبر عنه النحاة بالتعقيب و يذكرون أنه في كل شيء بحسبه[112].

ومن عوامل الفاء العطف نحو قولك رأيت زيدا فعمرا و هي مرتبة تدل أن الثاني بعد الأول، بلا مهملة، والجواب على ضربين أحدهما أن ينتصب الفعل بعدها على إضمار أن وذلك في ستة مواضع[113].

ومن العناصر المؤثرة في مضمون الجملة واو رب وفاؤها للدّلالة على التّكثير على أن **المالقي** ينكر فاء رب وواوها و يرى أن رب مضمرة بعد الفاء و الواو يقول : «واعلم أن النحويين من زاد للفاء موضعا آخر سماها فيه فاء رب وهي التي يقع بعدها الخفض في مثل قول الشاعر:" فمثلك حبلى قد طرقت"، والفاء هنا سببية عاطفة جملة على جملة ورب مضمرة بعد الفاء كما أضمرت بعد الواو»[114].

111- ابن هشام،" **مغني اللبيب** "، 1\119.

112 - نفسه، 139/1.

113 - الرماني، "**معاني الحروف**"، ص 17.

114- المالقي ،"**رصف المباني** "، ص387

الصورة 1:

البيت16

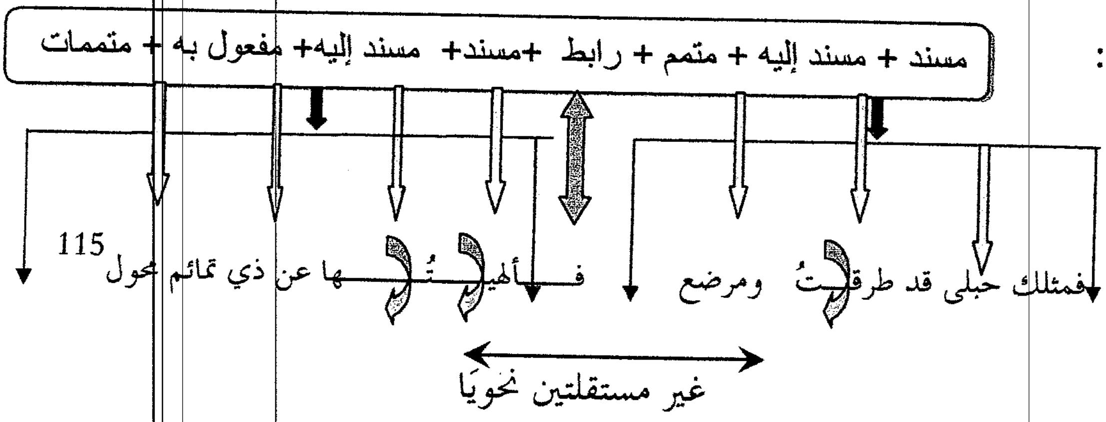

التحليل:

الفاء[116] جاءت عاطفة جملة على جملة، و(ربَّ) مضمرة بعد الفاء[117]، كما أُضمرت بعد الواو، وقد سمّاها فاءَ رُبَّ ، وهي التي يقع بعدَها الخفضُ، يقول **المالقي**:" اعلم أن من النحويين من زاد للفاء موضعا آخر سماها فيه فاء رب و هي التي يقع بعدها الخفض"[118]،وجاء في الأزهية و الفاء تكون بمعنى "رُبَّ"، أي رُبَّ مثلِك[119] مثلُ : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الشبيه بالزائد، و هو (ربّ) المقدرة بعد الفاء، وقيل فمثلِكَ وهو أن تكون الفاء بدلا من القسم[120] وفي الخفض قول آخر فقد استشهد بالبيت على الجرّ برب مقدّرة بعد الفاء،

115- الديوان، ص 21 .

116- سيبويه،"**الكتاب**" 1\489، **المبرد**،"**المقتضب**: ،1\10، 2\14،ابن عصفور:"**المقرب**" 1\63، ابن سيده،"**المخصص**" 14\48، ابن يعيش،" **المفصل**" 8\94، المرادي-الحسين بن قاسم-، "**الجنى الداني في حروف المعاني**"،تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد فاضل نديم، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 1992م، ص 21.

117- ينظر:السيوطي،" **شرح شواهد المغني**"، 1\403.

118- المالقي،" **رصف المباني**"، ص387.

119- الهَرَوي –علي بن محمد النّحوي(ت415هـ) –،" **الأزهية في علم الحروف**"، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مطبعة مجمع اللغة العربية ،دمشق، د.ط، د.ت ، ص244

120- ابن النحاس،" **إعراب القرآن**"، 3\319.

فجر "مثل" بربّ المحذوفة بعد الفاء[121]، و استشهد بقوله تعالى:﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [122]قال فالحقُّ[123]، والحقَّ أقولُ" برفع الأول و فتح الثاني[124]، وأجاز **الفراء** "قال فالحقِّ والحق أقول" وذلك أنّه جاء على حذف حرف القسم، قال كما تقول:الله لأفعلنّ [125]، وقد أجاز مثل هذا **سيبويه** وغلّطه فيه أبو عباس و لم يُجزِ إلاّ النصب لأن حروف الخفض لا تضمر [126]، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، حبلى : بدل من مثل بدل كل من كل. قد : حرف تحقيق قرب الماضي من الحال، طرقت : فعل و فاعل و مفعول به محذوف تقديره : طرقتها[127]، ذكر **العيني** أن "قد طرقت" جواب رُبَّ، وأصله: طرقته حذف المفعول للعلم به، و"مرضع" بالجر عطف على"فمثلك"[128] .

وقال **ابن الأنباري** : "قد طرقت" صلة "حبلى" أي صفة لها و لا وجه له، و عليه يكون الخبر محذوفا، و يجوز أن يكون (مثل) مفعول به مقدما للفعل طرقت، فيكون منصوبا، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، ويكون (حبلى) منصوبًا أيضا، الواو : حرف عطف، مرضع : يروى بالرفع فهو معطوف على حبلى على الوجهين المعتبرين فيه، و يجوز فيه أيضا النصب على اعتبار (مثل) مفعولا به مقدما، فيكون معطوفا على حبلى أي في حالة نصبه، فألهيتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (طرقت) ، عن ذي : جار ومجرور و علامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، يقول هو في

121- الشنقيطي، " الدُّرر اللّوامع "،2\92.

122-سورة ص الآية الكريمة84.

123- أبو حيان، "البحر المحيط"، 7\393.

124- ابن النحاس،"إعراب القرآن"، 3\319.

125- الفراء،،"معاني القرآن"،2\413.

126- سيبويه ،"الكتاب"، 1\29.

127- الدرّة، " فتح الكبير المتعال "1\22.

128- العيني،" المقاصد النحوية"، 4\223.

الأصل صفة له لموصوف محذوف، إذ التقدير عن صبي ذي تمائم، و ذي مضاف و تمائم مضاف إليه مجرور وهو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، محول : صفة ثانية لموصوف محذوف[129].

ورد من العناصر المؤثرة في مضمون الجملة الفاء (فألهيتها) فكانت الرابط بين الجملتين، فتحققت علاقة السببية بين مضمون كل الجملتين وما يتصل بذلك من ترتيب وتعقيب[130].

الصورة2:

البيت9

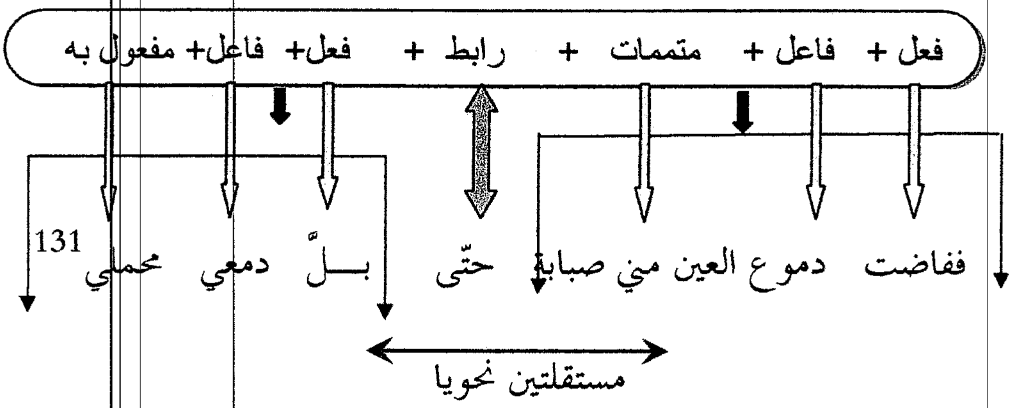

التحليل:

الفاء : حرف عطف، فاضت : فعل ماض، و التاء لتأنيت ، دموع :فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها ، ودموع مضاف والعين مضاف إليه، مني : جار ومجرور متعلقان، صبابة: مفعول لأجله[132]، وقيل هو مفعول مطلق، مثل أقبل عبد الله ركضًا و قيل هو مصدر وضع موضع الحال مثل قولك : جاء زيد مشيا أو ماشيا، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾[133] أي غائرا، على النّحر: جار ومجرور متعلقان، حتى : حرف غاية و جر بعدها أن مضمرة، و بعضهم يعتبرها حرف ابتداء، بل: فعل

129 -الدرّة،" **فتح الكبير المتعال** "،1\66.

130- ينظر:محمود أحمد نحلة، "**نظام الجملة في شعر المعلقات** "، ص253.

131- الديوان، ص15.

132- ينظر:البغدادي،" **خزانة الأدب**"، 3\416.

133- سورة الملك الآية الكريمة 30.

ماض، دمعي : فاعل مرفوع، و ياء المتكلم مضاف إليه، و أن مضمرة بعد حتى و الجار والمجرور متعلقان بالفعل فاضت.[134]

- جاء البيت في شواهد الإضافة على تقدير "مِنْ" بين المضاف و المضاف إليه، و لم يكن الثاني بعضا للأول، قال التبريزي : نصب" صبابة" لأنّه مصدر وضع الحال كقولك: جاء زيد مَشْيًا أي ماشيا. و يجوز أن يكون مفعولا له[135].

ترتبط الجملتان باستعمال "حتى" و هي علاقة غاية وانتهاء يكون فيها مضمون الجملة الثانية غاية ومنتهى لمضمون الجملة الأولى؛ وجمهور النحاة يرفضون أن تعطف حتى جملة على جملة، وخالفهم في ذلك **المالقي**، فقرر أنها عاطفة جملة على جملة، تشترك بين المفردين والجملتين في الكلام[136]، ومن يمنعون حتى من عطف الجمل يمنعونها لأن شرط معطوفها عندهم أن يكون جزءا مما قبلها أو كجزء منه، ولا يتأتى ذلك إلاّ في المفردات[137]؛ و الرأيَ الأقرب هو للمالقي إذ لا معنى للالتزام بشرط وضعه النحاة، وقاسوا عليه الواقع اللغوي، فالذين يرفضونها عاطفة يقبلونها ابتدائية مع أن الجملة بعدها متصلة اتصالا دلاليا وثيقا بما قبلها[138].

قال الباقلاّني: "قوله :"منّي" استعانة ضعيفة، عند المتأخرين في الصنعة؛ وهو حشو غير مليح و لا بديع، وقوله "على النحر"، حشو آخر لأنّ قوله: بلّ دمعي مِحملي، يُغنى عنه، ثم قوله :"حتّى بلّ دمعي الخ"، إعادة ذكر الدّمع حشو آخر، وكان يكفيه أن يقول "حتّى بلّت محملي، فاحتاج لإقامة الوزن إلى هذا كلّه، ثم تقديره أنّه قد أفرط في إفاضة الدّمع حتّ بلّ محمله تفريط منه و تقصير..."[139] . المحمل: بكسر الأوّل السير الذي يُحمل به السّيف، قال شراح المعلّقة، و ممّا يُسأل عنه هنا أن يقال: كيف يُبلُّ الدّمع مِحمَلَه

134- الدرّة، " **فتح الكبير المتعال** "،1\46.

135- الشنقيطي، " **الدُّرر اللّوامع** "،2\135.

136- المالقي، "**رصف المباني**"، ص181.

137- ينظر: الأشموني، "**شرح الأشموني**"، 2\412، ابن هشام،" **مغني اللبيب**"، 1\113.

138- ينظر:محمود أحمد نحلة، "**نظام الجملة في شعر المعلقات**"، ص250

139- الباقلاني،" **إعجاز القرآن**"،ص250.

وإنّما المحمل على عاتقه؛ فيقال قد يكون منه على صدره فإذا بكى و جرى عليه الدّمع ابتل"[140].

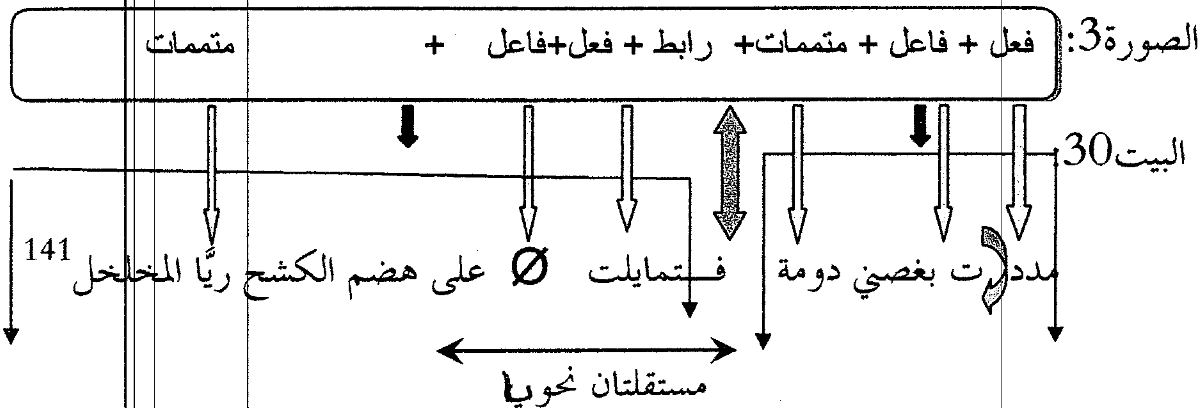

التحليل:

مددت : فعل و فاعل يروى هرصتُ بفودي رأسها فتمايلت[142] ، بفودي : جار و مجرور متعلقان بالفعل، وردت الفاء دالة على علاقة السببية التي تقتضي ترتيبا و تعقيبا الفاء ، تمايلت : فعل ماض و التاء التأنيت، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" تعود إلى من يتحدث عنها، علي : جار و مجرور، هضم : حال و هو مضاف و الكشح مضاف إليه، ريا : حال ثانية، وهو مضاف المخلخل : مضاف إليه.قيل إنّ هذا البيت هو جواب لمّا في البيت السّابق "فلمّا أجزنا ...عقنقل"[143].

140- البغدادي، "**خزانة الأدب** "، 3\416.

141-الديوان، ص30

ورد في لسان العرب مادة (هضم)، 12\614

142 -ابن هشام ، **شذور الذهب**،ص 22.

143-ينظر: الدرّة،" **فتح الكبير المتعال**، "،1\89

الصورة4:

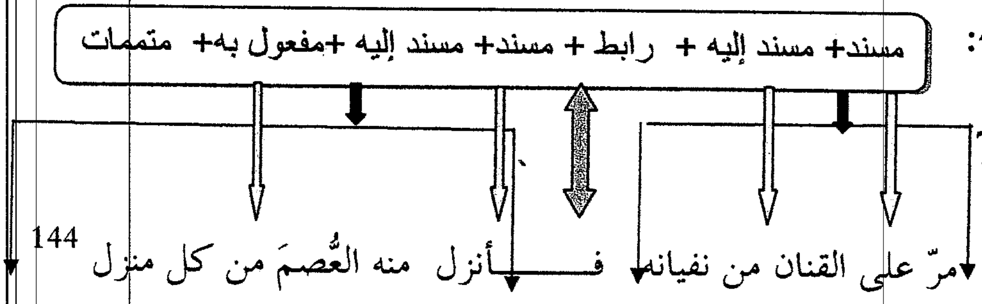

التّحليل:

مرّ فعل ماض ، على القنان جار مجرور، من نفيانه: جار ومجرور،د والهاء مضاف إليه[145]. يروى من كلّ (مَنزَل) فمعناه عنده من كل موضع تُنزل منه العصمُ، و من روى من كلّ (مَنزل) فمعناه من كل موضع تنزل هي منه، أي قمرب من السّيل الكثير[146]، وردت الجملة الفعلية مرتبطة بالجملة (أنزل منه العُّصم من كل منزل) بفاء السببية.

الصورة5:

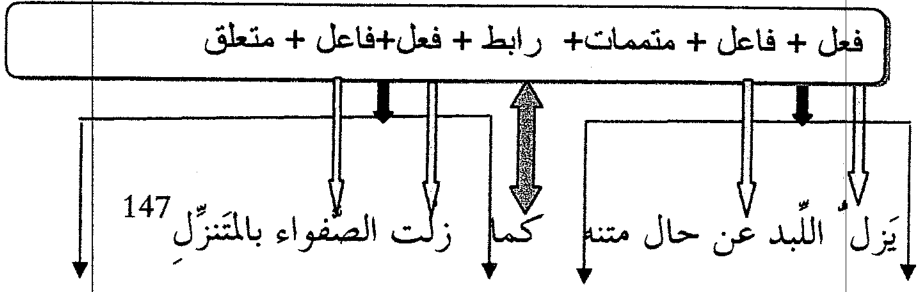

التحليل:

يزل فعل مضارع. اللِّبدُ : فاعل.عن حال :جار و مجرور، متنه : مضاف، الكاف: حرف تشبيه، زلّت فعل ماض. الصَّفواء: فاعل.بالمتنزل: جار و مجرور.ربط بين الجملتين الفعليتين حرف التشبيه ،فقد شبه ملامسة ظهر الفرس، لاكتناز اللحم عليه، وامتلائه،

144- الديوان، ص63.

145- الفراء،"معاني القرآن"،1\262.

146- التبريزي،"شرح القصائد العشر"، ص88_89.

147- الديوان ص47.

كميث يزلّ اللّبد عن حال متنه كما زلّت الصَّفواء بالمتَنزّلِ

بالصّفاء الملساء[148].

النمط الحادي عشر : متممات +جملة فعلية + رابط + جملة فعلية (مؤولة بالمصدر)

الصورة1:.

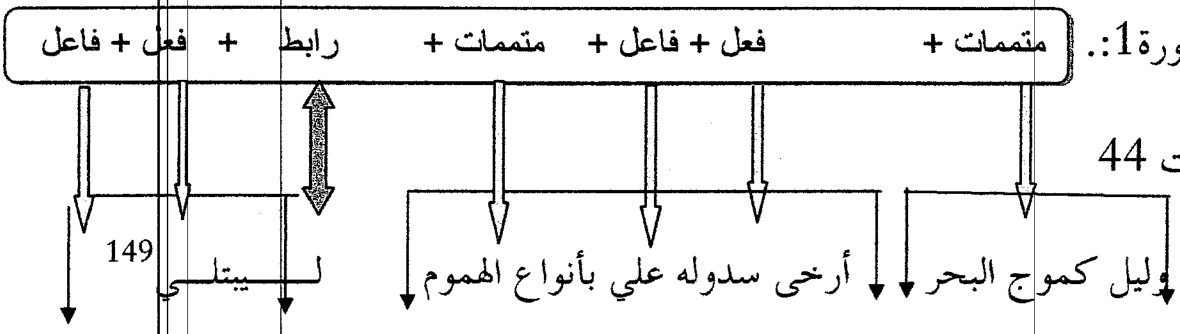

البيت 44

التحليل:

الواو: واو رب وهي محذوفة[150] ، ليل: مبتدأ مرفوع. كموج جار و مجرور في ، موج : مضاف إليه و هو مضاف و البحر : مضاف إليه، أرخى: فعل ماض ، و فاعله ضمير يعود إلى الليل، و الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو(الليل) المجرور لفظا برب المقدرة بعد الواو، و يجوز أن تكون الجملة صفة ثانية لليل، والخبر محذوفا تقديره موجود، سدوله: مفعول به لأرخى، عليّ: جار و مجرور، بأنواع: جار ومجرور ، وأنواع: مضاف و الهموم مضاف إليه؛ ليبتلي : اللام: حرف تعليل و جر[151] ، يبتلي: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل[152]، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الليل، ومفعوله محذوف، تقديره: ليبتلي أي ليعذبني، وأن المصدرية مضمرة، والفعل المضارع

148 -الزوزني، **شرح المعلقات السبع**"، ص31.

149- الديوان ص40.

150- الأزهري، "**شرح التصريح على التوضيح**"، 1\669.

151- أبو علي الفارسي-الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت377هــ)-،" **كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب**"، تحقيق: محمود أحمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1، 1988 ، ص102

152- الدرّة، " **فتح الكبير المتعال** "،1\108

بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل.[153]

وردت الجملة ذات رابط مضمر مؤولة معه بمصدر، يقول ابن هشام:" اللام الداخلة لفظا على المضارع [154]نحو قوله تعالى:﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ "﴾[155] ، قال الأشموني: يجوز إظهار" أن" وإضمارها بعد اللام إذا لم يسبقها فعل ماض منفي، ولم يقترن الفعل بلا، فالإضمار نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[156]، والإظهار[157] نحو " وقُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾"[158].

وقد تأتّي "أن" وما بعدها بمنزلة المصدر قال سيبويه:"هذا باب من أبواب أنْ التي تكون و الفعل بمنزلة المصدر تقول: أن تأتيني خير لك، كأنك قلت : الإتيان خير لك"[159].

وردت الجملة الفرعية مؤوّلة بالمصدر بأن المضمرة و التّقدير" لأن يبتلي"، كما ورد الفعل مضارعا منصوبا بعلامة غير ظاهرة.

153- العيني، "المقاصد النحوية"، 2\488.
154- ابن هشام،" مغني اللبيب "، 1\176.
155- سورة النحل الآية الكريمة 44.
156- سورة الأنعام جزء من الآية الكريمة 71.
157- الأشموني، شرح الأشموني 3\556.
158 – سورة الأنعام الآية الكريمة 14 .
159 سيبويه، " الكتاب"، 3\153.

الصورة2:

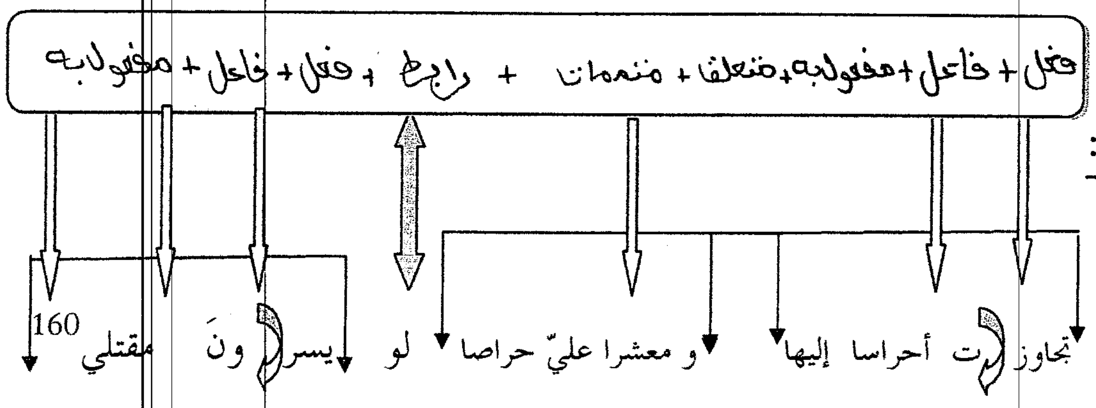

التّحليل :

تجاوزت: فعل و فاعل، وجُزتُ الموضع سِرتُ فيه، وسلكته[161]، وأجَزتُهُ قطعتُه، وخلّفتُه[162]،أحراسا: مفعول به، إليها: جار ومجرور، ويروى "عليها"بدل "إليها" فيكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف صفة "أحراسا"(وجملة تجاوزت..)في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ و هو(بيضة خدر) إن أردت اتّصال الكلام بسابقه، أو هي مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب ومعشرا: معطوف ، عليّ: جار و مجرور، حِراصًا: صفة، ذكر **العيني** أنّ لو حرف شرط في المستقبل مع أنّه لم يجزم لأنّ"لو" الذي بمعنى أن لا تجزم، لكنّه إذا دخل على الماضي يصرفه إلى المستقبل، وإذا وقع بعده مضارع فهو مستقبل[163]، حرف مصدري، ولا تحتاج إلى جواب، و لم يذكر الأكثرون مجيء "لو" مصدرية[164] وقال بجوازه الفراء[165]، وابن مالك[166]، يسرون: فعل مضارع ،وقد روي يَسرُّون وقيل وأسرّوا الندامة

160- الديوان ص26

161- ينظر:ابن منظور،" **لسان العرب**"، مادة (ج و ز) ،5\326.

162- ابن قتيبة، " **أدب الكاتب**"، ص353.

163- العيني،" **المقاصد النحوية**"، 3\431.

164-ينظر:محمد بن عمار درين،" **تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس**"، 1\145.
المقتضب 3\75، ابن يعيش 9\11، المرادي،"**الجنى الداني في حروف المعاني**"، ص287، 288.
وينظر:المالقي ،" **رصف المباني** "، ص291، 292.

165- الفراء،" **معاني القرآن**"،1\175.

166- ابن مالك، **شرح التسهيل**، 1\228.

تبيَّنتِ النّدامة في أسرار وجوههم[167] .والواو:ضمير متصل في محل رفع فاعل، ولو المصدريّة وما دخلت عليه في تأويل المصدر، وعلامة ذلك أن يصلح في موضعها "أن"، والفعل بعدها في محلّ جرّ بدل اشتمال[168]، مقتلي: مفعول به منصوب، التقدير: قتلهم إياي.

وردت الجملة الفعلية تامة، ووردت الجملة المؤولة بالمصدر فعلية مع رابط ظاهر وهو أحد الروابط المصدرية "لو".

النمط الثاني العشر : إذا +جملة فعلية + رابط + جملة فعلية

الصورة 1 : رابط + فاعل + متعلق + فعل+فاعل+ متممات

البيت 25 : إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل[169]

التحليل:

إذا: ظرف زمن مجرد عن الشرطية، متعلق بالفعل "تجاوزت" في البيت السّابق، ما: زائدة، الثّريا: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده مرفوع، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر، في السّماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل، تعرضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث،والفاعل ضمير مستتر تقديره هي(الثريا). و الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب عند الجمهور لأنّها مفسرة.

167 -ابن النّحاس،" إعراب القرآن"، 3\239.

168- الدرّة،" فتح الكبير المتعال "،1\56

169- الديوان، ص25

الكوفيون: يوافقون البصريين في هذا الوجه ولهم أقوال أخرى؛ منها أن ما بعد "إذا" مبتدأ، و الجملة الفعلية بعده خبره وأخرى: أن ما بعد إذا فاعل للفعل المذكور تقدم عليه، فهم يجيزون تقديم الفاعل على الفعل، تعرض: مفعول مطلق، وهو مضاف والوشاح مضاف إليه، المفصل: صفة الوشاح.

وردت الجملة الظّرفية غير متضمّنة معنى الشّرط مع رابط "إذا" المركّبة مع "ما" مرتبطة بالجملة الفعلية.

وقد أُنكر على امرئ القيس هذا التركيب اللغوي، وقيل : إن الثريا لا تتعرض، في حين قال بعضهم الآخر: إنّما عنى الجوزاء[170].

الصورة2:

البيت55 :

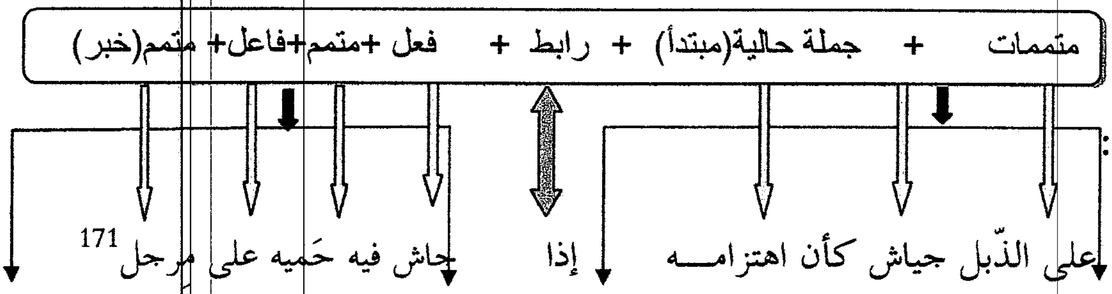

التحليل:

على الذّبل: جار و مجرور متعلقان بجياش بعدهما ، جياش: يروى بالجر و الرفع، فالجر على أنه صفة للفرس، و الرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو جياش.والجملة الاسمية (كأن اهتزامه...) جملة حالية. الجيَّاش: الفرس الذي يجيش عدْوه، كما تجيش القدر في غليانها، و اهتزامه: صوته، وَحميه:غليه، المرْجل: كلّ قدر من حديد، أو حجر أو نحاس، أو خزف أو غيره، يقول: تغلي حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضُمر بطنه، وكأنَّ تكسُّر صهيله في صدره غليان قدر.[172]

170- عبد الجليل مرتاض، **"العربية بين الطبع و التطبيع-دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية"**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، د.ت، 1993م، ص29 .

171- الديوان، ص48

172- البغدادي،" **خزانة الأدب**"، 11\30

الصورة3:

البيت34:

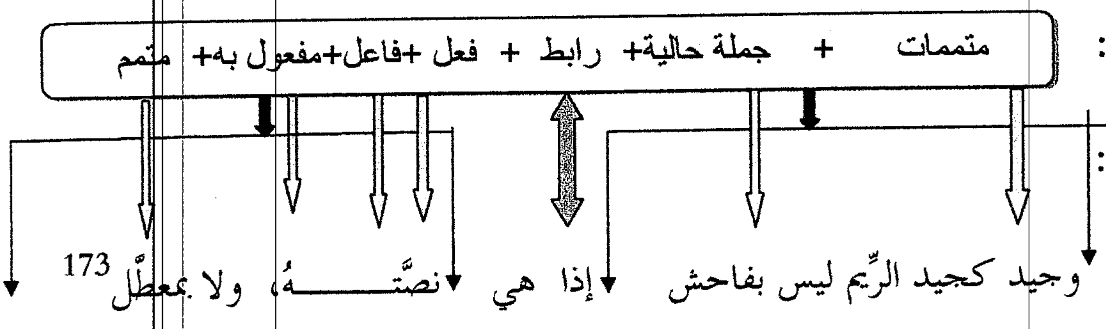

التحليل:

وجملة :"وجيد كجيد الرِّيم ليس بفاحش " واقعة حالا، مرتبطة بالجملة الفعلية برابط ظرفي، هو :"إذا"، وهي في هذه الجملة ظرف زمان مجرّد من الشّرط. هي: ضمير منفصل في محل رفع فاعل، لفعل محذوف، نصته، فعل ماض و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي وو الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به،لا: زائدة لتأكيد النفي، بمعطل: معطوف على قوله (بفاحش).

ثانيا : الجملة المنفية.

سأتناول في هذا المبحث، صورتين من الجملة المنفية، والتي ورد فيها الحرفان لم" و"لّما" وهما يشتركان في النّفي، وقلب معنى المضارع إلى الماضي، إلاّ أنّ بينهما فرقًا وهو أنّ (لم يفعل) نفي (فَعَلَ)، و(لّما يفعل)[174]، أعني أن (لّما) نفي لما يُتوقّع و جوده[175].وهذا ما سيظهر لنا في الصور التالية :

173- الدّيوان،ص 33.

174- ابن يعيش، **شرح المفصل**، 8\109

175- الخوارزمي،" **ترشيح العلل في شرح الجمل**"، ص185

النمط الأول : إذا +جملة فعلية + رابط + جملة فعلية

الصورة 01:

البيت 66

حرف + مسند + مسند إليه+ متعلق+ رابط + مسند + مسند إليه

لم ينضج ∅ بالماء فـــــيغسل[176] ∅

التّحليل :

لم: حرف جازم، ينضج: فعل مضارع مجزوم، و الفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور فيما تقدم، و الجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها، أو هي في محل نصب حال من فاعل(عادى) المستتر، و الرابط الواو والضمير، بماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، فيغسل: فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على سابقه بالفاء العاطفة مجزوم مثله، وحُرّك بالكسرة لضرورة الشّعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس [177]. فيغسل: الفاء للعطف وليس بجواب أي لم يغسل، و لم يُنضج، وقوله دراكا: بمعنى مُداركة و هو مصدر في موضع الحال[178]. وقوله فيغسل: أي: لم يعرق، فيصير كأنّه قد غسل بالماء،[179].

176- الديوان ص57، وينظر الصفحة- 75- من الفصل الثاني لهذا البحث .

177- الدرّة، " فتح الكبير المتعال، "1\142

178- التبريزي، " شرح القصائد العشر"، ص81

179 - نفسه، ص81

الصورة 2:

البيت29

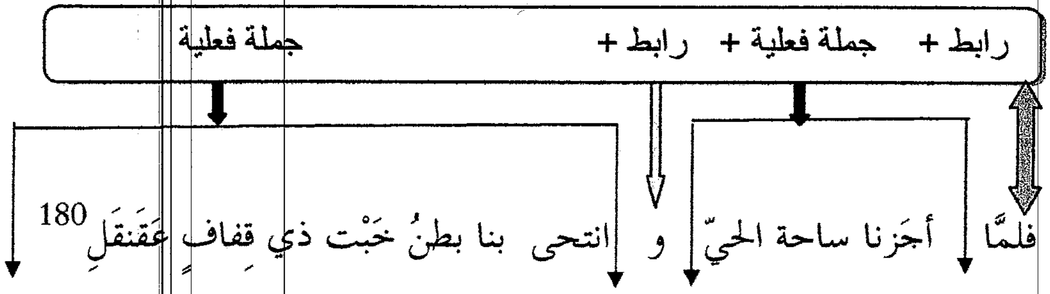

التحليل:

تكون "لمّا" في حكم اسم من أسماء الزّمان منصوبٍ بالظرفيّة، إذا كان الفعلان في وقت واحد؛ لأنّ هذا حكم الظرفيّة[181]. قال **الفراء** : " ومثله في الكلام لمّا شتمني لكن أثِبُ عليه، فكأنّه استأنف الكلام استئنافًا، وتوهَّم أنّ ما قبله فيه جوابه"[182] ، أمّا الواو فزائدة[183]، ذهب الكوفيون إلى أنّ الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة وتقدير البيت: انتحى؛ لأنّه جواب لمّا، وكأنّه قد قال : لمّا قطعنا ساحة الحيِّ وفارقناها، اعترض لنا بطن خبث؛ وإليه يذكر الفراء أنّه في جواب "لمّا" يجوز القراءة بدون "الواو" واستشهد بقوله تعالى: ﴿ فلمّا جهزهم بجهازهم جعل السّقاية"﴾[184]،ومثله قوله عزوجل: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[185]،معناه ناديناه"[186]وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الواو في الأصل حرف وضع لمعنًى، فلا يجوز أن يُحكم بزيادته مهما أمكن أن يُجرى على أصله، وقد أمكن هاهنا، وجميع ما استشهدوا به على الزيادة يمكن أن يُحمل على أصله، فعندهم الجواب محذوف وكأنّه قد قال: لمّا قطعنا ساحة الحيِّ و فارقناها أمِنّا من ترصّد الوشاة، أو نلنا ما

180- الديوان، ص29

181- ابن السراج، الأصول 2\157، و ينظر:الخوارزمي،" **ترشيح العلل في شرح الجمل**"، ص185.

182- الفراء ، "**معَاني القرآن**"،1\361.

183- المالقي،" **رصف المباني**"،ص425، ينظر:ابن النحاس،" **إعراب القرآن**"، 3\57.

184-سورة يوسف الآية الكريمة 70

185- سورة الصافات الآيبان الكريمتان 103-104.

186- ينظر:الفراء ، "**معَاني القرآن**"،2\121.

كُنَّا تمنيناه، أو نحو ذلك[187]، قال التبريزي:" وذكر بعضهم أنّ جواب "لمّا" قوله انتحى بنا، والواو مقحمة، ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة، ويكون الجواب محذوفا[188]، ويكون التقدير: فلمّا أجزنا ساحة الحيِّ أمنًا، ويقول ابن يعيش في الرّد على البصريين :" وأما أصحابنا فلا يرون زيادة هذه الواو، ويتأولون جميع ما ذكر وما كان مثله بأنّ أجوبتها محذوفة لمكان العلم بها والمراد في أدرك ثوابنا ونال المنزلة الرفيعة لدينا وكذلك:" ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾"[189]، ويضيف صاحب الإنصاف:" فالواو فيه أيضا عاطفة، وليست زائدة، والجواب مقدر، والتقدير فيه: فلمَّا أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا ذي قفاف عقنقل خلونا و نعمنا"[190] وقيل فيها "واو" الثمانية[191] ، ذكر أبو عبيدة الواو في قوله: "و انتحى" واو النَّسق[192]، قد تزاد حتَّى يكون الكلام كأنّه لا جواب له[193]، كقوله :" فلمّا ذَهبُوا به وأجمعوا أن يجعلُوه في غيابات الجُبِّ وأوحينا إليه"[194]، وذهب ابن عصفور إلى مذهب الكوفيِّين، إلاّ أنّه خصَّ زيادة الواو بالشّعر[195].

187- أبوسعيد الأنباري- "**الإنصاف في مسائل الخلاف** " ، 2\29.

188 - ينظر:قدامة ابن جعفر، "**نقد النثر**"، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، د.ط، 1982، ص69.

189- سورة الزمر الآية الكريمة 73

190- أبو سعيد الأنباري، "**المرجع السابق**"، 2\31.

191- المالقي، " **الجنى الداني**" ، 186-187، ابن هشام، " **مغني اللبيب**" 474.

192- أبو عبيدة ،" **شرح القصائد التسع**"،ص 137.

193- ابن قتيبة- أبي محمد عبد الله بن مسلم-، "**تأويل مُشكل القرآن**"، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة التراث، القاهرة، ط1، 2006م، ص264-265.

194- سورة يوسف الآية الكريمة 15

195 - ابن عصفور، "**ضرائر الشعر**"،ص112

ثالثا : الجملة الطلبية

الصورة 1:

جملة فعلية+جملة فعلية+	متعلقات

البيت قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة

2-1

+ جملة فعلية+	جملة فعلية

لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب و شمأل [196]

التحليل:

وردت هذه جملة بتركيب متفرع، لا يمكن تجزئته فالجمل غير مستقلة نحويا ذلك أنّ الضمير المتصل في الجمل الفرعية، يربط الجمل فيما بينها.

قفا: أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، و الألف ضمير متصل في محل رفع فاعل، أو فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا، إجراء للوصل مجرى الوقف، ويكون الفاعل ضميرًا مستترا فيه وجوبا تقديره أنتَفعل أمر من الوقوف والألف المتصلة به تحتمل عدة وجوه، أحدها أن يكون خاطب صاحبيه(رفيقين له)، والثاني: أن يكون خاطب رفيقا واحدا فثنى، لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[197]، إنه مخاطبة للملك، والبصريون ينكرون هذا لأنّه إذا خاطب الواحد مخاطبته الاثنين وقع الإشكال،وذهب المبرد أنّ قوله جلّ وعزّ: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ تثنية على التوكيد يؤدي عن معنى: " ألق، ألق"، وكذا يقول في "قفا" إنه يؤدي عن معنى "قِف قِف"[198] فإلحاق الألف أمارة دالة على أن المراد

---

196 الديوان ، ص 9-10.

قِفَا نَبكِ من ذِكرَى حبيبٍ و منزلِ بِسقطِ اللّوى بين الدَّخُولِ فحوملِ
فَتُوضحَ فالمقراةِ لم يعفُ رسْمُـــــهَا لما نســــجَتها من جنوبٍ وشمــألِ

197- سورة ق الآية الكريمة 24.

198- ينظر : ابن النحاس،" **شرح القصائد المشهورات**"، 1\4. ينظر:التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص48.

تكرير اللفظ[199]، ويحكى أن الحجاج كان إذا أمر بقتل رجل قال: «يا حرسي اضربا عنقه»[200]، فعلق أبوبكر الأنباري: أراد اضربن عنقه[201]

والثالث: أن تكون منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة،والأصل" قفن" ثم أبدل النون ألفا للوقف[202].وتبدل الألف من النون الخفيفة في ثلاثة مواضع[203]، أما الموضع الثالث فالنون الخفيفة في الفعل إذا انفتح ما قبلها في قولك اضربن زيدًا، فإذا وقفت قلت اضربا؛ والنون الخفيفة لا تتحول ألفا إلا عند الوقف عليها، كقوله تعالى:﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ "﴾[204]، واستدل على ذلك بشواهد شعرية منها.

قال العجاج:

يحسَبُه الجاهِلُ مالم يعلــمَا   شيخًا على كرسيِّه مُعمَّما[205]

قلبت النون ألفا عند الوقف.

قال رؤبة:

يا هندُ، مأسرعَ ما تسعسعا   فقلتُ يا هند لُوما أُودعــا[206]

أي لُومَنْ أو دَعْن.

199- الزوزني، **شرح المعلقات السبع**"، ص54

200- عبد الجليل مرتاض، **"العربية بين الطبع و التطبيع"**، ص21.

201 أبو بكر الأنباري، **"شرح القصائد السبع الطوال"**، ص17.

202- أبو سعيد الأنباري،" **الإنصاف في مسائل الخلاف**" ص188-189،

203- *التنوين في الصرف في الاسم المنصوب تقول: رأيت زيدا، إذا وقفت، فإذا وصلت جعلتها نونًا، وإذا وقفت جعلتها ألفا.

*قولك:إذن آتيك، فإذا وقفت، قلت،إذا قال الله عزوجل و إذن لا يلبثون خَلفكَ إلا قليلا.

204 -سورة يوسف الآية الكريمة 32

205- العجاج، **الديوان** ،بحقيق : عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ط، 1969م،1\331

206- أبو سعيد الأنباري،" **الإنصاف في مسائل الخلاف**" ص188-189. وورد البيت برواية أخرى

يا هندُ، مأسرعَ ما تسعسعا   ولو رَجاَ تَبعَ الصّبا تتعَبا

ينظر: رؤبة ،**الديوان**، تصحيح: وليم الورد البرسي، دار ابن قتيبة، الكويت، ص88.

نبك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر قفا، وقد جُزم هذا المضارع في جواب الأمر؛ فحذف منه حرف العلة الذي في آخره و هذا الحذف هو أمارة الجزم مع أنه يصح أن تقول إن تقفا نبك. وذلك كقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ ﴾[207]، تقدم الطلب وهو تعالوا و تأخر المضارع المجرد من الفاء و هو أتل، و قصد به الجزاء؛ إذ تعالوا فإن تأتوا أتل عليكم، فالتّلاوة عليهم مُسبَّبة عن مجيئهم، فلذلك جُزِم و علامة جزمه حذف آخره و هو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن، والجملة الفعلية لا ومحل لها من الإعراب، من ذكرى: جار ومجرور، ذكرى مضاف، وحبيب مضاف إليه، الواو:حرف عطف، منزل :معطوف، يروى بالتنوين "منزلن"وتسمى نون الترنُّم وتأتي في الأخير لأنّها في موضع وقف محتمل لتطويل الصوت[208]، بسقط: جار و مجرور متعلقان، وسقط مضاف واللّوى مضاف إليه، بين ظرف مكان و هو مضاف، الدخول مضاف إليه، والدخول معطوف على فحول بالفاء العاطفة، قال الهروي:"فإنّما جاز بالفاء لأنّ الدّخول أماكن[209] وقد صرف للضرورة الشعرية إذ حقه المنع للعلمية والعجمية. فتوضح معطوف على الدخول وذكر **الثعالبي** أن الفاء جاءت للتعقيب[210]، وحومل، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية و العجمية، وقيل للعلمية و التأنيث، فالمقراة معطوفة على ما قبله مجرور أيضا.

لم: حرف نفي وجزم، يعف : فعل مضارع مجزوم بلم، و علامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، و هو الواو، و الضمة قبلها دليل عليها[211]، رسمها: فاعله، وها: ضمير متصل في محل جر ، والجملة الفعلية (لم يعف رسمها) في محل نصب حال من المقراة، لأنها أعلام على أمكنة معروفة و الرابط الضمير، واللام: حرف جر وتعليل، ما: اسم موصول مبني

207 -سورة الأنعام الآية الكريمة 151.

208-المالقي"**رصف المباني**" ص353.

209- الهروي،" **الأزهية في علم الحروف**"،ص 245، وينظر:الأخفش، "**معاني القرآن**"،ص 245.

210- الثعالبي،" **فقه اللغة و سر العربية**"، ص420.

211- عصام نور الدين،" **الفعل عند ابن هشام**"، ص252.

على السكون في محل جر باللام، و الجار والمجرور متعلقان بالفعل (يعف)، نسجتها: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وها: ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى(ما) المفسرة بالمؤنث، و هو ريح الجنوب والشمال، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعرب، ويجوز أن تكون "من " زائدة، فيكون الجار والمجرور في موضع الرفع، بأنه فاعل ،كأنه : لما نسجتها جنوبٌ و شمألِ[212] وجنوب: جار ومجرور متعلقان، وشمأل: معطوف على سابقه بواو العطف، هذا وجوز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية تؤول مع الفعل نسج بالمصدر، التقدير: لنسجها الريح، ثم أتى بمن مفسرة، فقال: من جنوب وشمأل، ففي(نسجت) ذكر الريح، لأنها لما ذكرت المواضع و الرسم و النسج دلت على الريح، فكنى عنها لدلالة المعنى، قال تعالى:﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ﴾ .[213] أراد إذا حلى الظلمة، فكنى عن الظلمة، هذا ولم يجز أبو العباس أحمد بن يحي أن تكون (ما) مصدرية، قال: لأن الفعل يبقى بلا صاحب: كأنه لم يجز أن يكون في (نسجت) ضمير الريح، ويجوز ذلك على اعتبار (من) زائدة، واعتبار جنوب فاعلاً كما رأيت سابقًا.

واللّوى: بكسر اللاّم، حيث يلتوي الرمل ويرق، وإنّما خصّ منقطع الرمل و ملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلاّ في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية[214]، الجنوب: ريح تأتي من قبل اليمن و تسمى الأرنب، وإذا أتت من الشام فهي شمأل، وهي مقابلة الجنوب، والتي تأتي من تلقاء الفجر تسمى القبول، والتي تجيء من دُبر الكعبة تسمى الدُّبور، قال المبرد :" يقال جَنَبَت الرِّيح جُنُوبا، وشملت شُمُولا، و دبرت دُبورا...،فإذا أردت الأسماء فتحت أولها، فقلت : جَنوب، وسَموم،...وفي الشمَّأل ست لغات: شمال، وشمأل، وشمَل، وشامِل بلا همز وشمأل بالهمز[215].

212- أبوعلي الخارسي- شرح أبيات مشكلة الإعراب، ص467.

213 - سورة الشمس الآية الكريمة 3.

214- ينظر: السيوطي، " شرح شواهد المغني"، 1\463.

215- المبرد،" الكامل"، ص777،772.

الصورة2: جملة فعلية(جملة الطلب)+ متعلق جملة فعلية(جواب الطلب)

البيت21 سلي ثيابي من ثيابك تنسلي[216]

التحليل:

سلي: فعل أمر، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، ثيابي: مفعول به منصوب، والكاف ضمير متصل في محل جار ومجرور متعلقان بمحذوف والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من ثيابك : جار ومجرور متعلقان والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

تنسل: فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب، وحرك بالكسر لضرورة الشعر والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ثيابك.هناك من روى "تنسلي" بإثبات ياء المخاطبة و فتح السين،و جعل الإنسلاء بمعنى التسلي، فتكون علامة النصب حذف النون، وياء المخاطبة فاعله و الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب الطلب.

في الثياب ثلاثة أقوال: قال قوم: الثياب هاهنا كناية عن الأمر المُعنَى، اقْطَعِي أمري من أمرك، وقيل: الثياب كناية عن القلب، والمعنى سُلِّي قلبي من قلبك[217].

216- الديوان ص24

217 -الدرة" فتح الكبير المتعال"، 59/1

الصورة 3:

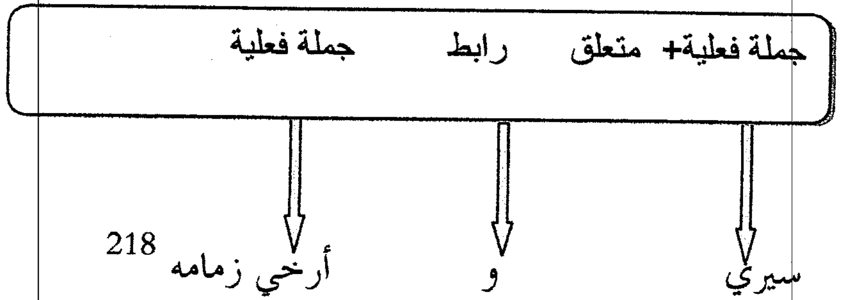

التحليل:

سيري: فعل أمر مبني على حذف حرف النون لإتمامه بياء المؤنثة المخاطبة ،و يقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل .،و الجملة الفعلية في محل نصب مقول القول ، و أرخي :معطوفة على سابقه بواو العطف ،وهو مثله إعرابا ومحلا ،زمامه:مفعول به،و الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[219]

رابعا : الجملة الشرطية

النمط الأول : رابط + جملة الشرط + جواب الشرط

أ – الأدوات غير الجازمة :

الصورة 1:

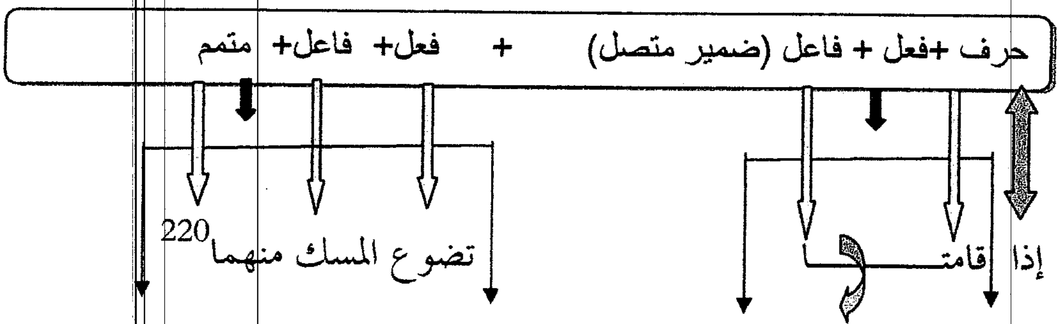

التحليل:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، قامتا: فعل ماض، فعل

218- الديوان، ص 20

219 – الدرة" فتح الكبير المتعال" ،59/1

220- الديوان، ص14

شرط، و التاء لتأنيت و حركت بالفتح لالتقائها مع ألف التثنية، ة ألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، تضوعَ: فعل مضارع، يروى (تضوع) يريد تتضوع، فحذف إحدى التاءين يجوز حذف إحداها لتخفيف، المسك: فاعل و الجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، منها : جار ومجرور متعلقان، الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و الميم و الألف دالان على التثنية.

وأصل الكلام : تضوع المسكُ منهما تضوعا مثل نسيم الصبا، فحذف المصدر ثم صفته، وأقيم المضاف إليه مقامه، فانتصب انتصابه[221].

إذا قامتا :ضمير المثنىّ لأُمِّ الحويرث وأمِّ الرِّباب، و المسك يذكر و يؤنث وكذلك العنبر، ومن أنّثه ذهب به إلى معنى الريح "تضوع المسك"على أنّه فعل مضارع أصله تتضوّع بتاءين،[222]، وردت الجملة الفعلية" إذا قامتا" تامة مكونة من فعل و فاعل،ووردت جملة جواب الشرط برابط ظرفي "إذا". تضوَّعَ : فاح مُتفرِّقا.نسبم الصبا :تنسمها وهبوبها بضعف،ريا القرنفل :رائحته[223]. يقال قد ضاعت رائحة المسك إذا ظهرت وتبيّنت، وقد انضاع الفرخُ ينضاعُ إذا تحّرك[224].

الصورة 2:

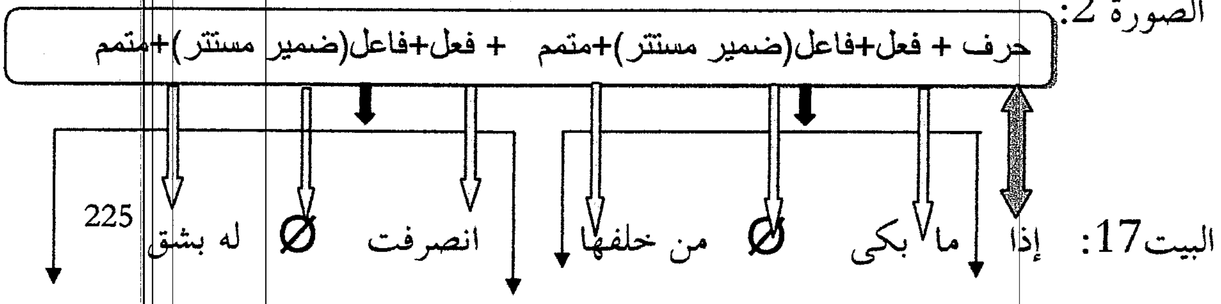

التحليل: إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب

221- المالقي،" **رصف المباني** "، ص312.

222 - البغدادي،"**خزانة الأدب** " ، 3 \ 415.

223- ابن النحاس،"**شرح القصائد المشهورات**"، 1\7. وينظر:ابن جني،" **المنصف لكتاب التصريف**" ، 3\75

224- أبوبكر الأنباري، "**كتاب الأضداد**"، ، ص289.

225- الديوان ص22

بجوابه، ما[226] : زائدة بعد وقوعها بعد (إذا) الظرفية[227]؛ بكى : فعل ماض شرط إذا ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره(هو) يعود إلى الصبي، و الجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، من خلفها : جار و مجرور متعلقان بالفعل، و الهاء ضمير متصل، انصرفت : فعل ماض، و تاء التأنيث، و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، له : جار و مجرور متعلقان بالفعل، بشق : جار و مجرور، و او الحال .[228]

الصورة3

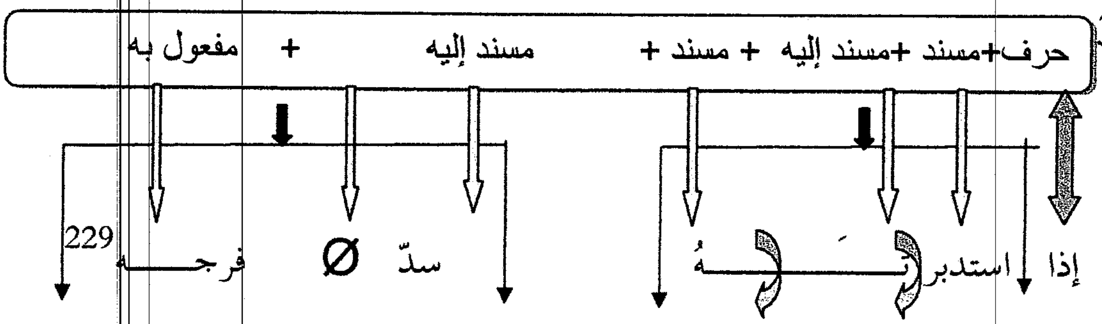

التحليل:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، استدبرته: فعل و فاعل مفعول به، سدَّ: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس، وجه: مفعول به، و الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، بضاف: جار و مجرور بالباء و علامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، و هو صفة لموصوف محذوف، و التقدير: بذنب ضاف، و الجار و المجرور متعلقان بالفعل سدّ و الجملة(سدَّ فرجه) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، فويق: ظرف مكان و هو مضاف و الأرض مضاف إليه.

226- المبرد،" **المقتضب**"، 1\41-48. ابن الشجري، " **أمالي الشجري** " 2\232.ابن يعيش، " **شرح المفصل**"،8\107، 142. أبو سعيد الأنباري،" **أسرار العربية**" 59، المرادي، " **الجنى الداني**"، 129.

227- المالقي ،" **رصف المباني** "، ص316.

228 - الدرة" **فتح الكبير المتعال**" ،64/1.

229- الديوان ص51

هو بلا نسبة في" تهذيب اللغة"للأزهري، 2\134، 12\72.

الضليع : العظيم الأضلاع المنتفخ الجَنْبين، الاستدبار: النظر إلى دُبر الشيء[230]

الصورة4:

البيت51

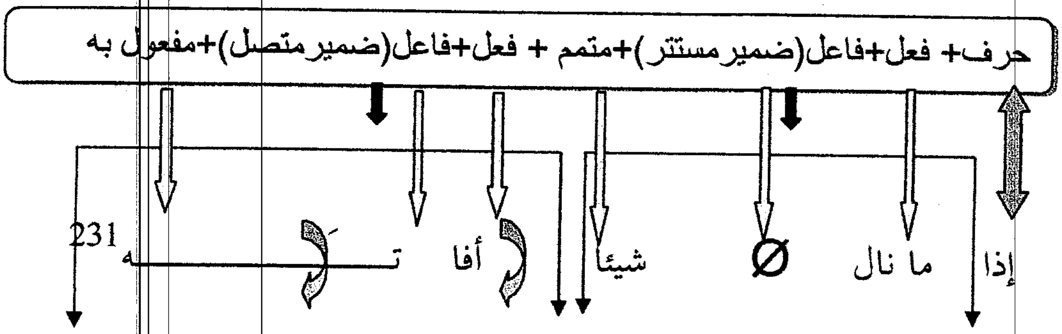

التحليل:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، ما:زائدة، نال: فعل شرط ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى كلانا، شيئا: مفعول به ، أفاته: فعل ماض والفاعل ضمير متصل في محل نصب مفعول به و الفاعل ضمير مستتر تقديره"هو" يعود إلى كلانا و الجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

النمط الثاني : جواب الشرط + رابط + جملة الشرط

الصورة 1:

البيت41

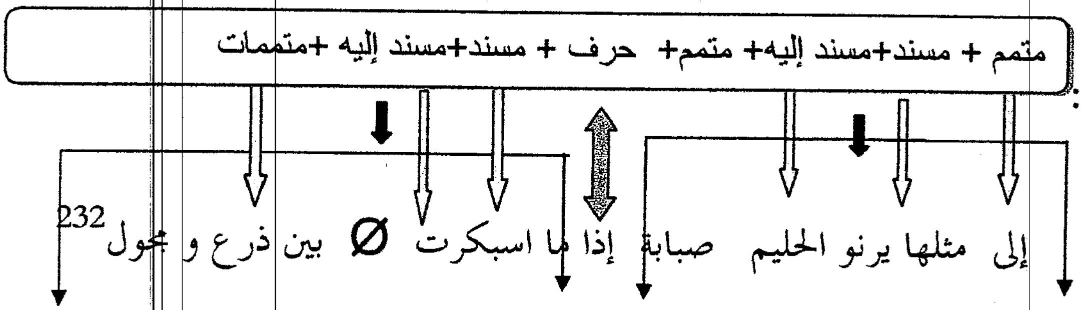

التحليل:

إلى مثلها : جار و مجرور متعلق بالفعل يرنو، والهاء في محل جر بالإضافة، يرنو : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل؛ الحليم : فاعل ظاهر،

230- البغدادي،" **خزانة الأدب** "، 3\233.

231- الديوان ص45.

232- الديوان، ص39،

إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابةً إذا ما اسبكرت بين درع و مجولِ

صبابة : هو مصدر في موضع الحال[233]، ويجوز أن يكون مفعول لأجله.

وردت جملة جواب الشرط تامة (مسند +مسند إليه ظاهر)، كما وردت جملة الشرط متأخرة عن جوابها، وجاءت ناقصة (مسند +مسند إليه ضمير مستتر).

يرنو : أي يديم النظر، و الصَّبابة : رقَّة الشّوق[234]، ومعنى البيت إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفًا بها و حنينا إليها إذا طال قدها و امتدت قامتها، يريد أنها طويلة القد مديدة القامة وهي لم تدرك الحلم و قد ارتفعت عن سن الجواري الصغار[235].

ب- الجازمة:

النمط الثاني : حرف+ جواب الشرط + رابط + جملة

الصورة 1:

البيت19

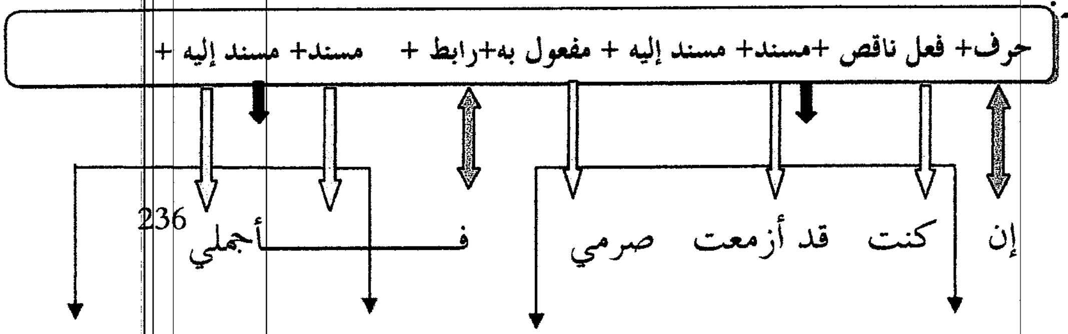

ا لتحليل:

إن : الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم يجزم فعلين، كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط و التاء في محل رفع اسمها، قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال، أزمعت : فعل و فاعل، جاء في شواهد المغني الإزماع بالزاي الإجماع على الشيء وتصميم العزم عليه[237]، صرمي : مفعول به منصوب، ياء المتكلم

233- التبريزي، " **شرح القصائد العشر**"، ص 63.

234- نفسه ،ص 63.

235- الزوزني، " **شرح المعلقات السبع**"، ص83.

236- الديوان ص 23،

237- السيوطي،" **شرح شواهد المغني**"، 1\20.

ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و جملة (قد أزمعت صرمي) في محل نصب خبر كان الناقصة، (فأجملي) : الفاء الواقعة في جواب الشرط، أجملي فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، و الياء ضمير متصل في محل رفع فاعل، قال الدسوقي : و الحق أن جملة جواب الشرط لا محل لها مطلقا، كان الشرط جازما، أو غير جازم كان الجواب غير مقترن بإذا الفجائية أو الفاء، أو كان مقترنا بأحدهما[238].

الصورة 2:

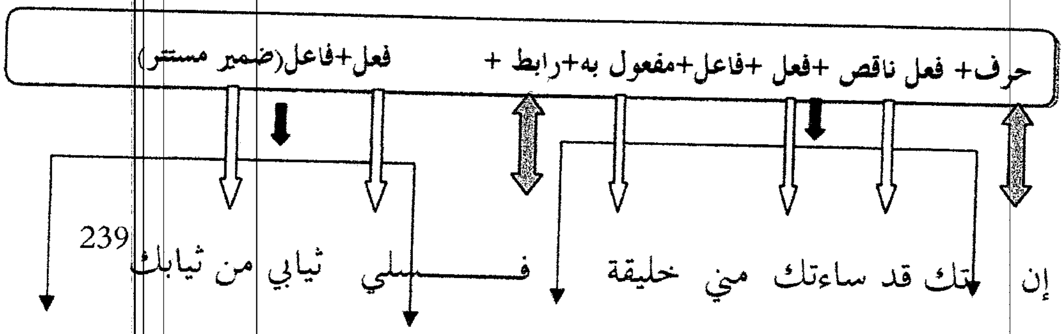

إن: حرف شرط جازم، تك: فعل مضارع ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل شرط، و أصله تكون فلما دخل الجازم صار تكون، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار تكن،ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خليفة وهو اسم إن مؤخر، وفي رواية أخرى كنت:فعل ماضي ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير في محل رفع اسمه، والجملة الفعلية (قد ساءتك) في محل نصب خبر تقدم على الاسم، ويكون فاعل ساء ضميرا مستتر تقديره هي يعود إلى خليفة المؤخر، فسلي: الفاء واقعة في جواب الشرط، سلي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعهُ من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، ثيابي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة و الياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من ثيابك و الكاف ضمير متصل في محل جار ومجرور متعلقان بمحذوف والياء ضمير متصل في محل

238 – الدرّة،" فتح الكبير المتعال "، 1\ 71 .

239- الديوان،ص24 .

جر بالإضافة، من ثيابك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثيابي والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة[240].

الصورة 3:

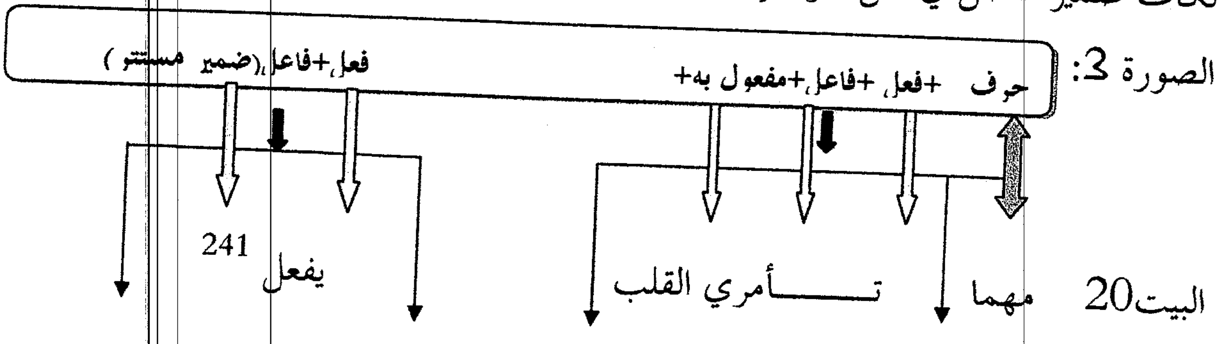

التحليل:

مهما:اسم شرط يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق عامله الفعل بعده، و التقدير: أي أمر... ،وزعم السهيلي[242] أن "مهما في مثل ذلك حرف، ويرى ابن مالك أنها شرطية ظرفية زمانية. تأمري : فعل مضارع مجزوم وهو فعل شرط، حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، و لم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية[243].

الصورة 4:

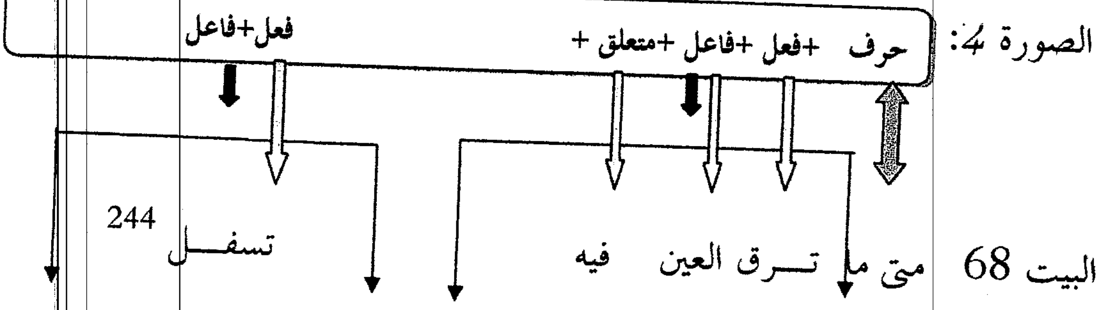

التحليل:

متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، الزمانية

240 - الدرّة،" فتح الكبير المتعال "، 1\ 88

241- الديوان ص24.

242- السهيلي ،" نتاج الفكر" ،ص24.

243 - الدرّة،" فتح الكبير المتعال "، 1\ 72.

244- الديوان ص59.

متعلق بفعل شرطه و هو ترق، ما : زائدة ، ترق : فعل شرط مضارع مجزوم و علامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، و الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنّها جملة شرط جازم[245] .

وردت الجملة الشرطية مع الرابط الظرفي ، كما وردت الجملة الفعلية مصدرة برابط ظرفي،تامة (مسند ومسند إليه)، ووردت الجملة الثانية ناقصة (فعل و الفاعل ضمير مستتر)، كما جاءت الأفعال في زمن المضارع.

الصورة 5:

البيت51

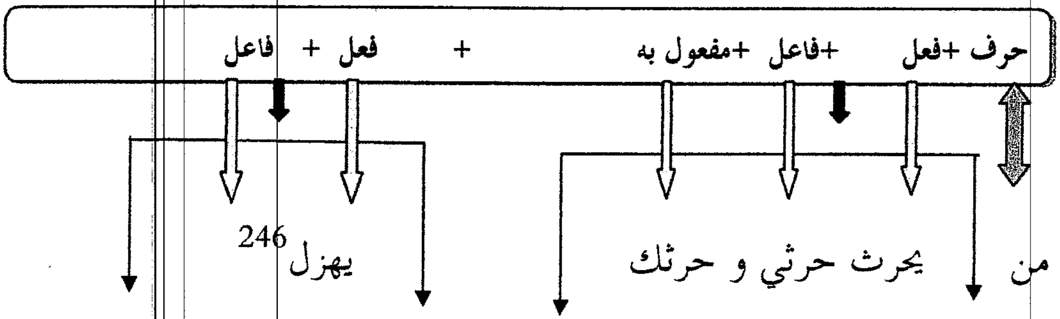

التحليل:

الواو: حرف عطف، من:اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يحرث: فعل شرط مضارع مجزوم، و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" ، حرثي: مفعول به منصوب،وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل، الواو: حرف عطف، حرثك: معطوف على حرثي، و الكاف ضمير متصل و هو مضاف، يهزل: فعل مضارع يجوز بناؤه للمعلوم و للمجهول، جواب شرط مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدرة على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، و الفاعل أو نائبه ضمير مستتر تقديره هو، و خبر المبتدأ الذي هو(من) مختلف فيه فقيل: هو جملة فعل الشرط، ورجحه ابن هشام في المغني اللبيب و قيل هو جملة الجواب، وقيل هو الجملتان و هو الراجح لدى المعاصرين.

245- الدرّة،" **فتح الكبير المتعال** "، 1\146

246- الديوان، ص45

خامسا:العلاقة بين الجملة الفعلية والنداء:

النداء بكسر النون وضمها في اللغة الدعاء لعاقل أو غيره، وهمزته بدل من واو لقولهم: ندوة القوم ندوة: جلست معهم في النادي[247].

عرفه ابن يعيش: "بأنه التصويت بالمنادى ليميل ويعطف على المنادي"[248]، أيضا يمكن اعتباره تركيبا طلبيا يقصد به تنبيه المنادى، ودعوته بإحدى أدوات النداء مذكورة أو محذوفة لإبلاغه أمرا يريده المتكلم[249]، ولعلّ أهمية النداء في التواصل باعتباره وسيلة تخاطب جعلته محل اختلاف. فقد عدّ **سيبويه** النداء منصوبا يقول :" اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب"[250]، ومنهم من ذهب إل أنّ المنادى مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول[251]، واستمر عند المحدثين فمنهم من عدّه شبه جملة لأنه يفتقد إلى مكونات الجملة[252]، ومنهم من اعتبره لا هو جملة، لا اسمية، ولا فعلية، ولا هو شبه جملة، و إنما هو إنجاز لغوي خاص فيكون هذا الرأي قد وضع التركيب الندائي في منزلة بين المنزلتين، يقول عبد الرحمن أيوب في هذا الصدد إنّ الجمل في العربية نوعان إسنادية، وغير إسنادية[253]، واعتبر النداء جملة غير إسنادية، وفند آخرون هذا الرأي بقولهم :"إن هذا القول لا يخرجها من دائرة الجمل الفعلية غير الاسنادية"[254]، كما رأى المخزومي أن النداء

247- فتح الله صالح المصري، **"الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت،ص19.

248 -ابن يعيش، **"شرح المفصل"**، 8\118.

249 -محمد خان، **" لُغة القرآن الكريم"**، ص 261

250 -سيبويه **"الكتاب"**،2 \ 182

251 -أبو سعيد الأنباري، **"الإنصاف في مسائل الخلاف"**، 1\223.

252 -براجشتراسر، **"في التطور النحوي"**، ص125.

253- حماسة عبد اللطيف، **" العلامة الإعرابية "**، ص53

254- نفسه ص53

مبني على السكون في محل جر بإضافة بعض إليه، التدلل : بدل من اسم الإشارة،أو عطف بيان عليه .

حذف الفعل مع فاعله ولم يبق من الجملة إلاّ بعض مكملات الإسناد، و هي المفعول المطلق،و الجار و المجرور و المعطوف، وظلت مع ذلك نحوية لأن الحذف هنا تم بقرينة تدل عليه، و نحاة العربية يمنعون إلاّ في المبنى للمجهول حذف الفاعل، وإن أجازوا حذف الفعل مع فاعله، و بقاء بعض المكملات في الجملة ثقة بالقرائن، أو لتقوم المكملات بوظيفة الجملة كاملة فكأنها ما يطلقون عليه معادل الجملة أو نائب عن الجملة ، يقول سيبويه:" وزعم الخليل رحمه الله حين مثّله أنه بمنزلة رجل رأيته قد سدد سهمه قلت، أي أصبت القرطاس، أي أنت عندي ممن سيصيبه ، و إن أثبت سهمه، قلت : القرطاس، أي قد استحق وقوعه بالقرطاس فإن رأيت رجلا قاصدا إلى مكان، أو طالبا أمرا، فقلت: مرحبا وأهلا أي أدركت ذلك وأصبت ، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه، وكأنّه صارا بدلا من رحبت بك، و أهلت، كما كان الحذر بدلا من احذر"[262]. وكان الغرض من التركيب تنبيه المنادى ليقوم بالفعل.

يقول : يا فاطمة[263] دعي بعض دلالك و إن كنت وطنت نفسك على فراقي فأجملي في الهجران، أي أحسني[264].

262- سيبويه،" **الكتاب**"، 1\295.

263- فاطمة هي ابنة عُبيد بن ثعلبة بن عامر، قال : و عامر هو أجدار بن عوف، بن عُذرة. ينظر: التبريزي، شرح القصائد العشر، ص46، وينظر: الأصفهاني، **الأغاني**، 9\54.

264- الزوزني ، " **شرح المعلقات السبع**"، ص67

الصورة 2:

البيت70

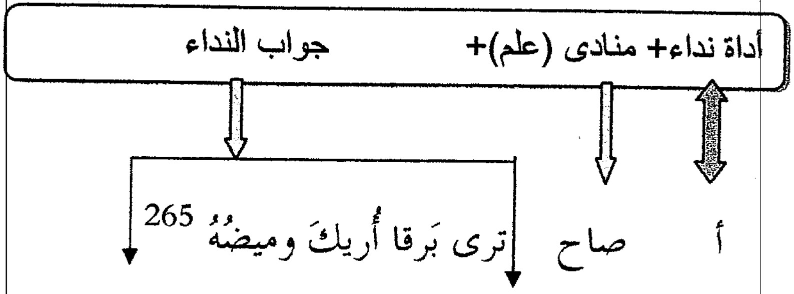

التحليل:

قوله "أصاح ترى" الهمزة لنداء القريب، و"صاح" مرخم صاحب،ذكر ابن الشجري فصل حذف "المسمى ترخيمًا"، وذكر شروطه أوّلها اختصاصه بالنداء، كون الاسم علما في الأغلب الأشهر وكونه رباعيا فما زاد إلا أن تكون ثالثه تاء التأنيث وبناؤه على الضم، و لم يأت ترخيم مذكر قصده ترخيم "صاحب" وذلك لكثرة استعماله وتشبيهه بالعلم فاستجازوا فيه يا صاح لأن من يضُم المنادى يجعله بعد الحذف كاسم قائم بنفسه لا دلالته فيه على المحذوف فلم تحتمل النكرة أن يفعل بها هذا[266]، وحذفت همزة الاستفهام بعده للضرورة، ترى فعل مضارع مرفوع، و الضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، برقا: مفعول به، وجملة (ترى برقًا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب، أريك فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، و الكاف مفعول به أول، وميضه : مفعول به ثان، و الهاء مضاف إليه، والجملة الفعلية (أريك وميضه) في محل نصب صفة برقا، كلمع : جار ومجرور متعلقان. بمحذوف صفة برقا، ولمع مضاف واليدين مضاف إليه مجرور، في حبي: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أريك) مكلل : صفة حبي.

يقول يا صاحبي هل ترى برقا أُريك لمعانه في سحاب متراكم،حتى صار أعلاه لأسفله يشبه برقه تحريك اليدين بسرعة شديدة، و التقدير أريك وميضه في حَبيٍّ مكلّل

265- الديوان ص60

266- ابن الشجري، " **الأمالي الشّجرية**"، 2\78.

كلمع اليدين. والوميض و الإيماض اللّمعان، و الحبيُّ بالحاء المهملة وكسر الموحدة هو السّحاب المتراكم سمّي به لأنّه حبَ بعض إلى بعض.

الصورة 3:

البيت 14

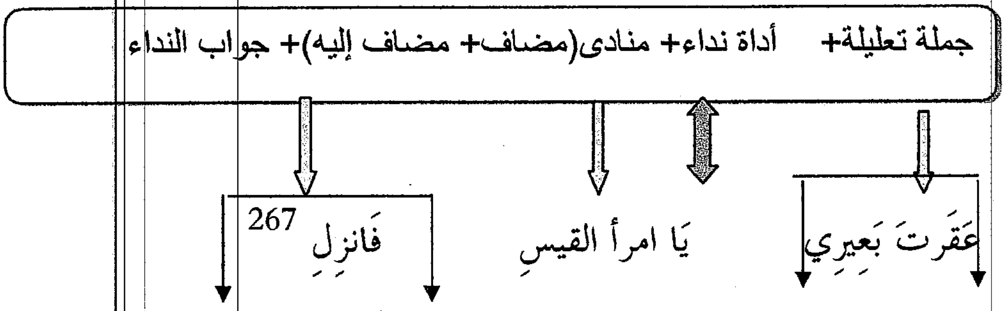

التحليل:

الجملة الفعلية (عقرتَ بعيري) في محل نصب مقول القول.يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو، امرأ : منادى منصوب و هو مضاف و القيس مضاف إليه. الفاء : حرف عطف لمن يجيز الإنشاء على الخبر، فانزل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسرة للضرورة، والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، و الجملة الفعلية في محل نصب مقول القول مع الجملة الندائية قبلها. جملة جواب النداء انشائية طلبية (أمر) جاءت مُعللة ، وفي هذا تبرير لقبول الأمر.

الصورة 4:

البيت: 46

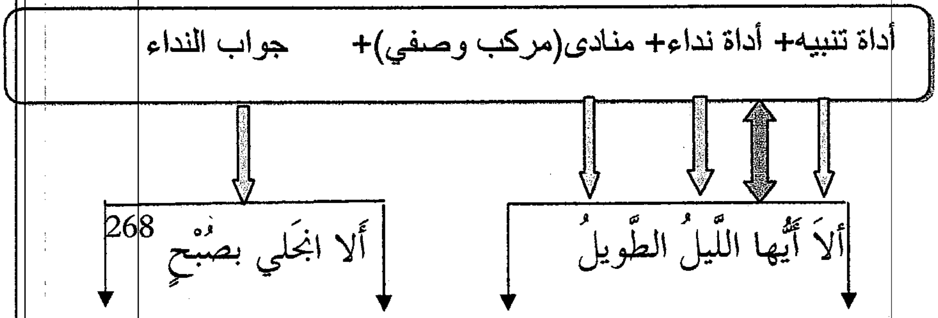

التحليل:

ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام، وتدخل

267- الديوان ص20 ،

تَقُولُ و قَد مَالَ الغَبيطُ بِنَا معًا: عَقَرتَ بَعِيرِي يَا امرأ القيسِ فَانزِلِ

268 - الديوان ص42

ألاَ أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا انجَلي بصُبْحٍ وَمَا الإِصــبَاحُ مِنكَ بِأَمثَلِ

على الجملة الطلبية، سواء كان الطلب أمرا، أونهيا، أواستفهاما، أو تمنيا، أو غير ذلك[269].
أيها: نكرة مقصودة، مبنية على الضم في محل نصب بيا النداء محذوفة، و القائمة مقام الفعل أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له، الليل: بدل من أي، أو عطف بيان عليه، الطويل: صفة الليل. ألا : حرف تنبيه مؤكد للأول (ألا أيها) انجلي : فعل أمر

الصورة 5:

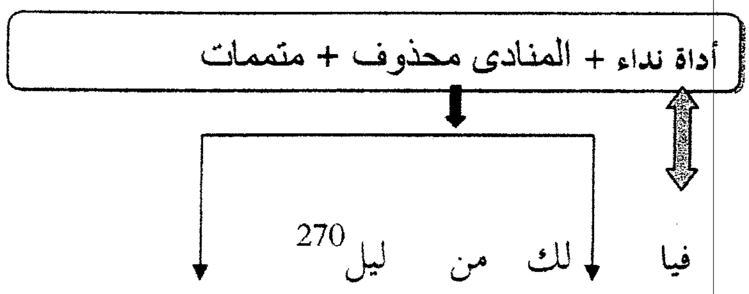

البيت 47

التحليل:

(فيا لك من ليل) هذا التركيب قد اختلف في مثله اختلافا كبيرًا، والوجه الأول : الفاء حرف استئناف و قيل زائدة، يا حرف تنبيه، لك : جار و مجرور متعلقان بمحذوف تقديره : أدعو لك، أو نحوه : و يجوز (يا) حرف نداء و المنادى به محذوف، تقديره : يا هذا مثلاً.

الوجه الثاني : يا حرف نداء[271]، واللام للاستغاثة، وفتحت اللاّم فيه مع أنه مستغاث من أجله، لأن اللام إنما تكسر في المستغاث من أجله إذا كانت في الأسماء الظاهرة، فأما الضمير فتفتح معه اللاّم إلا مع الياء[272] يقول المالقي جاءت اللاّم للتعجب في موضع النداء وفتحت لأنّ المستغاث به والمتعجب منه ظاهران في موضع مضمرين إذ المنادى في موضع مضمر مخاطب، ولو دخلت على المضمر لم تكن إلاّ مفتوحة[273].

269 – فتح الله صالح المصري، "**الأدوات المفيدة للتنيه في كلام العرب**"، ص113.

270- الديوان ص 45 سبقت الاشارة إليه في الفصل الثاني

271 – (يا) تتعرض للحذف وهذا يقصر على (يا)دون غيرها، و تقدر عند الحذف و حدها وهناك مواضع يمتنع فيها الحذف، ومواضع يقل فيها الحذف، و مواضع يجوز فيها الحذف. ينظر: عباس حسن، **النحو الوافي** ، 4\9.

272 – العيني، "**المقاصد النحوية**"، 3\258.

273 –المالقي ، " **رصف المباني** "، ص220، 252.

علم مما ذكر أن كسر اللام مع المستغاث من أجله واجب على الأصل وهو ظاهر في الأسماء الظاهرة، وأما المضمر فتفتح معه إلا مع الياء نحو يا لزيد لك، وإذا قلت يا لك احتمل الأمرين. وقد قيل في قوله: "فيا لك من ليل" أن اللام فيه للاستغاثة.[274] استشهد به لمجيء اللاّم للتعجب مجرّدة عن اسم الله[275] والتعجب بالنداء على وجهين أحدهما أن تري أمرا عظيما فتنادي جنسه نحو يا للماء والآخر أن ترى أمرا تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه أو مكنة فيه نحو يا للعلماء وعلة فتح لام المستغاث الفرق بينه وبين المستغاث من أجله وأجري المتعجب منه مجراه لمشاركته في المعنى لأن سببهما أمر عظيم عند المنادى[276]، يقول المالقي جاءت اللاّم للتعجب في موضع النداء وفتحت لأنّ المستغاث به والمتعجب منه ظاهران في موضع مضمرين إذ المنادى في موضع مضمر مخاطب، ولو دخلت على المضمر لم تكن إلاّ مفتوحة[277].

علم مما ذكر أن كسر اللام مع المستغاث من أجله واجب على الأصل وهو ظاهر في الأسماء الظاهرة، وأما المضمر فتفتح معه إلا مع الياء نحو: يا لزيد لك، وإذا قلت يا لك احتمل الأمرين. وقد قيل في قوله: فيا لك من ليل أن اللام فيه للاستغاثة. الثالث: فيما تتعلق به لام المستغاث من أجله خلاف: فقيل بحرف النداء[278]،

يجوز حذف النداء اختصارا وفي التنزيل : ﴿يوسف أعرض﴾ [279]، ﴿ربنا لا تزغ﴾[280]، ويستثنى صور لا يجوز فيها الحذف أحدها : اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم نحو يا الله، الثاني : المستغاث نحو يا لزيد، الثالث : المتعجب منه نحو يا للماء، الرابع : المندوب نحو يا زيداه، الخامس : اسم الجنس السادس : اسم الإشارة، السابع : النكرة غير المقصودة،

274 -الأشموني،" **شرح الأشموني** "، 2\217.

275 -الشنقيطي، " **الدُّرر اللّوامع** "، 1\75.

276- السيوطي، **همع الهوامع** ، 2\32، وينظر: ابن هشام **مغني اللبيب**، 1\215.

277 -المالقي ، " **رصف المباني** "، ص220، 252.

278 -الأشموني، **المرجع السابق**، 2\217.

279- سورة يوسف الآية الكريمة 29.

280 -سورة آل عمران الآية الكريمة 8 .

هذا مذهب البصريين، وذهبت طائفة إلى جواز حذفه في الثلاثة الأخيرة[281]. واللاّم حرف جر، و الكاف تصلح لأن تكون مستغاثا والمستغاث به محذوف، والجار و المجرور متعلقان بالفعل الذي نابت عنه (يا) و هو قول ابن عصفور و ابن الضائع، ونسباه لسيبويه و علقهما ابن جني بنفس (يا) لأنّها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل، وقال ابن خروف زائدة، أي اللام لا تتعلق بشيء، من: حرف جر زائد، ليل : تمييز منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.استشهد به لمجيء اللاّم للتعجب مجرّدة عن اسم الله[282]

الصورة6: أداة نداء + المنادى + متممات

البيت: 11

فيا عجبا من كورها المتحمّل[283]

التحليل :

قوله "فيا عجبا" الألف بدل من الياء، فإنّها تبدل في النداء إليها جوازًا، و يقال : كيف يجوز أن يُنادى العجبُ و هو ممّا لا يجيب و لا يفهم؟ فالجواب أن العرب إذا أرادت أن تُعظِم أمر الخبر جعلته نداء[284].

وقوله : فيا عجباً من رَحلِها المتحمَّل، أي : العجب لَهُنَّ ومنهُنَّ، كيف أطقن حمل الرحل في هوادجهنَّ، و كيف رحَّلنَ إبلهُنَّ على تنعُّمهنَّ، ورفاهة عيشهنَّ[285].

قال سيبويه : إذا قلت يا عجبا كأنّك قلت : تعالى يا عجبُ فإنّ هذا من إبانك فهذا أبلغ من قولك تعجّب و المعنى : انتبهوا للعجب"[286].

281- السيوطي، " همع الهوامع "، 2\42.

282- الشنقيطي، " الدُّرر اللّوامع ، 1\75

283 - الديوان، ص17

وَيَوْمَ عَقَرتُ لِلعَذَارى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا من كَورِهَا المُتَحَمل

284- البغدادي،" خزانة الأدب "،3\418.

285- أبو بكر الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال "، ص34

286-سيبويه،" الكتاب"،3\43

خلاصة

من خلال دراسة أنماط الفصل الثالث تبين لي أنّ أغلب الجمل الواردة في المدونة، يربط بين تراكيبها أداة من أدوات الربط المفردة، كما لاحظت أنّ امرأ القيس لا يكتفي في بعض الأحايين، بأداة ربط واحدة بل يتعداها إلى اثنتين أو ثلاثة، ولكن هذا لا ينفي وجود الربط المباشر للجمل.

كما لاحظت أنّ بعض الجمل المركبة غير متجانسة من حيث زمن الأفعال، فتجد في الجملة الواحدة؛ الزمن الماضي، والمضارع، والأمر، وغير متجانسة من حيث نوع التراكيب، فتجد الجملة الفعلية ترتبط بها جملة اسمية.

وقد وجدت في المدونة جملا طويلة تتعدى البيت الواحد، يمكن أن أقول أنّ امرأ القيس أو الشعراء المعلقات يتميزون-إن صح التعبير- بنفس تركيبي طويل .

لقد أظهرت أنماط الفصل الثالث أنّ الجمل الفعلية المركبة تفوق الجمل البسيطة، و هذا ما سأتأكد منه في الدراسة الإحصائية.

سادسا:دراسة إحصائية لعدد التراكيب في الجملة الفعلية المركبة

1 – إحصاء لأنواع التراكيب الفعلية:

1- 1 التراكيب المثبتة:

اعتبرت الجملة مركبة ما تكونت على الأقل من تركيبين، يعتمد الواحد منهما على الآخر، وترتبط الجملة الفرعية بالجملة الأساسية ربطا مباشرا، أو بواسطة أدوات وضمائر تجعلها خاضعة وظيفيا لعلاقة الإسناد.

- وردت الجملة الفعلية المركبة في ثمنية وأربعين (48) بيتا.
- وردت الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه في الأبيات رقم (04، 18، 11، 50، 45، 46،14).
- وردت الجملة الفعلية الحالية مرة واحدة في البيت 08.
- وردت الجملة الفعلية الواقعة صفة ثلاث مرات، في الأبيات (36،10،64)
- وردت الجملة الأساسية مكونة من مسند و مسند إليه (ضميرا متصلا) مرتبطة بجملة فرعية وهي جملة المفعول به(المحكية بالقول)،فجاءت مرة مصدرة بلا الناهية تفيد الوصف في البيت رقم (05)، أما الثانية فجاءت مصدرة بفعل الأمر في البيت رقم (15).
- ورد النمط الثاني مكونا من جملة أساسية مسند+مسند إليه،وجملة مرتبطة مرة بجملة حالية ومرة بجملة القسم، ثم تلتها الجملة الفرعية، وهي الجملة الواقعة مفعولا به.
- جاء النمط الثالث مكونا من جملة أساسية ترتبط معها الجملة الحالية، وقد جاءت الواو فيه غير مصحوبة بعنصر إضافي في صورتين و تلتها الجملة الاسمية الواقعة حالا في البيتين (73،52).
- وردت جملة الحال اسمية مرتبطة مع الجملة الأساسية دون رابط في خمسة أبيات رقم (64،69،39،40،03)، و فعلية في بيت واحد رقم(28).
- جاءت الجملة المركبة متضمنة لعلاقة السببية في أربعة أبيات (16، 75،09،30)، وكان الرابط هو الفاء.
- وردت الجملة الفعلية مرتبطة مع الجملة الفرعية برابط – حتى- في البيت (09)

-وردت الجملة الأساسية مرتبطة مع الجملة المؤولة بالمصدر برابط مضمر في البيت(44)، و برابط ظاهر "لو" في البيت (24).

-جاءت الجملة الأساسية مؤخرة عن الجملة الفرعية في البيت(10).

-جاءت إذا مجردة عن الشرطية في ثلاثة أبيات (25،55،34).

1-2 الجملة المنفية

-وردت الجملة المنفية المركبة في بيتين رقم (29،66)، كما جاء النفي بأداتين "لما"و"لم".

1-3 الجملة الطلبية:

- وردت الطلبية في ثلاثة جمل أمرية في الأبيات (1،21،3).

1-4 الجملة الشرطية :

- وردت في عشر جمل مركبة، وقد تنوعت أدوات الشرط بين أدوات غير جازمة في الأبيات (51،8،17،60،5) و جازمة في الأبيات(17،19،21،20،51،68) ،ورد جواب الشرط متقدما في بيت واحد (41).

-يتكون النداء في الظاهر من حرف واسم لا يمكن لهما أن يؤلفا كلاما أي تركيبا، مما يجعل الاستقامة الشكلية منعدمة. لكن من حيث المعنى ، فإنّ النداء تركيب مفيد، ومن ثم فهو كلام أو جملة،كما يأتي المنادى منصوبا ،والنصب يرمز إلى المفعولية، فالنداء بذلك تركيب إسنادي ينبني على إضمار نحوي، ويمكن اعتبار النداء في المعلّقة تركيبا فرعيا ملحقا بالتركيب الأصلي، أي الجملة الفعلية. وقد وردت الجملة النداء في أبيات رقم(14،46،19،70، 11،47) .

2-إحصاء المسند و المسند إليه في الجملة الفعلية المركبة:

2-1 -الجملة المثبتة:

رقم البيت	بنية المسند (الفعل)	المسند إليه (الفاعل)	نوعه (علاقته مع بقية العناصر) الفعل
08	ماضي	ضمير مستتر	لازم
04	ماضي	ضمير متصل	لازم
18	ماضي	ضمير مستتر	لازم
11	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
05	مضارع	ضمير متصل	متعدي
05	مضارع	ضمير مستتر	لازم
05	أمر	ضمير مستتر	لازم
15	ماضي	ضمير متصل	متعدي
15	أمر	ضمير مستتر	لازم
15	أمر	ضمير مستتر	متعدي
14	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
14	ماضي	ظاهر	لازم
27	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
27	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
27	مضارع	ضمير مستتر	لازم
50	ماضي	ضمير متصل	متعدي
50	ماضي	ضمير مستتر	لازم
45	ماضي	ضمير متصل	لازم
45	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
46	ماضي	ضمير مستتر	متعدي

46	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
13	ماضي	ضمير متصل	لازم
13	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
26	ماضي	ضمير متصل	لازم
26	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
72	ماضي	ضمير متصل	لازم
52	مضارع	ضمير مستتر	لازم
64	ماضي	ظاهر	لازم
69	ماضي	ضمير متصل	لازم
69	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
64	ماضي	ظاهر	متعدي
39	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
40	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
03	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
28	ماضي	ضمير متصل	لازم
28	مضارع	ضمير مستتر	لازم
28	مضارع	ضمير مستتر	لازم
16	ماضي	ضمير متصل	متعدي
16	ماضي	ضمير متصل	متعدي
09	ماضي	ظاهر	لازم
09	ماضي	ظاهر	متعدي
30	ماضي	ضمير متصل	متعدي
30	ماضي	ضمير مستتر	لازم

75	ماضي	ضمير مستتر	لازم	
75	ماضي	ضمير مستتر	لازم	
54	مضارَع	ظاهر	متعدي	
54	ماضي	ظاهر	لازم	
10	ماضي	ضمير متصل	متعدي	
44	ماضي	ضمير مستتر	متعدي	
44	مضارع	ضمير مستتر	متعدي	
24	ماضي	ضمير متصل	متعدي	
24	مضارع	ضمير متصل	متعدي	
25	محذوف	ظاهر	لازم	
25	ماضي	ضمير مستتر	متعدي	
55	ماضي	ظاهر	لازم	
34	ماضي	ضمير مستتر	متعدي	

2-2-الجملة المنفية و المؤكدة:

رقم البيت	بنية المسند (الفعل)	المسند إليه (الفاعل)	نوعه (علاقته مع بقية العناصر) الفعل
66	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
66	مضارع	ضمير مستتر	لازم
29	ماضي	متصل	متعدي
29	ماضي	ظاهر	لازم
02	مضارع	ظاهر	لازم
02	ماضي	ضمير مستتر	متعدي

2-3-الجملة الطلبية:

رقم البيت	بنية المسند (الفعل)	المسند إليه (الفاعل)	نوعه (علاقته مع بقية العناصر) الفعل
01	أمر	ظاهر	لازم
01	مضارع	مستتر	لازم
21	أمر	ظاهر	لازم
21	مضارع	متصل	لازم
15	أمر	ضمير مستتر	لازم
15	أمر	ضمير مستتر	لازم

2-4-الجملة الشرطية:

رقم البيت	بنية المسند (الفعل)	المسند إليه (الفاعل)	نوعه (علاقته مع بقية العناصر) الفعل
08	ماضي	ضمير متصل	متعدي
08	مضارع	ظاهر	لازم
17	ماضي	ضمير مستتر	لازم
17	ماضي	ضمير مستتر	لازم
60	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
60	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
05	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
05	ماضي	ضمير مستتر	متعدي
41	مضارع	ظاهر	لازم
19	ماضي	متصل	متعدي
19	أمر	متصل	لازم

21	أمر	ضمير مستتر	متعدي
21	مضارع	ضمير متصل	متعدي
20	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
20	ماضي	ضمير مستتر	لازم
68	مضارع	ظاهر	لازم
68	مضارع	ضمير مستتر	متعدي
51	مضارع	ضمير مستتر	لازم
51	مضارع	ضمير مستتر	لازم

ورد المسند:
- في الماضي 45
- في الأمر 09
- في المضارع 25

- ورد المسند:
  - لازم 40
  - متعدي 40

- ورد المسند إليه:
  - ضمير متصل 19
  - ضمير مستتر 48
  - ظاهر 16

الخـــاتمـــة

النتائج المتوصل إليها

بعد أن خضت غمار البحث في رحاب المعلقة، متسلّحة بأكبر قدر من الحرص، محاولة تتبّع التّركيب النّحوي في ثناياها، وبعد أن استوقفتني بعض الاختلافات التي ظهرت في بعض المصطلحات والمفاهيم التي انبثقت عن هذه الدّراسة، استطعت أن أقف على خصائص التّراكيب النحوية التي طبعت معلّقة امرئ القيس، في جملة من النّتائج المتواضعة، إخالها تتمثّل في النقاط الآتية:

- تباين استعمالات التّركيب ومفاهيمه.

- التركيب نوعان، الأوّل: تركيب بين جزأين أو كلمتين يصير كل اثنين منهما بالتركيب جزءا واحدا أو كلمة واحدة، و النوع الآخر لا يؤدي إلى صيرورة المركّب كلمة واحدة، أي: هو ذلك التّلاؤم بين الكلمات بغية الوصول إلى معنى معيّن، فهو يتضمن ضمّ الكلمات بعضها إلى بعض، بناءً على المعنى المنشود مع مراعاة معاني النّحو، وما يترتّب عليه من تقديم وتأخير وذكر وحذف وتعريف وتنكير و غير ذلك.

- إنّ الخلاف بين القدامى والمحدثين خلاف لفظيّ منشؤه غياب المصطلح النّحوي المناسب لهذا النّوع من التّركيب الذي يقوم بوظيفته ضمن تركيب أكبر (الجملة).

- تشتمل المعلقة على حشد هائل من الجمل الفعلية مختلفة الأنماط متنوعة الصور، وهي جمل تناسب كثرة الأحداث وتنوعها و تداخلها، بما فيها من حركية وتزاحم ينم عن حماس الشّاعر وانفعاله، فلا يكاد يخلو بيت من الأبيات من فعل يعبر عن حدث فيه حركة وتغيّر و تبدّل، كما تأتي الجملة الفعلية في المعلّقة على نظامها المألوف حينا، وعلى غير النظام المألوف أحيانا أخرى، بحسب الظروف والمناسبات القولية، والسياقية.

- بلغ عدد الجمل الفعلية اثنتين وعشرين (22) جملة بسيطة، تنوعت ما بين الجمل المثبتة التي بلغت إحدى عشرة جملة(11)، والمنفية أربع جمل (04)، والمؤكدة واحدة، والطلبية خمس جمل (05).

- جاءت الجملة المثبتة البسيطة في بيتين (رقم 35، 42)، وتعدّ هذه الجمل أساسية، حيث تضمنت الأركان الأساسية؛ المسند، المسند إليه، ويضيف بعضهم رُكنا ثالثا، وهو العملية الذهنية التي تربط المسند بالمسند إليه.

- وردت الجملة المثبتة ناقصة في البيتين (رقم33،66) إذ جاء فيها المسند إليه ضميرا مستترا، تقدم ذكرُه في أبيات سبقت.

- يحتل المسند المركز الأساس في المعلّقة، كما يحتل المرتبة الأولى في هذه التراكيب، ووردت هذه الأفعال مسندة إلى المفرد، و إلى الجمع المؤنث .

- ظهرت في الفعل علامة التأنيث الساكنة في آخر الفعل الماضي، وتاء متحركة في أوّل المضارع.

- احتل المسند إليه المرتبة الثانية في هذه التراكيب؛ وقد جاء ظاهرا ثلاث مرات (3)، ومتصلا خمس مرات (5) ،وضميرا مستترا ست مرات(6).

- تعلقت الظروف، والجار والمجرور بالفعل في هذه التّراكيب لتتمّم المعنى الذي يدل عليه الفعل، وهو المعنى الفرعي الذي يرتبط بمعنى الفعل.

- ورد المفعول به ظاهرا في ترتيب اعتيادي، بعد توفر المسند و المسند إليه- وهذه الرتبة قارة في البناء الأساس للعملية الإسنادية- وجاء هذا التركيب في الأبيات (رقم03، 35، 40، 57، 81).

- اختلفت رتبة ونوعية المفعول به حسب علاقتة مع عناصر الإسناد، ولا سيما المسند الذي يربط عناصر التركيب بتلك الأدوات.

- ورد المفعول به ضميرا متصلا متقدما على الفاعل في البيتين التاليين رقم(32، 58)،كما ورد مفصولا عن المسند و المسند إليه بالمتعلقات في البيتين رقم (76، 79).

- ورد المفعول به مجرورا وتحدّدت هذه العلاقة حسب نوعية الفعل، ذكر مرتين رقم(39، 57).

- وردت الجملة المُثبتة البسيطة مبنية للمجهول في ثلاثة أبيات رقم(47،48،81)،جاء فيها المسند مبنيا للمجهول، ومتعديا إلى مفعول به في البيتين (رقم 47، 48).

- تميّزت المعلّقة بظاهرة الحذف، وقد لاحظت توسعا فيها؛ فمن حذف الكلمة الواحدة إلى حذف الجملة كاملة، كما حذف الفعل مع فاعله في بيت واحد (19)، ولم يبق من الجملة إلاّ بعض متمّمات الإسناد.

- وردت الجملة المنفية في أربع جُمل بسيطة، وقد جاء النفي بأداة واحدة هي "لم"، دخلت على الفعل المضارع فجزمته.

- ورد المسند مسبوقا بأداة النفي "لم"، فجاء مبنيا للمعلوم في هذه الأبيات رقم(17،37،65،76).

-ورد المفعول به مرّة واحدة وجاء ظاهرا ،في البيت رقم(76).

-وردت الجملة الفعلية المؤكدة في بيت واحدة، رقم (63) .

- ظهرت في المسند نون التوكيد الثقيلة، كما جاء الفعل في زمن الماضي.

-وردت جملة الأمر مرتين في بيتين (05،46)، جاء المسند مسبوقا بأداة استفتاح في البيت (46) ومتعلقا بالجار و المجرور.

-وردت جملة الأمر مرتين في بيتين (05، 15)، جاء المسند مسبوقا بأداة النهي"لا" كما ورد المسند إليه ضميرا متصلا في البيت (15).

-وردت جملة الاستفهام مرة واحدة في البيت(20).

-دخلت النواسخ على الجملة الفعلية، فأفادت فيها تقييد الخبر بزمن معين،وكون عام أوخاص. لتكون بذلك فعلاً حقيقيا إذا كانت بمعنى حدثَ ووُجِدَ ووقعَ، و قد وردت في بيتين؛ الأول منهما رقم (12)، جاء الفعل المنسوخ فيها فكان تاما، والبيت الآخر رقم(15)، دخل الفعل "ظل" على الفعل الأساس، فكان بمثابة الفعل المساعد، وخلق صيغة زمنية ناتجة عن اشتراكهما معا، فهو الذي حوّل زمن هذا الفعل إلى زمن تام وأضاف إلى الجملة معنى جديدا.

- الجملة المركبة، هي تركيب من تراكيب الجملة الفعلية يتضمن عمليات إسنادية عديدة في مستوى سياق بنائه النحوي المفيد لعملية الإخبار .

- بلغ عدد الجمل الفعلية المركبة ثمانية وأربعين (48) .

- وردت الجملة الفعلية الواقعة مضافا إليه ثلاث مرات في الآبيات رقم (04، 18، 11).

- وردت الجملة الفعلية الحالية مرة واحدة في البيت(08).

- وردت الجملة الفعلية الواقعة صفة في الأبيات (64، 10،63).

- وردت الجملة الأساس مكونة من مسند و مسند إليه (ضميرا متصلا) مرتبطة بجملة فرعية و هي جملة المفعول به (المحكية بالقول)، فجاءت مرة مصدرة بلا الناهية تفيد الوصف في البيت رقم (05)، أما الثانية فجاءت مصدرة بفعل الأمر في البيت رقم (15).

- ورد النمط الرابع و الخامس مكونا من الجملة الأساس : مسند+مسند إليه، وجملة مرتبطة مرة بجملة حالية في البيت رقم (14)، ومرة بجملة القسم في البيت رقم (27)، ثم تلتهما الجملة الفرعية، وهي الجملة الواقعة مفعولا به.

- في النمط السّادس فصل بين الجملة الأساس والجملة الواقعة مفعولا به، بجملة المضاف إليه في الأبيات (50، 45، 46)

- جاء النمط السّابع مكونا من الجملة الأساس ترتبط بها الجملة الحالية، وقد جاءت الواو فيه غير مصحوبة بعنصر إضافي في صورتين، وتلتها الجملة الاسمية الواقعة حالا في البيتين (52،72).

- وردت جملة الحال اسمية مرتبطة مع الجملة الأساس دون رابط في خمسة أبيات (رقم،64،69،39،40،03) ، ومع الفعلية في بيتين، رقم(28، 18).

- جاءت الجملة المركبة متضمنة علاقة السببية في أربعة أبيات (16، 09،30،75)، وكان الرابط هو الفاء.

- وردت الجملة الفعلية مرتبطة مع الجملة الفرعية برابط - حتى- في البيت (09)

- وردت الجملة الأساس مرتبطة مع الجملة المؤولة بالمصدر برابط مضمر في البيت(44)، وبرابط ظاهر "لو" في البيت (24).

- جاءت الجملة الأساس مؤخرة عن الجملة الفرعية في البيت(10).

- جاءت "إذا" مجردة عن الشرطية في ثلاثة أبيات (25،55،34).

- وردت الجملة المنفية المركبة في بيتين رقم (66،29)، كما جاء النفي بأداتين 'لما'و"لم".

- وردت الجملة الطلبية في ثلاث جمل أمرية (21،1، 3).

- الجملة الشرطية : وردت في إحدى عشر جملة مركبة، وقد تنوعت أدوات الشرط بين أدوات غير جازمة في الأبيات (05،60،17،08،51)، وجازمة في الأبيات (51،20، 21،19، 68)، وورد جواب الشرط متقدما في بيت واحد (41).

- يتكون النداء في الظاهر من حرف واسم لا يمكن لهما أن يؤلفا كلاما، أي تركيبا، مما يجعل الاستقامة الشكلية منعدمة. لكن من حيث المعنى، فإنّ النداء تركيب مفيد، ومن ثم فهو كلام أو جملة،كما يأتي المنادى منصوبا، والنصب يرمز إلى المفعولية، فالنداء بذلك تركيب إسنادي ينبني على إضمار نحوي، ويمكن اعتبار النداء في المعلّقة تركيبا فرعيا ملحقا بالتركيب الأصلي، أي الجملة الفعلية. وقد وردت جملة الجملة النداء في الأبيات (70،14،46،19،47،11).

- الجملة الفعلية في المدّونة تتّسم بالبساطة والتعقيد، وهذه التراكيب لها قيمة دلالية وحركية بارزة تؤكد ما لامرئ القيس من سمات الدقة و الضبط تؤدي وظيفتها الإبلاغية.

أكدّت الدراسة التحليلية والإحصائية **غلبة** الجملة الفعلية والمركبة في المعلّقة، وكانت الجملة المركبة هي الغالبة في المعلقة.

وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مـلـحق

نصّ لمعلّقة امرئ القيس حسب ما ورد في الديوان تحقيق:د. درويش جويدي

1 قفَا نبكِ من ذِكرَى حبيب ومَنزل بِسقطِ اللِّوى بينَ الدَّخُول فحَوْملِ
2 فتُوضِحَ فالمقراةِ لم يَعفُ رَسْمُهاَ لمَا نَسجتْها من جَنُوب وشَمأَلِ
3 تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ في عَرَصاتِها وقيعَانِها كأنَّهُ حبُّ فُلفُل
4 كأنّي غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمّلوا لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حَنظَلِ
5 وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يقُولونَ لا تهلكْ أسىً وتَجَمّل
6 وإنَّ شِفائي عَبرَةٌ مُهراقَةٌ فَهَل عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ
7 كَدأبِكَ من أُمِّ الحُوَيرثِ قبلَهَا وجَارتِها أمَّ الرَّبابِ بمأسَل
8 إذا قامتا تَضوّعَ المسكُ منهُما نَسِيمَ الصبَّا جاءت بريَّا القَرَنفُلِ
9 فَفاضَت دُموعُ العَينِ مِنّي صَبابَةً على النَّحرِ حَتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحْمَلي
10 ألا رُبَّ يومٍ لك مِنهُنَّ صالح ولاَ سيّما يومٍ بدارَةِ جُلْجُلِ
11 ويَومَ عَقرتُ للعذارَى مطيّتي فيا عَجَباً من كُورِها المُتَحَمَّلِ
12 فظلَّ العَذارى يرتمينَ بلحمِهَا وشحمٍ كهُدَّاب الدِّمَقسِ المُفتّل
13 ويومَ دَخلتُ الخدرَ خدرَ عُنيزَة فقالت: لك الويلاتُ إنكَ مُرجلي
14 تقولُ: وقَد مال الغبيطُ بنا معاً: عقرتَ بَعيري يا امرأَ القيس فانزلِ
15 فقُلتُ لَها سِيري وأَرخي زِمامَهُ ولا تُبعديني من جَناك المُعَلّلِ
16 فمِثلِكِ حُبلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فألهيتُها عن ذي تمائِمَ مُحوِلِ
17 إذا ما بَكَى من خَلفِها انصَرَفَتْ لهُ بشِقٍّ وتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ
18 ويوماً على ظهرِ الكثيبِ تَعَذَّرت عَليّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ
19 أفاطِمَ مهلاً بعضَ هذا التَّدَلُّلِ وإن كُنتِ قد أزمَعتِ صُرمي فأجمِلي
20 أغَرَّكِ منِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلي وأنّكِ مهمَا تأمُري القَلبَ يفعَلِ
21 وَإنْ تكُ قد ساءَتكِ مني خليقَةٌ فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ

22 ومَاذَرَفَتْ عَيْنـاكِ إلاّ لتَضْـرِبـي بسَهْمَيكِ في أعشَارِ قلبٍ مُقَتَّلِ
23 و بَيْضَةِ خِـدْرٍ لا يُـرامُ خِباؤُها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غيرَ مُعْجَلِ
24 تجـاوزْتُ أحْراساً إليها ومَعْشَراً عليَّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مقتلي
25 إذا ما الثُّريّا في السَّماءِ تعَرَّضَتْ تعَرُّضَ أثْناءِ الوِشاحِ المُفصَّلِ
26 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثيابَها لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ
27 فقالت: يَمِيَّنَ اللهِ ما لَكَ حِيْلَةٌ وما إنْ أرى عَنْكَ الغوايَةَ تَنْجَلِي
28 فقمتُ بِها أَمْشي تَجُرُّ وراءَنا عَلَى أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
29 فَلَمّا أَجزْنا ساحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي عقافٍ عَقَنْقَلِ
30 مَددتُ بغُصنَي دَومَةٍ فتمايَلَت عليَّ هَضيمَ الكَشْحِ ريَّا المُخلخَلِ
31 مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ تَرائِبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ
32 كبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ غَذاها نَميرُ الماءِ غيرُ المحلّلِ
33 تصدُّ وتُبْدي عَنْ أَسيلٍ وَتَتَّقي بناظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ
34 وَجيدٍ كَجيدِ الرِيمِ لَيْسَ بفاحِشٍ إذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ
35 وَفَرْعٍ يَزينُ المَتنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ أثيثٍ كَقِنْوِ النَخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ
36 غَدائِرُها مُسْتَشزِراتٌ إلى العُلا تَضِلُّ العِقاصُ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ
37 وَكَشْحٍ لَطيفٍ كَالجَديلِ مُخصّرٍ وَساقٍ كَأُنبوبِ السَقْيِ المُذَلَّلِ
38 وَتُضْحِي فَتيتُ المِسكِ فَوْق فراشِها نؤومُ الضُّحى لم تَنْطِقْ عن تفضُّلِ
39 وَتَعْطو برخَصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ أَساريعُ ظَبْيٍ أَوْ مَساويكُ إِسْحِلِ
40 تُضيءُ الظَّلامَ بِالعِشاءِ كَأَنَّها مَنارَةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ
41 إِلى مِثْلِها يَرْنو الحليمُ صَبابَةً إذا ما اسبكَرَّتْ بينَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ
42 تَسَلَّتْ عَماياتُ الرجالِ عَنِ الصِّبا وَلَيسَ فُؤادي عَن هَواكِ بِمُنسَلِ
43 ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدتُه نصيحٍ على تَعْذالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

44 وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخى سُدولَهُ   عَلَيَّ بِأَنْواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي
45 فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ   وَأَرْدَفَ أَعْجازاً وَناءَ بِكَلْكَلِ
46 أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلا انْجَلي   بِصُبْحٍ وَما الإصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
47 فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ   بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبَلِ
48 كَأَنَّ الثُرَيَّا علِّقت في مَصامِها   بِأَمْراسِ كتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ
49 وَوادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِئْبُ يَعْوي كَالخَليعِ المُعَيَّلِ
50 فَقُلْتُ لَهُ لمّا عَوى: إِنَّ شَأْنَنا   قَليلُ الغِنى إِنْ كُنْتَ لمّا تَمَوَّلِ
51 كِلانا إِذا ما نال شيئا أفاته   وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ
52 وَقَدْ أَغْتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها   بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيكَلِ
53 مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً   كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ
54 كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَن حالِ مِتْنِهِ   كَما زَلَّتِ الصَفْواءُ بِالمُتَنَزَّلِ
55 على الذبل جيَّاش كأن اهتزامهُ   إذا جاش فيه حميُه غَليُ مِرجَلِ
56 مِسَحٍّ إِذا ما السَّابِحاتُ عَلى الوَنى   أَثَرنَ الغُبارَ بِالكَديدِ المُرَكَّلِ
57 يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَواتِهِ   وَيُلْوي بِأَثْوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ
58 دَريرٍ كَخُذْروفِ الوَليدِ أَمَرَّهُ   تَتابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
59 لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَساقا نَعامَةٍ   وَإِرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْريبُ تَتْفُلِ
60 ضَليعٍ إِذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ   بِضافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
61 كَأَنَّ عَلى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذا انْتَحى   مَداكَ عَروسٍ أَوْ صَلايَةَ حنظلِ
62 كأنَّ دماءَ الهادياتِ بنحره   عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرَجَّلِ
63 فعنَّ لنا سربٌ كأنَّ نعاجَه   عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ
64 فأدبرنَ كالجزع المفصل بينه   بجيدِ مُعَمٍّ في العَشيرَةِ مُخْوَلِ
65 فألحَقَنا بالهادِياتِ وَدُونَهُ   جَواحِرِها في صرةٍ لم تَزَيَّلِ

66 فَعـادى عِـداءً بَيـنَ ثَـوْرٍ وَنَعْـجَـةٍ   دِراكـاً ولـم يَنْضَـحْ بـمـاءٍ فيُغـسَـلِ

67 فظـلّ طُهـاةُ اللّحـمِ من بيـنِ مُنْضِـجٍ   صَفيفَ شِـواءٍ أوْ قَديـرٍ مُعَجَّلِ

68 ورُحنـا يكاد الطَّرف يقصُرُ دونـه   متى ما تَـرَقَّ العينُ فيه تَسَفَّـلِ

69 فبـاتَ عَلَيْـهِ سَرْجُـهُ وَلـجامُـهُ   وبـاتَ بعينـي قائمـاً غيـر مرسل

70 أصاح تـرى بـرقاً أريـك وميضـه   كلمع اليديـنِ فـي حبـي مُكلل

71 يُضيءُ سَنـاهُ أوْ مَصـابيـحُ راهِـبٍ   أمـال السليط بالذّبال المـفتّل

72 قعـدت لـه وصـحيبتـي بين ضـارج   وبيـن العذيبِ بَعـدما متأمّلي

73 على قـطن بالشّـيم أيمن صَـوبه   وأيسرُه على السّتار فيـذبُلِ

74 فأضحى يسحُّ المـاء عـن كـل فيقـة   يكـبُّ على الأذقـان دوحَ الكنـهبل

75 ومرّ على القـنان من نَفـيانه   فأنزلَ منه العُصم من كل مَـنزل

76 وتيمـاءَ لـم يتـرُك بهـا جِـذع نخلـة   وَلا أُطُمـاً إلا مَشـيداً بـجَـنْدَلِ

77 كأن ثبـيرا فـي عـرايين وبلـه   كبـير أنـاس فـي بجـاد مُزَمّلِ

78 كـأن ذرى رأس المـجيمـر غـدوةً   مـن السَّيـلِ وَالأغْثـاء فَلكـةُ مِغـزَلِ

79 وَألْـقـى بصَـحْـراءِ الغَبيـطِ بَعـاعَـهُ   نزول اليماني ذي العياب المخوَّل

80 كـأنّ مكـاكيَّ الجـواء غُديـة   صُبحن سَلافا من رحيق مُفلفـلِ

81 كَـأَنّ السِّبـاعَ فيـهِ غَـرقى عَشِيَّـةً   بِأَرجائِـهِ القُصـوى أَنابيشُ عَنصُلِ

مكتبة البحث

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

أوّلا : العربية.

1- إبراهيم عبد الرحمن، محمد: الشِّعر الجاهلي قضاياه الفنية و الموضوعية، مكتبة لبنان،بيروت،ط1، 2000م.

2- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدّين الجزري: المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق : الشيخ كامل محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1998م.

3- أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار مؤسسة قرطبة، مصر.

4- أحمد قدور، محمد: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط2، 1999م

5- الأحمدي، مُوسى بن محمّد بن الملياني: معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار الملايين، بيروت، ط1، 1979م.

6- الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت215هـ): معاني القرآن ، تحقيق : عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ـــ لبنان ، ط1 ، 2003 .

7- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر الهروي (ت 370 هـ):تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .

8- الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905هـ): شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 2000م.

9- الاسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686 هـ): شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط،1995م.

10- ....:شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ، محمد الزقزاق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، 1975.

11- الأسعردي، خليل بن الملا (ت 1259 هـ): الكافية الكبرى في علم النحو، تحقيق : إلياس قبلان التركي ، دار صادر ، بيروت ، مكتبة الإرشاد استانبول ، 2007.

12- الأشموني، علي بن محمّد(ت 900هـ): شرح الأشموني على الألفية، مطبعة السعادة، مصر، د.ط، 1343هـ.

13- الأنباري، أبو بكر (ت327هـ): شرح القصائد السبع الطوال، تحقيق :عبد السلام هارون، دار المعارف ،مصر،ط2، 1969م.

14- ....: كتاب الأضداد،تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية ،صيدا-بيروت،1987م ،د.ت.

15- الأنباري، أبو سعيد كمال الدين (ت577هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، دار الطّلائع، القاهرة، مصر، د.ط، 2005م.

16- الأنصاري، زكريا بن محمّد(ت926ه): الحُدود الأنيقة و التعريفات الدقيقة، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،د.ط، 1991م.

17- أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، ط2 ، 1978م.

18- بابتي، عزيزة فوال: معجم الشعراء الجاهليّين، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م

19- الباقلاني، أبو بكر محمّد بن الطّيب (ت 403 هـ): إعجاز القرآن، تحقيق : أحمد صقر، دار المعارف، مصر،ط3، د.ت.

20- البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله الجعفي(194ه-256ه): صحيح البخاري،تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار ابن كبير اليمامة، ط3، 1407هـ\1987م.

21- البستاني، بطرس: أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، دار مارون عبود، د.ط، 1979م .

22- البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1093هـ): خزانة الأدب ولُبّ لباب العرب، تحقيق: إميل يعقوتب بديع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998م .

23- البهبيتي، نجيب: تاريخ الشعر العربي حتى آخرق3هـ، دار الفكر، د.ط ، د.ت.

24- التبريزي، أبو زكرياء يحي بن علي: شرح القصائد العشر، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط4، 1980م.

25- تمام، حسان:البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1993،1م .

26- ....: اللغة بين المعيارية و الوصفية، مكتبة الإنجلو مصرية، مصر، دط، دت.

27- ....: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، 2001م.

28- .... : مقالات في اللّغة و الأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م.

29- ....: مناهج البحث ، دار الثقافة ،دار البيضاء ،2001.

30- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك: فقه اللغة، تحقيق: املين نسيب ، دار الجيل، بيروت،ط1، 1998م.

31- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحرَ (ت 255هـــ): البيان و التّبيين، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 1985م.

32- الجبوري، كامل سليمان: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتّى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

33- الجرجاني الحنفي، محمد بن علي الحسيني(ت816هـــ): التعريفات، تحقيق : نصر الدِّين التونسي، دار القدس القاهرة، ط1، 2007م.

34- الجرجاني، عبد القاهر(ت 471هـــ): دلائل الإعجاز في علم المعاني،تعليق: السّيد محمد رشيد رضا، تصحيح: محمد عبده، محمد الشنقيطي، دار المعرفة،بيروت-لبنان،د.ط، 1982م

35- ....: كتاب الجمل، تحقيق : علي حيدر، دمشق ،1972م.

36- جطل، مصطفى "نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين 2و3 هـــ"، منشورات جامعة حلب،د.ط، 1978م.

37- ابن جعفر، قدامة: نقد النثر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، د.ط، 1982 .

38- ابن جني، أبو عثمان(395هـــ): الخصائص - أبو الفتح بن عثمان (ت392هـــ) -، تحقيق: الشربيني شرِيدَة، دار الحديث للطباعة والنشر، 2007م.

39- ....:اللمع في العربية، دار الفكر، بيروت، دط، 1994م .

40- ....: المنصف لكتاب التصريف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله امين، وزارة المعارف، القاهرة، ط1، 1960م.

41- الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت 392هـــ): تاج اللغة والصحاح العربية، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط4، 1990م.

42- توامة، عبد الجبار: التعدية و التضمين في الأفعال العربية-دراسة في النحو العربي-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994.

43- ....: المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية 1993م، الجزائر.

44- حماسة محمد، عبد اللطيف:بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط،2003م.

45- ....: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، دار الفكر العربي ،القاهرة، د.ط،د.ت.

46- ....: النّحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النّحوي – الدّلالي، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2006م.

47- خان، محمد : لُغة القرآن الكريم- دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1،2004م،.

48- خفاجي محمد، عبد المنعم: محمد عبد التواب صلاح الدين، الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، د.ط، د.ت.

49- ابن خلدون، عبد الرحمن(ت 808هـ): المقدمة – كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر –، دار العودة، بيروت، د.ط، د.ت.

50- الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن بن أحمد (ت175هـ): معجم كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السّامرائي، دار الرشيد، العراق،د.ط، 1980م.

51- ....: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، دط. دت.

52- الخوارزمي، القاسم بن حسين(ت617هـ)، ترشيح العلل في شرح الجمل، تحقيق : عادل محسن سالم العميري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998م.

53- الدرّة، محمّد علي طه: فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي للتّوزيع، جدّة، ط2، 1989م.

54- درين، محمد بن عمار: تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 2006م.

55- رؤبة بن العجاج: الديوان، تصحيح: وليم الورد البرسي، دار ابن قتيبة، الكويت، دط، دت.

56- الرافعي، مصطفى صادق: تاريخ آداب العرب ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م .

57- الرازي الشافعي، فخر الدين بن عمر البكري: التفسير الكبير أو مفتاح الغيب، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، د.ط،د.ت.

58- ....:نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر ، دار صادر، بيروت لبنان ، ط1 ، دت.

59- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن: العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، تحقيق: محمد محيد الدين عبد الحميد، دار الجيل،بيروت، ط5، 1981م .

60- رضوان، أحمد شوقي: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

61- الرُّماني، أبو الحسن علي بن عيسى(ت386هـ): معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت،د.ط، 2009م.

62- الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد(ت379هـ):: تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر ، بيروت، د.ط،د.ت.

63- ....: تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي شتيري ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1994م.

64- الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم السّرّي (ت311هـ): تهذيب معاني القرآن وإعرابه، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م.

65- الزجاجي، أبو القاسم: شرح الإيضاح في علل النحو، ت : مازن المبارك، مكتبة دار العروبة ، القاهرة، د.ط، 1959م.

66- الزّركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين و المستشرقين، دار العلم للملايين ،بيروت- لبنان، ط7، 1986م.

67- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر(ت538هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق : عادل محمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض- السعودية، ط1، 1998م.

68- ....:المفصل في علم العربية، تحقيق: على بوملحم ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط1، 2003م.

69- ....:المفصل في صنعة الإعراب، دار الجيل، بيروت،ط2 .

70- زهير، بن أبي سُلمى: الديوان، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت، د.ط، 1979م.

71- زيان، بهي الدين: الشعر الجاهلي تطوره و خصائصه الفنية ، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1982م.

72- أبو زيد، إبراهيم: امرؤ القيس- أمير الشعر العربي في الجاهلية، مؤسسة عز الدين،بيروت، ط1، 1993م.

73- الزوزني، أبي عبد الله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، تقديم: ظافر فرو كوجان، دار اليقظة العربية، بيروت، د.ط، 1969م.

74- السامرائي، إبراهيم :الفعل زمانه و أبنيته، مطبعة العاني ، بغداد ، د.ط،1966م.

75- ....:فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

76- ابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل: أصول النحو ،تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م.

77- ابن سلام، الجمحي : طبقات الشعراء، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط ، د.ت.

78- السهيلي، أبي عبد الرّحمن بن عبد الله: نتاج الفكر في النَّحو، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا،دار النصر،د.ط، د.ت.

79- سيبويه، عمرو عثمان بن قنبر(ت180هـ):الكتاب، تحقيق: عبد سلام هارون ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، د.ت .

80- السيرافي، الحسن بن عبد الله بن مرزبان(ت268هـ): أخبار النحويين البصريين ، دار ابن حزم ،بيروت، ط1، 2006م.

81- ....: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، عَلي سيِّد عَلي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2008م.

82- السيوطي، جلال الدِّين: ، شرح شواهد المغني، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دت.

83- ....: المُزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.س

84- ....: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

85- الشنقيطي، أحمد بن الأمين: شرح المعلّقات العشر و أخبار شُعرَائها ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

86- ضيف، شوقي: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط1 .

87- طالب الإبراهيمي، خولة: مبادىء في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م.

88- الطاهر، أحمد المكي: دراسة في مصادر الأدب ، دار المعارف ، مصر ،ط2، 1986م.

89- ....: امرؤ القيس حياته وشعره، دار المعارف، ط5، 1985م.

90- طه، حسين: في الأدب الجاهلي، دار الحداثة ، مصر، ط2، 1984م.

91- عاشور، منصف: التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

92- العاني سامي، مكي: إتمام الوفاء في معجم ألقاب الشّعراء، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط03، 1999م.

93- عباس، حسن: النحو الوافي ، دار المعارف، القاهرة، ط8 ،1986م.

94- عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط4، 1994م.

95- عبد الجواد، أحمد شوقي رضوان: مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

96- ابن عبد ربه: العقد الفريد، تحقيق : أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 1982م.

97- عبد السلام، السيد حامد: الشكل والدلالة-دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب،القاهرة، د.ط، 2002م.

98- العبيدان موسى، بن مصطفى: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، دط، دت.

99- عبيدي، نوار: التركيب في المثل العربي القديم دراسة نحوية للجملة الاسمية، ط1، 2005م.

100-عتيق، عبد العزيز: علم المعاني ، دار النهضة العربية،بيروت د.ط1985م.
101-العجاج: الديوان ،بحقيق : عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ط، 1969.
102- ابن عصفور، أبو الحسن بن محمد النّحوي الحضرمي الاشبيلي(ت969هـ): الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط1، 1996م.
103- ابن عصفور:ضرائر الشعر، تحقيق: إبراهيم محمد، دار الأندلس، القاهرة،د.ط،د.ت.
104- ابن عقيل-بهاء الدين عبد الله الهمداني (ت769هـ): شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الله، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، د.ط، 2007م.
105- العكبري، أبو البقاء(ت626هـ): التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب، بيروت،ط1، 1986م.
106- ....: اللباب في علل البناء و الإعراب، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995م.
107-............: مسائل خلافية في النحو، تحقيق : محمد خير الحلواني، دار الشروق العربي،بيروت، ط1 1992م.
108- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت377هـ): كتاب الشعر أوشرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: محمود أحمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1،1988م.
109- علي وافي، عبد الواحد: فقــه اللغة، مطبعة الرسالة، القاهرة ،ط5 ،1968م.
110- عناني، محمد: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشرطة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط1، 1997م.
111-العيني، بدر الدين بن موسى(ت 855هـ): المقاصد النحوية، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط6، 2005م.
112- الغلاييني، مصطفى: رجال المعلقات العشر، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، د.ت.
113-ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت395هـ): الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، تحقيق : مصطفى الشويمي، مطبعة بدران ، بيروت، 1963م.

114-.............: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون،دار الجيل،بيروت،ط1 ،1991م.

115-الفاكهي، عبد الله بن أحمد النحويّ المكي(ت 972 ه): شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة ط2، 1993م.

116-الفراء، أبي زكرياء يحي بن زياد(ت207ه): معَاني القرآن، تحقيق :إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط2002،1م.

117-الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت175هـ): معجم كتاب ا لعين، تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السّامرائي، دار الرشيد، العراق،د.ط، 1980م.

118-أبو الفرج الأصفهَاني، علي بن الحسين بن الهيثم(ت356 هـ):الأغاني، دار الثقافة، بيروت-لبنان،ط4، 1978م .

119-قباوة، فخر الدّين: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الأوزاعي ،بيروت، لبنان، ط4، 1986م.

120-ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم(ت 276هـ): تأويل مُشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة التراث، القاهرة، ط1، 2006م.

121- ....: الشّعر والشعراء ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1982م.

122- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخالدي، القاهرة، ط3، 1978م .

123- القريشي، أبو زيد: جمهرة أشعار العرب، دار الفكر، بيروت، دط،د ت.

124- القزويني، جلال الدّين بن القاضي سعد الدّين (ت 739ه): الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب، بيروت، ط3، 1993م.

125-الكريطي، حاكم حبيب :معجم الشّعراء الجاهليين والمخضرمين، مكتبة لبنان، بيروت، ط01، 2001م.

126- الكناني، أسامة بن مرشد بن متقد: البديع في البديع في نقد الشِّعر، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1،1987م.

127- كارلونالينو: تاريخ الآداب العربية، تقديم طه حسين، دار المعارف ،مصر، ط3، 1970.

128-المالقي، أحمد بن عبد النّور(ت702هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، د.ت.

129-ابن مالك، بدر الدين (ت672هـ): تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي، مصر، 1967م.

130- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1993م.

131- ....: المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1979م.

132-مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية، تحقيق : الوهاب السيد عوض الله و آخرين، مطابع الأغست-شركة الإعلانات الشرقية، 1985م.

133-محمد عطية، الأبراشي: الآداب السّامية ، دار الحداثة ، مصر، ط2، 1984م .

134-مختار، أحمد عمر: علم الدّلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2، 1996.

135- المخزومي، مهدي: في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي ،بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

143-المرادي، الحسين بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد فاضل نديم، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 1992م

144-مرتاض، عبد الجليل: التحليل اللساني البنيوي للخطاب، دار الغرب، وهلان، الجزئر، دط، 2002.

145-.........: العربية بين الطبع و التطبيع، دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط ، 1993م.

146-.........: في علم النص و القراءة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007م.

147- ....: اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر، دط، دت.

148-.........: مفاهيم لسانية دي سوسيرية، دار الغرب للنشر، وهران، د.ط، 2005م.

149-.........: الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة، دراسة لسانية في المدوّنة والتركيب، دار الغرب، وهران، د ط، 2002.

150-امرؤ، القيس: الديوان، تحقيق : درويش الجويدي ، المكتبة العصرية، بيروت-صيدا، ط1، 2008م.

151-مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري (206هـ-261)، "صحيح مسلم"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت

152- المصري، فتح الله صالح: الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

153-مصطفى، إبراهيم: إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2، 1992م.

154-مطهري، صفية: الدلالة الايحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م ، د.ط، دت.

155-أبو المكارم، علي: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار ، القاهرة ،ط1، 2007م.

156-المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي(ت807هـ): شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق: إبراهيم قلاني، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

157-المنزلى، محمود العالم: أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1322هـ.

158-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت 711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م.

159-أبو موسى محمد، محمد: خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، ط 4، 1986م.

160-ناظم، حسن: مفاهيم الشعرية-دراسة مقارنة في الأصول و المنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط1، 1994م.

161-ابن النحاس، أبو جعفر(ت238هـ): إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط3 ،2009م.

162-..........: شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

163-نحلة، محمود أحمد: نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، د.ط، 1991م.

164-نور الدين، عصام: الفعل عند ابن هشام، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1،2007م.

165-الهَرَوي، علي بن محمد النَّحوي(ت415هـ): الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، د.ت .

166-ابن هشام، جمال الدين عبد الله (ت731هـ): أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ومعه مصباح السّالك إلى أوضح المسالك لبركات يوسف هبّود، تحقيق : يوسف الشيخ محمّد البَقاعي، دار الفكر، بيروت- لبنان،د.ط، 1994م.

167-..........: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق : إميل عقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.

168-..........: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر للطباعة و النشر، دمشق، د.ط، د.ت .

169-الوعر، مازن: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1987م.

170- ياقوت الحموي، شهاب الدّين أبو عبيد الله(ت 626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، دت.

171-ياقوت محمود، سليمان: علم الجمال اللغوي ، جامعة طنطا، كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1995م.

172-يحيى بن علي، إبراهيم: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1980.

173-ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي(ت643هـ): شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

ثانيـــا: الكتب المترجمة.

174-أندري، مارتني: وظيفة الألسن و ديناميتها، ترجمة: نادر سراج ، دار المتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان،ط1، 1996م.

175-براجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفاعين، الرياض، د.ط،1982م.

176-خراكوفسكي، فيكتور: دراسات في علم النحو العام والنحو العربي، ترجمة: جعفر دك الباب، مؤسسة الوحدة، سوريا، د.ط، 1982م.

177-رجيس، بلاشير: تاريخ الأدب العربي، ترجمة إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986 م.

178-ستيفن، أولمان :دور الكلمة في اللغة، قدّم له وعلق عليه وترجمه: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1962م.

179-ماريو، باي: أسس علم اللغة: ترجمة :أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.

ثالثـا: الرّسائل الجامعية:

1- ديدوح، عمر: الزيادة في اللغة العربية ، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 1996-1997م.

2- عيسى، عبد الحليم: الخفة و السهولة في الحدث اللساني، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2004م.

3- ميلود، منصوري: التراكيب النحوية ودلالاتها في المفضليات، رسالة دكتوراه، جامعة وهران ، 2007-2008م.

رابعـــا: الدّوريات.

1- أرحيلة، عباس: علاقة الإعجاز القرآني بقضية الشك في الشعر الجاهلي، مجلة الأمة، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، العدد 45، رمضان-يونيو، 1984م.

2- توامة، عبد الجبار: المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2001م

3- سليمان محمد، عبد الله : نظرات في بلاغة الفعل، مجلة الأزهر،مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ج6، مارس،1985م،

4- عمارة، بوجمعة: المكان ومنطوق الكتابة، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، عدد03، 2004م.

5- قدور إبراهيم، عمار: الجذور الأولى للشعر العربي، مجلة الوصل، جامعة تلمسان، العدد 3، أكتوبر،1998م.

6- مرتاض، عبد الجليل: العربية والتّبليغ حملا على المعنى، مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 1، ماي 2005م.

7- مشري بن خليقة: البنية الايقاعية في القصيدة العربية الحديثة، مجلة الأثر، العدد3، جامعة ورقلة ، 2004 م.

8- المصطفى، سعد الدين: التركيب البسيط و المديد في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد 81،(مجلة المجمع العلمي العربي سابقا)، مطابع دار البعث، دمشق.

9- ميهوبي، الشريف: أفعال الكينونة في العربية الدلالة و الاستخدام، جامعة باتنة، عدد8، جوان 2003م.

10- ميهوبي، الشريف: الربط الإسنادي في الجملة العربية البسيطة- دراسة لسانية، مجلة الأثر، ورقلة، العدد 6، ماي 2007م.

11- نوم، تشومسكي: النظرة التحويلية للتركيب اللغوي، ترجمة: حاتم الزغل، مجلة الحياة الثقافية تونس، عدد 40 ،1986م.

خامسا: الأجنبية.

1- André Martinet," Eléments de linguistique générale", Armand Colin.4émeéd . .

2- De Saussure Ferdinand , "Cours de linguistique générale", présenté par Dallila Morsly, ENAG , 2éme édition 1994.

3- Dictionnaire Larousse, librairie Larousse, Canada,1980.

4- George Mounin, " Dictionnaire de linguistique", Quadrige, Paris, 4éme édition.

5- Georges Mounin, "Clefs pour linguistique", Edition Seghers Etienne France, 1973.

6- Jean Dubois ," Dictionnaire de linguistique", Librairie Larousse Imprimerie Berger-Levrault Nancy ,

7- L Bloomfield," langage", Payat, Paris,1970,

8- Noam Chomsky, " La structure Syntaxique" traduit de l'anglais par Michel Braudeau, Edition du Seuil,1969

9- Noam Chomsky, "Aspects of the theory of syntax ", H.I.T.Pre

الفهرس العام

1- فهرس الآيات

2- فهرس الأحاديث

3- فهرس الأبيات الشعرية

4- فهرس الموضوعات

الترتيب	السورة ورقمها	الآية الكريمة	الصفحة
1	سورة الفاتحة «1»	قال تعالى : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾	128
2	سورة البقرة «2»	قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ۝٨٧ ﴾	54
3	سورة البقرة «2»	قال تعالى : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٢٨٠ ﴾	105

4	سورة آل عمران «3»	قال تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾	176
4	سورة آل عمران «3»	قال تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾	102
5	سورة النساء «4»	قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾	77
6	سورة النساء «4»	قال تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ .	12
7	سورة الأنعام جزء من الآية 71 «6»	قال تعالى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾﴾	148

8	سورة الأنعام «6»	قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) ﴾	38
9	سورة الأنعام «6»	قال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) ﴾	158
10	سورة الأنعام «6»	قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٤) ﴾	148
11	سورة يوسف «12»	قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ (١٤) ﴾.	124
12	سورة يوسف «12»	قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) ﴾.	155
13	سورة يوسف	قال تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ	176

	«12»	إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	
14	سورة يوسف «12»	قال تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾.	157 97
15	سورة يوسف «12»	قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾.	154
16	سورة النحل «16»	قال تعالى : ﴿ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.	148
17	سورة الأنبياء «21»	قال تعالى : ﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾.	137
18	سورة العنكبوت «29»	قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	99

19	سورة لقمان « 31»،	قال تعالى : ﴿ وَ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) ﴾	133
20	سورة الصافات «37 »	قال تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ (١٠٣)﴾	184
21	سورة الصافات «37 »	قال تعالى : ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ (١٠٤)﴾	184
22	سورة "صـ" «38 »	قال تعالى : ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ (٨٤)﴾	142
23	سورة الزمر «38 »	﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ (٧٣)﴾	155
24	سورة "ق". «49 »	قال تعالى : ﴿.أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤)﴾	24

25	سورة القمر « 53»	قال تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ ﴾	54
26	سورة القمر « 53»	قال تعالى :﴿ "فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ ﴾	87
27	سورة الجمعة « 62»	قال تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾	116
28	سورة الملك « 67»	قال تعالى :﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾	143
29	سورة الإنسان « 76»	قال تعالى : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾ ﴾	94
30	سورة الشمس « 90»	قال تعالى : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ﴾	159
31	سورة الفيل « 104»	قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾ ﴾	121
32	سورة قريش	قال تعالى : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ ﴾	121

		« 104»	
33	قريش « 104»	قال تعالى : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾	121

عدد	الحديث النبوي الشريف	الصفحة
1	أخرجه أحمد ابن حنبل قال رسول اللّهِ صلى الله عليه وسلم : امْرُؤُ الْقَيْسِ صَاحِبُ لِوَاءِ الشُّعَرَاءِ إِلَى النَّارِ.	10
2	أخرجه البخاري : قال رسول اللّهِ صلى الله عليه وسلم : إنّ من الشعر الحكمة	10
3	نحو قوله صلى الله عليه وسلم : لا تدابروا و لا تباغضوا و لا تنافسوا و كونوا عباد الله إخوانا ..."	102
4	قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: هو قائد الشّعراء إلى النَّار لأنّه أوّل من أحكم قوافيها .	10

عدد	الأبيات الشعرية	القافية	الصفحة
1	قال ابن مالك: ويَرفَعُ الفَاعِلَ فِعْلٌ أُضمرَا، كَمِثلِ "زَيْدٌ" في جَوَابِ "مَن قَرَأ"؟	قرأ	72
3	قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي: أَلَــــم يأتيكَ، و الأَنباءُ تنمِي بما لاقت لَبونُ بني زيادِ	زيادِ	100
5	قال امرؤ القيس: وبُدِّلتُ قرحا دامياً بعد صِحَّةٍ فيا لك مِن نُعمى تحوّلن أَبْؤُسًا	أَبْؤُسًا	18
6	قال رؤبة: يا هندُ، مأسرعَ ما تسعسعا فقلتُ يا هند لُوما أَودعـــــا	أودعا	186
9	قال ابن مالك : بـــ(تَا) فعلت وأَتت، و(يَا) افْعَلي و (نُونِ) أَقبِلَنَّ فِعل يَنجَلــِي	ينجلي	59
10	قال زهير بن أبي سلمى: لمن طلل كالوحي عاف منازله عفا الرّس منه فالرّسيس فعاقله	فعاقله	04
11	قال زهير بن أبي سلمى: فأصبحت ما يعرفن إلاّ خليقتي وإلاّ سواد الرّأس والشّيب شامله	شامله	04
12	قال زهير بن أبي سلمى: وقال العذارى: إنّما أنت عمّنا وكان الشباب كالخليط نزايله	نزايله	04
13	قال العجاج: يحسَبُه الجـــاهِـــلُ مالم يعلـــمَا شيخًا، على كرسيِّه مُعـــمَّما	مُعمّما	186
14	قال امرؤ القيس أَتَتْ حِجَجٌ* بَعدي عليها فأصبَحَتْك خَطٍّ زبُورٍ* في مصَاحف رُهبَانِ قفَا نَبكِ من ذِكرَى حَبيب وعِرْفانٍ ورَسْمٍ* عُفَتْ آيـــاته مُنذُ أَزْمَانِ	رهبان أزمان	03

الموضوع ....الصّفحة

مقدمـــــة ....أ-د

مدخـــــل.. 2

1. نبذة عن صاحب المعلّقة 7
2. مفهوم المعلّقات وتسميتها...11
3. معلقة امرئ القيس و مناسبتها.......................................15
4. قيمة الموروث اللغوي والأدبي للمعلّقة........................... 16

4-1 القيمة البلاغية.............. 16

4-1-1 التّشبيه الملفوف 16

4- 1-2 التّشبيه البليغ...17

4-1-3 الاستعارة...18

4-2 القيمة الدّلالية 18

4-3 القيمة الصّوتية 20

الفصل الأول :التركيب في الدراسات العربية و الغربية 25

أوّلا: التّركيب بين اللّغة و الاصطلاح:.......................................26

1) التّـــركيب لغة:...26

2) التّركيب في الاصطلاح:...27

2-1 تركيب الإفراد 28

2-1-1) تركيب الإفراد عند النّحاة العرب........................29
2-1-1-1)التّركيب الإضافي 29
2-1-1-2) التّركيب المزجي 29
2-1-2) تركيب الإفراد عند اللّسانين الغربيّين 30
2-2) تركيب الإسناد 30
2-2-1) تركيب الإسناد عند النحاة العرب........................30
2-2-1-1) شكل العلاقة الإسنادية 32
2-2-2) تركيب الإسناد عند الغربيين 33
3) التّركيب والجملة 34
4) الفرق بين علم التّراكيب وعلم النّحو 34
ثانيـــا :الجملة و الكلام و القول 35
1) عند القدامى:........................35
1-1) التّرادف بين مصطلحي الجملة والكلام........................36
1-1-1) الكلام والجملة عند سيبويه 36
1-1-2) القول والكلام عند ابن جني 37
1-1-3) الكلام والجملة عند ابن فارس 38
1-1-4) الكلام والجملة عند القاهر الجرجاني والزمخشري وأبي البقاء العكبري........39
1-2) الفرق بين الجملة والكلام 40
1-2-1) عند المبرّد 40
1-2-2) عند الاستراباذي 40

1-2-3) عند ابن هشام 41
1-3) التّوفيق بين الاتّجاهين 41
2) عند المحدثين: 42
2-1) عند المحدثين العرب 42
2-1-1) عند تمام حسان 42
2-1-2) عند إبراهيم أنيس..43
2-1-3) عند مهدي المخزومي..43
2-1-4) عند عباس حسن..44
2-2) عند المحدثين الغربيين 44
2-2-1) تعريف بلومفيد 44
2-2-2) تعريف برجستراسر 45
2-2-3) تعريف دي سوسير..45
2-2-4) تعريف تشومسكي 46
2-2-5) تعريف جورج مونان..47
ثالثا : أقســــام الجملة :..48
1) عند القدامى 48
2) عند المحدثين..49
2-1) عند المهدي المخزومي 50
2-2) عند محمود أحمد نحلة 50
2-3) عند مازن الوعر 52
ثالثا : الجملة الفعلية:..53
1) المسند 56

1-1) الفعل عند القدامى 56
1-2) عند المحدثين 60
2) المسند إليه 64

الفصل الثاني :الجملة الفعلية البسيطة 69

أوّلا: الجملة الفعلية زالمثبتة 70

1-1) الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل مبنيا للمعلوم 72

1-2) الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل متعديا 77

1-3) الجملة المثبتة التي ورد فيها الفعل مبنيا للمجهول 88

ثانيا: الجملة المنفية والمؤكّدة 91

1) الجملة المنفية 91
2) الجملة المؤكّدة 96
3) الجملة الطّلبية 98
3-1) جملة الأمر 98
3-2) جملة النّهي 102
3-3) الجملة الاستفهامية 104
ثالثا: العلاقة بين الجملة الفعلية والنّواسخ 105
رابعا: دراسة إحصائية للجملة الفعلية البسيطة 109
1) إحصاء لأنواع التّراكيب الفعلية البسيطة 109

1-1) الجملة الفعلية البسيطة المنفية والمؤكّدة 110
1-1-1) الجملة المنفية 110
1-1-2) الجملة المؤكّدة 111
1-2) الجملة البسيطة الطّلبية 111
1-2-1) جملة الأمر 111
1-2-2) جملة النهي 111
1-2-3) جملة الاستفهام................................ 111
2) إحصاء المسند والمسند إليه في التّركيب البسيط 112
2-1) الجملة المنفية المؤكّدة 112
2-2) الجملة الطّلبية 113

الفصل الثّالث :الجملة الفعلية المركّبة 115
أوّلا : الجملة المثبتة 116
النمط الأول 116
النمط الثاني................................ 118
النمط الثالث 122
النمط الرابع 123
النمط الخامس 125
النمط السادس 126
النمط السابع................................ 128

النمط الثامن...134
النمط التاسع...138
النمط العاشر 140
النّمط الحادي عشر 147
النّمط الثاني عشر 150
ثانيا: الجملة المنفية 152
النمط الأول 153
ثالثا: الجملة الطّلبية 156
رابعا: الجملة الشّرطية 161
أ: الأدوات غير الجازمة 161
النمط الأول 161
النمط الثاني...164
ب: الأدوات الجازمة 165
النمط الأول 165
خامسا: العلاقة بين الجملة الفعلية والنّداء 169
سادسا: دراسة إحصائية لعدد التّراكيب في الجملة الفعلية المركّبة...179
1- إحصاء لأنواع التّراكيب الفعلية 179
1-1) التّراكيب المثبتة 179
1-2) الجملة المنفية 180
1-3) الجملة الطّلبية 180

4-1) الجملة الشّرطية 180
2- إحصاء المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية المركّبة................ 181
2-1) الجملة المثبتة 181
2-2) الجملة المنفية/والمؤكّدة 183
2-3) الجملة الطّلبية 184
2-4) الجملة الشّرطيّة 184
خاتمـــــــة (النّتائج المتوصّل إليها) 186
ملحق: نصّ معلّقة امرئ القيس 192
مكتبة البحث 197
الفهرس العامّ 214
1-فهرس الآيات 215
2- فهرس الأحاديث 222
3-فهرس الأبيات الشّعرية 223
4- فهرس الموضوعات 224